القدس

اذار ٢٠١٣ العدد ٢٩١ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام والثقافة
في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الرئيس ابو مازن للقمة العربية:

"سياستنا الثابتة هي أننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المضيفة وغيرها، ونتمنى لكافة شعوب أمتنا العربية والإسلامية الأمان والاستقرار".

عرفات في عيون محبيه

أشهد أنك يا ياسر عرفات – رحمك الله وأحسن إليك – كنت تحترم من سبقوك في النضال من أبناء شعبك ومن قادة وشهداء. وكنت تحترم كبراء قومك ممن سبقوك، فما سمعتك يوماً تذم أحداً منهم. فأنت كنت أميناً صادقاً في التعليم والاستيعاب وكنت تقول ان النضال الفلسطيني إن هو الا عملية تواصل مع من كانوا قبلنا ومن هم الآن معنا ومع من سوف يأتي بعدنا.

كنت تحترم رفاقك ولا ترى نفسك الا معهم وبينهم، كما كنت ورفاقك تحترمون شعب الثورات والانتفاضات وتحمون هذا الشعب وتثقون بقدرته، وكنتم كلما تقدمتم في هذا السبيل وقف البعض على عقبيه، ووقف البعض مراقباً، وكنت قمت مع بقية رفاقك فلم تركعوا ولن تلينوا.

ظن كثير من دول وأحزاب أنهم يستطيعون جذبك الى مراميهم ونظرياتهم وكنت تجرهم الى القضية ومعتركها من غير ان تنجذب الى ما يريدون. حاولوا كثيراً وسيلة الاحتواء فتمسكت بالقرار الفلسطيني المستقل. وحاولوا وسيلة الاغراء فتمسكت بالقرار الديمقراطي؛ في وحدة التنفيذ.

لقد كنت يا أبا عمار رحمك الله وأحسن اليك مؤسساً فقائداً فرمزاً رفعت علم فلسكين على كل أرض فلسطين. استطعت رفعه عليها ورفعته بين كل فلسطينيي الشتات وجعلت العلم الفلسطيني رمزاً للعزة والكرامة في العالم.

رحمة الله عليك يا أيها الصديق الحبيب والأخ الوفي ونم قرير العين نومتك الكبرى الى يوم يبعثون. لا أقول لك وداعاً بل أقول لقاء قريب ولا نامت أعين الجبناء.

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

يطيب لي أن أتوجه إلى المرأة الفلسطينية الشجاعة والصامدة والبطلة في يوم عيدها يوم الثامن من آذار "يوم المرأة العالمي"، لأحييها باسم كل أبناء الشعب الفلسطيني الصامد المكافح وأقول للمرأة الفلسطينية، إن شعبنا الفلسطيني يحتفل اليوم بعيد المرأة الفلسطينية في الثامن من آذار ليؤكد للعالم كله أن الكفاح الوطني من أجل التحرير والاستقلال إنما يهدف إلى إقامة دولة فلسطين المستقلة والديمقراطية والتي أكد إعلان الاستقلال الوطني أنها دولة الحرية ودولة المساواة ودولة تكافؤ الفرص وعدم التمييز وتشريع القوانين والأنظمة التي تلغي وإلى الأبد كافة أشكال عدم المساواة والتمييز بين الرجل والمرأة في دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

إنني في هذا اليوم الوطني، يوم المرأة الفلسطينية، أتوجه إلى الأم الشجاعة والأخت والابنة والزهرة، أتوجه إلى المرأة العاملة، إلى نساء الحقل المدافعات عن زيتوننا المقدس، إلى المثقفة التي تحف رواية الصمود والبطولة عبر الأجيال، وإلى كل نسائنا المنتجات المكافحات في جميع الميادين واللواتي يقفن في الصفوف الأمامية في الانتفاضة وفي حركة نضالنا الوطني من أجل الاستقلال والحرية، وأقول لهن جميعاً، إن الفجر قريب وقريب جداً، وإن النصر آت آت. وما هذه التضحيات الجسام التي يقدمها الشعب الفلسطيني إلا ضريبة الحرية والاستقلال مع إصرارنا وإيماننا بالصمود والتضحية والصبر والمثابرة من أجل وضع حد نهائي، وإلى الأبد، لهذا الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي لأرضنا واستباحته لمقدساتنا المسيحية والإسلامية ولتاريخنا ووجودنا وحياتنا ومحاولاتهم تهديد مستقبل أبنائنا وأجيالنا.

أيتها المرأة الفلسطينية الشجاعة:

إن إعلان الاستقلال قد حدد بكل وضوح المكانة المركزية للمرأة الفلسطينية في مجتمع الاستقلال والحرية حيث خاطب المرأة بقوله "المرأة حامية بقائنا وحارسة نارنا الدائمة" وعليه فإن الدستور الدائم لدولة فلسطين يقوم على مبدأ المساواة التامة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، ويوفر الفرص المتكافئة في التعليم والعمل والمسؤولية ولا مجال لأي تمييز أو إجحاف بحق المرأة الفلسطينية سواء كانت ربة منزل أم عاملة في المدن أو الأرياف،

إنني أنحني بكل فخر أمام الأم والزوجة والابنة والزهرة، أمام المرأة الفلسطينية البطلة التي تقف بكل شموخ في مواجهة بطش الاحتلال الإسرائيلي وقمعه. وأقول للمرأة الفلسطينية في يوم عيدها وعيد كل الشعب الفلسطيني، بأن حرية المرأة وحرية المواطن وكرامة الإنسان الفلسطيني أينما وجد، إنما تتحقق وتتجسد بالخلاص من الاحتلال الإسرائيلي الوحشي واستيطانه السرطاني لأرضنا وأطماعه التوسعية على حساب وجودنا وحقوقنا في وطننا الخالد فلسطين.

القدس
القدس-العدد ٢٩١ اذار ٢٠١٣

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

في البدء

لراشيل المجد والخلود

راشيل كوري، الفتاة الأميركية المولودة في ١٩٧٩/٤/٠١، والتي استشهدت في ٢٠٠٣/٣/٦١، وعلى الطريقة الوحشية التي عوّدنا عليها الاحتلال أثناء محاولتها إيقاف بلدوزر أثناء تدميره مباني الآمنين في مدينة رفح.

شهود العيان يومها أكدوا تعمُّد سائق الجرافة دهس المناضلة الأميركية والمرور على جسدها مرتين، فيما قضا، الجيش الإسرائيلي خلص إلى أن السائق لم يستطع رؤية راشيل.

النائب في الكونغرس براين بيراد قدَّم غداة استشهاد عضو حركة التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني راشيل آليان كوري مشروع قرار يطالب الحكومة الأميركية بتحقيق كامل حول استشهاد الناشطة كوري انضم إلى حملته والد الشهيدة، لكن الكونغرس الأميركي لم يحرك ساكناً على الرغم من موقف السفير الأميركي في تل أبيب الذي صرخ أثناء لقائه والد راشيل، بحضور اثنين من كبار الدبلوماسيين الأميركيين إضافة إلى القنصل العام للسفارة الأميركية بأن التحقيق في "مقتل" راشيل كوري لم يكن كافياً.

بالطبع أوباما لم يأتِ إلى إسرائيل لمطالبتها بدم راشيل، إنما لتأكيد تحالف إدارته معها "إلى الأبد"، وتطبيقاً للقاعدة التي بات يدركها العالم: كل دم يراق بأيدي المحتلين الصهاينة لا يستحق الذكر. في ذكرى استشهادك راشيل: لك المجد والخلود.

الفهرس

الإفتتاحية

معركة الكرامة منارة المسيرة الكفاحية ص ٤

ملف المقابلات

جمال محيسن: مصلحة فلسطين وحركة "فتح" تأتيان قبل المصلحة الشخصية ص٦

ملف التحقيقات

المقاومة الشعبية ص ١٠

عين الحلوة بين التحديات والمعالجة ص ١٨

ملف المراة

المرأة الفلسطينية صانعة الحضارة عبر العصور ص ٢٤

المرأة الفلسطينية رحلة معاناة وملحمة صمود ص ٢٦

الملف السياسي

البرنامج الاستقطابي للحركة في سياق الاستنهاض ص٣١

ملف النشاط

حفل تخريج دورة في القانون الدولي في البص ص٤٠

الملف الثقافي

الشاعر سليم مخولي ١٩٣٨ طبيب يداوي الناس وهو شاعر ص٥٧

معركة الكرامة
منارة المسيرة الكفاحية

رغم مرور قرابة خمسة وأربعين عاماً على معركة الكرامة التي شكلت حالة مفصلية في مسيرة الثورة الفلسطينية، وفي واقع الامة العربية إلاَّ أنها ما زالت حتى الآن تحظى بالاهتمام والاعتزاز خاصة من أبناء حركة فتح، وما زالت مفاعيلها العسكرية والسياسية تحفر عميقاً في وعينا الوطني، وتشكل سلاحاً معنوياً في مختلف المراحل مهما كانت هذه المراحل مأزومة. ومن هذا المنطلق فإننا اليوم ونحن نعيش هذه الذكرى ندرك تماماً أن هذه الحركة الرائدة التي استطاعت في ١٩٦٨/٣/٢١ وبإمكانيات عسكرية متواضعة جداً أن تصدَّ عدواناً مؤللاً مدعوماً بالطائرات والتكنولوجيا وتكبده الخسائر الفادحة، مثل هذه الحركة تستحق الحياة والاستمرار، وهي تفرض على أبنائها في الداخل والشتات أن يحافظوا على هذا الإرث الوطني المميَّز، وان يصونوا مكتسباته، وأن يكونوا خيرَ خلف لخير سلف، وأن يحملوا الامانة بإصرار، وأن يُباهوا الأمم بهذا النصر المؤزر، وأن يجعلوا من معركة الكرامة عنواناً دائماً لهذه المسيرة الوطنية الكفاحية حتى يكون بالامكان تحقيق عملية الاستنهاض، والوقوف في المقدمة لتحُّمل مسؤولياتنا تجاه أجيالنا الصاعدة، وتجاه شعبنا الذي سجَّل عبر التاريخ أنه شعبٌ أصيلٌ، وله تطلُّعاته الاستراتيجية، ولديه قناعاتُه الثورية، بأنه عصيٌّ على الانكسار والهزيمة، وأنه الرقمُ الصعب الذي ينهضُ من تحت الركام أشدَّ عزيمةً واصراراً.

معركة الكرامة كانت بحق نقطة تحوُّل في مسيرة الثورة الفلسطينية، والنصرُ فيها كان هو ضمانة المستقبل، ولو حصل الانهيار-لا سمح الله- لوجدنا الانكفاء إلى الوراء والانتظار سنوات طويلة للخروج من النفق المظلم. وهذا ما أدركته قيادتنا التاريخية آنذاك وعلى رأسها الشهيد الرمز ياسر عرفات. كان طموح العدو الاسرائيلي سحق هذه النبتة الفلسطينية التي زُرعت في لحظة تاريخية والتي تم الاعداد لها عبرَ سنوات عديدة، وكان العدو يريد أن يضيف هزيمة جديدة للامة العربية بعد هزيمة حزيران حتى لا تتمكن هذه الأمة من النهوض، وأن تظلَّ تجترُّ نفسها في مستنقع الهزائم. لكنَّ قيادة حركة فتح قرأت جيداً الواقع السياسي والعسكري، ووضعت في حسابها الاحتمالات كافة، وبناء على ذلك أخذت قرارها بالمواجهة مهما كلّف الثمن، وهذا ما استدعى إتخاذ التدابير العسكرية الممكنة، والاحتياطات الضرورية، وعلى هذا الأساس قامت القيادة أولاً بتحصين بعض المواقع بما أمكن، وحفر الخنادق، وإحاطة بلدة الكرامة بعددٍ كبير من الألغام لتأخير تقدُّم قوات العدو وإرباكها.

وقامت ثانياً بتدريب عناصرها على حرب الشوارع والقتال بالسلاح الأبيض داخل طرقات قرية الكرامة، كما تم توزيع المجموعات الفدائية إلى مجموعات قتالية صغيرة العدد لتقليل عدد الإصابات، ومضاعفة الجهد، كما ركَّزت ثالثاً على نشر خلايا الإستطلاع والرصد داخل الاراضي المحتلة من جهة، وتكليف خلايا أخرى لمراقبة التحركات الأمامية للجيش الإسرائيلي.

بقلم: رفعت شناعة

الهجوم المعادي لم يضع في حساباته هذه الوقائع، ولذلك إندفعت الآليات والدبابات والآلاف من جنود الاحتلال بنوع من الغطرسة، وفوجئ العدو الاسرائيلي وقيادة جيشه بحقائق لم تخطر على بال المحتل وأركانه. فأولاً برزت الجرأة النادرة لدى المقاتلين الفلسطينيين في المواجهة والتحدي سواء من حاملي القواذف في الخنادق الامامية، أو من العمليات الاستشهادية، أو من الاستعداد والمهارة في قتال الشوارع واستخدام السلاح الأبيض. ومن الشهداء ربحي أبو الشعر، وأبو شريف هوَّاش، والشهيد رؤوف، والشهيد الفسفوري، والشهيد بشير أبو تمام.

كما برزت حقيقة التكامل بين الفدائي الفلسطيني المنطلق بقوة من جحيم التشرد والنكبة والآلام باتجاه أرضه المحتلة لاستعادة حقوقه المسلوبة، وبين الجندي الاردني العربي الرابض على حدود بلده وعيناهُ ترنوان إلى الارض المباركة المستباحة من قبل شذاذ الآفاق، لحظة التكامل هذه تفتقدها الأمة العربية لكنها في معركة

الافتتاحية

الكرامة تحققت لأنَّ الفدائي الفلسطيني الرافض بطبعه وتربيته للهزيمة هو الذي فرض هذه اللحظة باندفاعة ثورية نادرة، وكان اللقاءُ الحميمُ بين الفدائي والجندي لأن الدمَ لا يصيرُ ماءً، وكانت الوقفة الشجاعة للجيش الأردنّي بتعليمات واضحة وجريئة من الفريق مشهور حديثة، تقدمت قوات العدو وما إن تجاوزت الجسورَ على البحر الميت باتجاه الاراضي الاردنية حتى كانت على مرمى المدفعية الاردنية من جهة، وتحت ضربات الفدائيين المنتشرين حول الكرامة وداخلها، وكانت الملحمة التاريخية في الكرامة، واستعادت الأمة كرامتها بعدهزيمةالعام ١٩٦٧. لقد خسر العدوالاسرائيلي الكثير في هذه المعركة ، فهناك حوالي (١٢٠٠) ما بين قتيل وجريح، وأربعماية آلة مدمرة، واسقاط (٧) طائرات ، لكن الخسارة الاهم والاكبر والتي شكلت صدمة للقيادة الاسرائيلية هي رؤية الجيش العربي الاردني يساند المقاتلين الفلسطينيين وهذا ما لم يكن يتوقعه. أما الخسائر الفلسطينية والاردنية فهي: شهداء حركة فتح(٧٤) ، وشهداء قوات التحرير الشعبية (٢٧) ، وشهداء الجيش الاردني(٧٤). (١)

إنّ معركة الكرامة جاءت تتويجاً لعددٍ كبير من العمليات أقضَّت مضاجع العدو الإسرائيلي فالعمليات العسكرية لم تتوقف منذ ١٩٦٥ ، وفي معركة مستعمرة كفار يوفال في الجليل الأعلى تكبَّد الجيش الاسرائيلي خسائر فادحة، واستشهد في هذه المعركة الشهيدان موسى قاسم جمعة ومحمد يوسف حسن. وبعدها مباشرة قامت قيادة جيش العدو في ١٩٦٦/١١/١٣ بإدخال قوة عسكرية إلى الأراضي الاردنية، وقامت هذه القوة بمهاجمة قرية السموع جنوب مدينة الخليل التي كان يوجد فيها قواعد انطلاق للفدائيين، وقد تصدت كتيبة صلاح الدين الايوبي التابعة للواء حطين من الجيش الاردني لهذا الهجوم. كما أن حركة فتح نفَّذت منذ مطلع ١٩٦٨ وحتى معركة الكرامة (٦٨) عملية عسكرية أدت إلى مقتل (٩٨) إسرائيلياً على الأقل، واستشهاد (٢٠) من قوات العاصفة.(٢)

لقد حمل الانتصار في معركة الكرامة إنجازات سياسية وتنظيمية ووطنية داخل الإطار الفلسطيني. فقد أعلنت مجموعة من الفصائل الفلسطينية الصغيرة والناشئة الانضمام إلى حركة فتح ومنها طلائع الفداء، وجبهة التحرير الوطني الفلسطيني، وجبهة ثوار فلسطين، وقوات الجهاد المقدس، والهيئة العامة لتحرير فلسطين.

كما أن هذا الانتصار أدى إلى حسم التمثيل الفلسطيني في المجلس الوطني الفلسطيني الذي كان يرأسه المرحوم أحمد الشقيري، ويتحكم به المستقلون، وبعد الكرامة مباشرة في الدورة الخامسة للمجلس الوطني العام ١٩٦٨ تسلَّم القائد الرمز ياسر عرفات رئاسة المجلس الوطني وحمل لقب القائد العام لقوات المقاومة الفلسطينية.

ولعلَّ أهمية هذه المعركة المفصلية التي فتحت أفاقاً جديدة في الكفاح الوطني ومقاومة الاحتلال، وتحقيق المزيد من العلاقات والانجازات السياسية هو ما دفع صحيفة اللوموند الفرنسية في ١٩٦٨/٣/٢٣ لاعتبار معركة الكرامة قد حققت إنبعاثاً جديداً للشعب الفلسطيني. كما أنَّ هذا الانتصار البارز ساعد في حمل مجلس الامن باتخاذ القرار رقم (٢٤٨) في ١٩٦٨/٣/٢٤ أي بعد المعركة بثلاثة أيام، وقد نصَّت مجموعة بنود القرار على إدانة العمل العسكري الذي شنَّته إسرائيل، والذي يشكِّل خرقاً لميثاق الامم المتحدة ولقرارات وقف إطلاق النار.

من حقنا كفلسطينيين أن نضعَ هذه المعركة في مصاف المعارك التاريخية العربية والإسلامية نظراً لدورها في إحداث إنطلاقة جديدة للثورة الفلسطينية. وعلينا أن لا ننسى كشعب فلسطين بأننا قادرون على صناعة مستقبلنا إذا امتلكنا الثقة بأنفسنا ونحن كحركة فتح قادرون على النهوض والاستمرار إذا ما استوعبنا دروس معركة الكرامة ونتائجها.

١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨، ج٥،- الموسوعة الفلسطينية.

٢) معركة الكرامة، اللواء محمود الناطور، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان،ص٥٤.

جمال محيسن لـ "القدس":

مصلحة فلسطين وحركة "فتح" تأتيان قبل المصلحة الشخصية، ومن يقدم مصلحته الذاتية على ما سواها فلا حاجة للحركة به

تشهد الساحة الفلسطينية الداخلية محاولةً للنهوض من حالة الإحباط التي يعيشها شعبنا وأبناء حركة "فتح" في ظل تراجع العمل التنظيمي للحركة ومحاولات الأطر القيادية لبث روح العمل والنهوض بالحركة من جديد ومحاسبة الخارجين عن الإجماع الحركي والتنظيمي، إضافة إلى حالة الجمود السياسية والحصار الاقتصادي الذي تعانيه السلطة الوطنية الفلسطينية، في وقت بات يتراجع فيه المد العربي والإسلامي للقضية الفلسطيني وتتزايد وتيرة الاستيطان ومحاولات تهويد المدينة المقدسة. للاطلاع على هذه الأمور وأكثر كان لنا هذا اللقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" جمال محيسن.

حوار/ امل خليفة
رام الله - فلسطين

أتمنى لو يخرج أشقاؤنا العرب من أزماتهم الداخلية ويعودون للساحة الدولية ليكون لهم وزن وكيان، وألا يبقوا تابعين للسياسة الأمريكية وحجارة شطرنج يتم التلاعب بها من الخارج لصالح إسرائيل وأمريكا والغرب.

ما هي الخطوات التي اتُخذت للنهوض بالأوضاع التنظيمية داخل حركة "فتح"؟

كان هناك قرار من اللجنة المركزية للحركة بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٦، وكذلك عُقد اجتماع للمجلس الثوري أكّد قرار اللجنة المركزية باستنهاض الوضع الحركي لكل الأقاليم سواء كان في الداخل أو في الخارج. كما تم عقد عدة اجتماعات للجنة المركزية وتشكيل لجنة مكثَّفة بحضور ١٥ عضواً من اللجنة و١٠ أعضاء من المجلس الثوري كخلية عمل مستمرة تستعين بعدد من أعضاء المجلس الثوري والمجلس الاستشاري وعدد من الكفاءات الحركية على مستوى الأقاليم من أجل ترتيب أوضاع الحركة، وقد قُسِّمت الأقاليم على أعضاء اللجنة المركزية حيث تم تكليف كل عضو بمتابعة إقليم أو إقليمين حركياً. وفي ٢٠١٣/٣/٢٧ سوف يكون هناك ورشة عمل في مدينة أريحا تضم كل اللجان لوضع خريطة عمل للجان المشرفة على الأقاليم وكذلك لوضع خطة عمل موحدة، وسيتم عقد ورشة عمل في غزة إضافةً إلى تكليف لجان إشرافية على الأقاليم في غزة، وهذا الوضع سيكون مؤقتاً ولمدة ستة أشهر من تاريخ اتخاذ القرار. وبالنسبة لانتخابات الأقاليم في الضفة وغزة فلم تسجَّل أي انتخابات فيهما بعد المؤتمر العام السادس وهذا الحال يختلف عن وضع الأقاليم الخارجية حيث لا يوجد إقليم من الأقاليم الخارجية لم يُعقد مؤتمره العام وحتى الأقاليم التي عدد أعضائها أقل من عدد أعضاء المنطقة كنا نعقد فيها اجتماعاً موسعاً ونترك للمجتمعين خيار اختيار قيادتهم ومن هذه القيادة المنتخبة تم استمزاج الآراء لاختيار أمين السر من بينهم، وفي بعض أقاليم الخارج تم عقد أكثر من مؤتمر للإقليم الواحد، وحسب النظام الداخلي للحركة فإن كل إقليم تمر سنتان على انتخابه يتم عقد مؤتمر جديد له وتغيير الإطار القيادي له، وهناك قرار واضح في الحركة بضرورة استنهاض الوضع التنظيمي وألا يبقى أي أخ خارج الأطر التنظيمية المقرَّة سواء في اللجنة المركزية أو المجلس الثوري أو الاستشاري أو على أي مستوى، وهذا الأمر ينطبق على الجميع في الداخل والخارج، وهنا نوجِّه رسالة واضحة للجميع بأن أي إنسان سيخرج عن الإجماع الحركي سيُفصل وأي أخ سيجنح هنا أو هناك ويكون انتماؤه لأفراد وليس لفلسطين فسوف تُتخذ بحقه الإجراءات الحركية والعقوبة اللازمة. فنحن نقول وبكل وضوح بأن مصلحة فلسطين وحركة "فتح" تأتيان قبل المصلحة الشخصية، ومن يقدِّم مصلحته الذاتية على ما سواها فلا حاجة للحركة به. كذلك فعند اتخاذ أي قرار وعلى أي مستوى في الحركة يجب أن يكون حسب النظام الداخلي للحركة وبعد تشكيل لجنة تحقيق للموضوع وليس حسب المزاج الشخصي للمسؤول.

هل الأخوة في القواعد التنظيمية قادرون على التجاوب مع هذه القرارات؟ وهل لديهم الخبرة والثقافة للتعاطي مع هذه المواضيع؟

كان لا بدَّ من أن تتشكَّل مفوضية التعبئة الفكرية في الحركة بعد المؤتمر العام السادس مباشرة، ويجب أن يكون هناك مدرسة للكادر الحركي لكي ننمي الكوادر الحركية وننمي الانتماء لفلسطين لا للعشيرة والقبيلة بمفهومهما السلبي. لذا أعود وأؤكد بأنه يجب أن تكون الثقافة الفتحاوية هي الأساس، وأن تبقى المؤتمرات تُعقد كما هو الحال في الخارج الآن وأن تُعقد الدورات وورش العمل لتثقيف أبناء الحركة بشكل دائم ومستمر. وهنا أقول بأن القيادة مقصِّرة لجهة عقد دورات وورش تثقيفية لأبناء الحركة في الداخل، وإذا ما تم تطبيق النظام وتم عقد مؤتمر الإقليم كل سنتين ستضطر أطر القيادة للعمل بشكل مكثَّف ودائم لترضي الأبناء والكادر الموجود في الإقليم. إلا أن عدم إجراء الانتخابات بشكل دوري سيؤدي للتكلس في الأطر القيادية ويؤثر على العمل التنظيمي. كما يجب التركيز على الجانب الاجتماعي والتنظيمي، وأي إقليم لا يعقد اجتماعه بشكل أسبوعي فذلك يعني أنه لا يعمل، وأي إقليم لا يسلِّم جلساته الدورية يجب أن يحاسب، ويجب ألاَّ نتعامل مع أفراد وإنما مع أطر حركية منتخَبة وأعتقد بأن الكادر على مستوى القاعدة يرغب بذلك ويعمل لذلك، ونحن اليوم نتواصل مع جميع أبناء الحركة وعلى جميع المستويات.

هناك حالة من الركود والإحباط في الحركة، فكيف يمكن الخروج منها وأين تكمن المشكلة؟

لقد مرَّ عشرون عاماً على تأسيس السلطة

الوطنية الفلسطينية، التي شُكِّلت لتكون جسراً للدولة الفلسطينية لفترة مؤقتة، وعلى اتفاق أوسلو وبكل أسف فالجهات الإسرائيلية تتنكر لكل الاتفاقيات التي تمَّت بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وبالتالي يلاحظ المواطن الفلسطيني وليس الفتحاوي والقيادي فحسب بأن الأرض تُنهب عبر الاستيطان والقدس تهوَّد بشكل متسارع وأبناؤنا وبناتنا وشيوخنا داخل المعتقلات، والاحتلال يتنكَّر لاتفاقية إطلاق الأسرى القدامى وحتى لاتفاق الرئيس أبو مازن مع الحكومة السابقة بإطلاق سراح بقية الأسرى، وأبناؤنا في داخل المعتقلات قد قطعوا شوطاً طويلاً في النضال ضد السجان وضربوا المثل في الصمود والرقم القياسي في الإضراب عن الطعام رفضاً لسياسة العزل والتنكيل التي تنتهجها سلطات الاحتلال، إلى جانب الحصار المالي الذي تعانيه السلطة الآن وللأسف من قِبَل بعض الدول العربية التي تملك المليارات. وما يتم الآن في بعض الدول العربية وما يسمى بالربيع العربي هو كذب فهذا دمار لمقدرات الأمة ونهب وتدمير للثروات العربية، كما في سوريا والعراق حيثُ فاق عدد الضحايا العدد الذي كان ليسقط لو أن الحرب كانت مع إسرائيل، لذا فكل هذه الأمور انعكست سلباً على المواطن الفلسطيني

محيسن: أنا متفائل بأن اللجنة المركزية للحركة لديها توجُّه لتفعيل الأطر الحركية بجدية كاملة وليس كمجرد شعار، وهذا ما يمارس الآن على الأرض لأنه علينا استحقاقات كثيرة تتطلب منا العمل الدؤوب والجاد ومنها عقد المؤتمر العام السابع، إضافةً إلى الاستحقاقات الأهم ألا وهي التخلص من الاحتلال، والانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية القادمة.

وسببت حالة الإحباط التي نعيشها حالياً، ولكننا نعيد ونكرر بأن الإرادة الفلسطينية في التحرر مازالت موجودة، ويتم التعبير عنها بهذه الروح الموحدة في التصدي للمحتل في المعتقلات، وبالمقاومة الشعبية المتصاعدة، وبمواقف القيادة السياسية التي ترفض كافة الضغوط الدولية وتبقى متمسكةً بالثوابت الوطنية وحقها التاريخي في المؤسسات الدولية، ورغم كل هذه الظروف الصعبة والمؤامرات والمجازر التي تعرَّض لها شعبنا إلا أن حالة الإصرار والثبات ما زالت موجودة، ومخيم صبرا وشاتيلا دليل واضح على ذلك. فنحن أصحاب حق وما زال لنا حق، والإرادة ستبقى موجودة. حتى وإن أصابنا الهدوء فترةً فإننا سننطلق من جديد وكما كان يقول الشهيد القائد أبو عمار "الشعب الفلسطيني مثل طائر الفينيق سيرجع يحلق من وسط الركام أكثر عملقة وشموخاً".

هل اللجنة المركزية والمجلس الثوري جادون في مسألة المحاسبة التنظيمية؟ أم سنقول عفى الله عمّا سلف؟

أتصور أن قول الله تعالى :"ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون" ينطبق علينا كما هو الحال في باب العقوبات الموجود في الحركة. فلا عمل يتم بدون عقاب وثواب من أجل التصويب والبناء السليم. وفي العمل التنظيمي إن لم يكن هناك عقاب فلن يتم العمل بشكل صحيح. فعلى سبيل المثال يتم حل لجنة التنظيم كاملة إذا لم تقم بعملها، وقد تمَّ ذلك في بعض الأقاليم، والقيادة تتحمل جزءاً من المسؤولية في هذا الجانب لأننا لم ننمِّ منذ البداية ثقافة الانتماء للحركة وبقيت ثقافة الانتماء للعشيرة أكبر. وبالرغم من أننا أبناء عشائر ونحترم دور العشيرة في المجتمع الفلسطيني ولكن في العمل التنظيمي الانتماء للتنظيم ومصلحة التنظيم أولاً. فالعمل التنظيمي هو عمل ميداني وليس عملاً مكتبياً، ولذلك فعندما خصصت جلسة للجنة المركزية في ١٢/٢٦ الماضي وكذلك للمجلس الثوري كانت أعماله متواصلة لمدة ثلاثة أيام مركَّزة على العمل التنظيمي، وكل هذا دليل على وجود خلل في العمل التنظيمي، لذلك لا بدَّ من تصويب هذا الخلل، وبالتالي فعندما ننجح في عملنا التنظيمي فسننجح في العمل الوطني. من جهة ثانية، فالقيادة قائمة على اتخاذ القرار. ومن هنا فمن يعمل يكافأ ونشدُّ على يده ومن يخطئ يعاقب ضمن باب العقوبات، إضافةً إلى أهمية المتابعة والإشراف من خلال الاجتماع والتواصل الدائم. فنحن لا نريد انتخاب مخاتير يبقون خلف المكاتب، وإنما رجال يعملون في الميدان ويحتكون بالجماهير. وأنا متفائل بأن اللجنة المركزية للحركة لديها توجُّه لتفعيل الأطر الحركية بجدية كاملة وليس كمجرد شعار، وهذا ما يمارس الآن على الأرض لأنه علينا استحقاقات كثيرة تتطلب منا العمل الدؤوب والجاد ومنها عقد المؤتمر العام السابع، إضافةً إلى الاستحقاقات الأهم ألا وهي التخلص من الاحتلال، والانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية القادمة.

إلى أين وصلت الجهود في العمل التنظيمي في قطاع غزة؟

كما تعلمون فإن الأخ نبيل شعث اعتذر عن الإشراف على التنظيم في قطاع غزة بسبب انشغاله بملف العلاقات الدولية وكلَّفت اللجنة المركزية زكريا الآغا، بسبب رغبة الحركة في أن يكون المشرف على التنظيم في قطاع غزة مقيماً فيه. كما تمَّ تشكيل مفوضية حركية من ١٧ أخاً وأختاً وسيتم توزيع أقاليم غزة الثمانية على أعضاء اللجنة المركزية، وكل عضو من المركزية

سيشكّل لجاناً من المجلس الثوري والاستشاري ومن بعض الكفاءات الحركية والعسكرية والمتقاعدين والأسرى المحررين لمتابعة العمل التنظيمي في القطاع، وكذلك الحال في الضفة. وهنا لا بدَّ أن ألفت إلى شيء مهم وهو ضرورة التمييز بين الصداقة والعلاقات الإنسانية وبين الشللية التنظيمية. فمن كان ولاؤه لمحمد دحلان فحسب فلا حاجة للحركة له ومن كان ولاؤه للحركة فالحركة ترحّب به وستبقى محتضنة له. فحركة "فتح" مرَّت بالكثير من هذه الحالات مع صبري البنا أبو نضال، وأبو موسى، وأبو خالد العملة ولكن هذه الظواهر كلها زالت وبقيت حركة "فتح". والآن لا يجب على أي أخ من أبناء الحركة أن يضيِّع تاريخه. فدحلان كان محظياً في أيام الشهيد أبو عمار وحتى في أيام الرئيس أبو مازن وكان يساهم في تعيين وزراء ومدراء وسفراء وأعضاء مجلس تشريعي وغيرهم لمن يستحق ولا يستحق، ولذا فبعض الناس يشعرون بالحرج وأنهم مدينون له، ولكن هذا لا يجب أن يكون على حساب مصلحة الحركة. وعلى الحركة أن تكون صارمة في هذا الأمر فإما الولاء للحركة وإما الخروج منها. لذا نأمل من القيادة الحركية الجديدة لقطاع غزة أن تحتوي الجميع حولها وألا يتم إقصاء أو إبقاء أي أحد إلا بعد التأكد من ولائه وبعد التحقيق والتمحيص، وأتمنى العمل بهذه الروح في غزة وإعطاء الفرصة للشباب للعمل في قطاع غزة وخاصةً في اللجان الحركية المختلفة وفي كافة التشكيلات، فالشباب كما قال فيهم الرسول (صلعم): "نصرت بالشباب". وهنا أؤكد ضرورة التواصل الدائم مع أبناء الحركة في غزة، كي لا نخدم السياسة الإسرائيلية الرامية لعزل القطاع عن الضفة، وكذلك لا يجب الاستسلام لحركة حماس في توجهها لإحكام السيطرة على قطاع غزة وعزل أبناء حركتنا هناك.

كيف تنظرون للساحة اللبنانية وأوضاع الحركة هناك؟

بداية كان الله في عون أبناء شعبنا في لبنان وخصوصاً أبناء الحركة لأن عليهم أعباءً كبيرة، وزادت الأعباء عليهم هذه الأيام نتيجة نزوح أهلنا من مخيمات سوريا، إضافةً لبعض المشاكل في التنظيم خصوصاً في منطقة البقاع،

محيسن: آمل أن تبقى المخيمات بعيدة عن الخلافات الداخلية وأن يتم التعامل بحكمة وحسم مع الخارجين عن الإجماع الوطني الفلسطيني

ولكن لجنة الإقليم تكثّف جهودها هناك ونحن معها في كل قرار سليم تتخذه لمعالجة الوضع، وعلينا أن نعي أن الحركة تحكمها أنظمة وقوانين وفي نفس الوقت هناك بعض الإشكاليات داخل المخيمات من قبل بعض التيارات الإسلامية. لذا أرجو أن تعي هذه التيارات ما حصل في مخيم نهر البارد وألا تجرَّ المخيمات للويلات، وآمل أن تبقى المخيمات بعيدة عن الخلافات الداخلية وأن يتم التعامل بحكمة وحسم مع الخارجين عن الإجماع الوطني الفلسطيني، وموقفنا الرسمي هو عدم التدخل بشؤون الآخرين وأن ننأى بالمخيمات عن المشاكل الداخلية لأي بلد نتواجد فيه، فبوصلتنا تتجه نحو فلسطين فقط.

ماذا تقول بمناسبة يوم الأم وذكرى معركة الكرامة؟

أوجِّه التحية لوالدتي ولكل الأمهات الفلسطينيات وخصوصاً أمهات الشهداء والأسرى وأخوات وزوجات الأسرى والشهداء، ورغم كل الجراح والآلام نحاول إيجاد مساحة لنقول لهن كل عام وأنتن بخير. كذلك فاليوم أيضاً ذكرى معركة الكرامة الباسلة، ونترحم على أرواح الشهداء الفلسطينيين والأردنيين الذين استشهدوا في المعركة وجسَّدوا المثال الأروع لروح التلاحم بين العرب، وقدَّموا هذه التضحية للدفاع عن الكرامة العربية التي هُزمت في حرب حزيران في العام ١٩٦٧، حيثُ تم التصدي للعدو الإسرائيلي الذي هاجم الكرامة براً وجواً، وتم إجباره على التراجع والانسحاب بعد أن تكبَّد الخسائر الكبيرة في الجند والعتاد وبعد أن ارتقى للأعالي ٩٤ شهيداً فلسطينياً و٨٠ شهيداً من أشقائنا في الجيش الأردني. وهنا أقول للجيوش والقيادات العربية بأن الجندي الإسرائيلي إذا تمت مجابهته بالإرادة القوية حتى ولو بسلاح بسيط فسيهزم كما انهزم في معركة الكرامة، لذا أتمنى لو يخرج أشقاؤنا العرب من أزماتهم الداخلية ويعودون للساحة الدولية ليكون لهم وزن وكيان، وألا يبقوا تابعين للسياسة الأمريكية وحجارة شطرنج يتم التلاعب بها من الخارج لصالح إسرائيل وأمريكا والغرب، وأن يُفعِّلوا اتفاقية الدفاع العربي المشترك ويعود الصراع عربياً إسرائيلياً لا عربياً إيرانياً أو سنياً شيعياً كما يحاول الغرب فرضه على المنطقة، فالكل الإسلامي مستهدف كما هو العربي مستهدف، ونحن شعب متسامح غير متعصب ويؤمن بجميع الديانات السماوية، كما أننا نميِّز بين الصهيوني واليهودي فعدونا اليهودي الصهيوني صاحب النزعة السياسية المتطرفة وليس اليهودية كديانة.

ΘκÆØÆTϙk̆Ł ùϙϙ

رام الله / عبد الله خليل

نضال مستمر

منذ وقت طويل والشعب الفلسطيني يقاوم بشتى الأشكال للحصول على حقوقه المشروعة، بدءاً بالمؤتمرات وتنظيم المظاهرات وتقديم العرائض وانتهاءً بالانتفاضة الشعبية والحجر الفلسطيني. ومن خلال مبدأ المقاومة الشعبية استطاع الشعب الفلسطيني خوض المعارك على الصُعد السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية والفكرية، كما استطاع من خلالها أيضاً استغلال كافة الطاقات البشرية وإشراكها في العمل النضالي، فكانت الشكل الأمثل لتوظيف كافة الطاقات الفلسطينية لتحقيق أهدافنا الوطنية.

أمَّا اليوم فقد باتت المستجدات على الوضع الفلسطيني كالجدار والمستوطنات والحواجز وسلب الأراضي تشكِّل تحديات جديدةً، مما استدعى نشوء أشكال من المقاومة بحسب الوقت والحاجة، فتركَّزت هذه الفعاليات في مناطق محددة حسب الحدث. وهكذا أصبحت قرى المعصرة في بيت لحم، وكفر قدوم في نابلس، وبلعين في رام الله وجهةً للمقاومة الشعبية الأسبوعية للفلسطينيين. علاوة على مقاطعة بضائع المستوطنات واستخدام الشوارع المسماة بالالتفافية والأمنية والتي يُمنع المرور عليها لغير الإسرائيليين.

المقاومة الشعبية وانجازاتها

حول أبرز الانجازات التي حققتها المقاومة الشعبية يقول عضو اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان عبد الله أبو رحمة: "بالدرجة الأولى وعلى الصعيد المحلي لقرية بلعين حققت المقاومة الشعبية العديد من الانجازات أهمها هدم الجدار وتغيير مساره وإعادة جزء لا بأس به من الأراضي للقرية بحوالي ١٢٠٠ دونم. والآن تتم زراعة وفلاحة هذه الأراضي المستعادة بعد أن حُرم أهلها منها لمدة سنوات. كذلك فقد نجحت بلعين في أن تكون نموذجاً للمقاومة الشعبية السلمية في وجه الاحتلال، وجذبت العديد من المتضامنين الدوليين للقضية الفلسطينية، كما شجَّعت الحراك والتضامن العالمي مع قضيتنا، ونجحت في حث العديد من القرى والمواقع الجديدة لاستخدام المقاومة الشعبية كسلاح وبصورة مستمرة. بالإضافة إلى ذلك، فقد انطلق ناشطو بلعين في كافة الأماكن الأخرى في فلسطين، وبدؤوا بمقاومة إغلاق الشوارع الإسرائيلية في وجه السيارات الفلسطينية ومقاومة ومقاطعة البضائع الإسرائيلية، وصولاً إلى بناء القرى الفلسطينية الجديدة من باب الشمس وباب الكرامة، واليوم نبني معاً قرية أحفاد يونس.

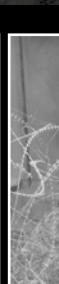

ورغم المشاركة الشعبية والفصائلية المتزايدة خلال السنوات الماضية في المسيرات الأسبوعية لمقاومة جدار الضم والتوسُّع، إلا أن اللجان المشرفة على هذه الفعاليات لا تزال ترى أن المشاركة غير كافية، حيث يقول أبو رحمة واصفاً المشاركة الفصائلية في هذا الحراك: "منذ بداية العام الحالي كان للأخوة في حركة "فتح" ولبقية الفصائل من حزب الشعب والمبادرة والجبهة الديمقراطية وعدد من المستقلين مشاركة كبيرة، ولكننا نسعى لتشجيع وحث الجميع على المشاركة الفاعلة وبشكل مستمر ومتواصل، ولا سيما في مجال بناء القرى وتوفير المستلزمات وأدوات البناء وفي التناوب للبقاء في هذه الأراضي، لذا نأمل أن يشارك الشارع الفلسطيني بكامله في هذه الأنشطة".

من جهة ثانية يرى أبو رحمة أن مقومات النجاح تكمن في الحشد الشعبي واستمراريته وروح الوحدة بين مختلف أطياف الشعب الفلسطيني بمختلف

فصائله، لافتاً إلى ضرورة التجديد والإبداع في الأساليب والتنويع في الأفكار، ومضيفاً: "نحتاج إلى سياسة وإدارة إعلامية نوعية وجيدة قادرة على الترويج والتعميم للجميع الفلسطيني محلياً ودولياً، وباعتقادي فإذا ما استطعنا أن نستثمر ونستخدم هذه الأدوات ممكن أن يكون لها الأثر الفاعل على المحتل، لأن تاريخ بلعين النضالي يؤكد ذلك".

المقاومة الشعبية متأصِّلة في الفلسطينيين

الشعب الفلسطيني مارس المقاومة الشعبية منذ الانتداب البريطاني وخصوصاً الإضراب الذي حدث عام ١٩٣٦ حيثُ خاض شعبنا العصيان المدني الذي أعطى النتائج الايجابية لولا تدخل القوى الخارجية لإنهاء هذا العصيان. ولم تغب المقاومة الشعبية عن تاريخ الشعب الفلسطيني بالرغم من تفوُّق بعض الوسائل الأخرى وخصوصاً الكفاح المسلح الذي امتدَّ لسنوات طويلة ما بين نهاية الخمسينيات وحتى الخروج من بيروت في العام ١٩٨٢. ورغم ذلك ظلَّ النضال الجماهيري بكافة أشكاله مستمراً إلى جانب الكفاح المسلح. وعلى سبيل المثال فسياسة العدو في تهويد مدينة القدس بكل وسائله قوبلت بمقاومة متعددة الأشكال من قِبَل شعبنا، تمثَّلت بإقامة نشاط لعرس فلسطيني لعروس مقدسية وعريس من الضفة لمحاولة إبراز المعاناة التي يعيشها أهلنا في القدس بسبب منع الشمل بين العائلات الفلسطينية وسحب الهويات المقدسية، وعدم السماح لمن لا يحملون الهوية المقدسية بالإقامة فيها، ما يضطر العديد من العائلات للمغادرة.

بدورها رأت عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" هيثم عرار أنَّ الشعب الفلسطيني مارس المقاومة الشعبية في مراحل تاريخية مختلفة، معلِّقةً: "كل مرحلة نضالية تميَّزت باستخدام أسلوب نضالي مختلف. فشعبنا استخدم كافة الوسائل النضالية التي منحتنا إياها كافة الشرائع الدولية والسماوية لأننا شعب تحت الاحتلال، وهنا نذكر البعد السياسي والدولي الذي تجلبه لنا المقاومة الشعبية السلمية من خلال التعاطف الدولي لقضيتنا ولشعبنا الأعزل الذي يواجه آلة الحرب الإسرائيلية. ومن أهم انجازات المقاومة الشعبية إبراز مكانة الفلسطينيين وحقيقة الإسرائيليين كاحتلال، وتغيير الصورة النمطية لنا في أذهان العالم من خلال هذه المقاومة السلمية، ونجد اليوم إبداعاً وتنوعاً في أساليب المقاومة، ونجد أن الشباب الذين عزفوا عن المشاركة في النشاطات السياسية والوطنية في فترة من الفترات هم اليوم أوائل المشاركين في هذه الفعاليات ودليل ذلك تواصل وجود طلاب الجامعات على مدخل سجن عوفر الإسرائيلي القريب من رام الله".

أبو رحمة
نحتاج إلى سياسة وإدارة إعلامية نوعية وجيدة قادرة على الترويج والتعميم للجميع الفلسطيني محلياً ودولياً، وباعتقادي فإذا ما استطعنا أن نستثمر ونستخدم هذه الأدوات ممكن أن يكون لها الأثر الفاعل على المحتل

وهنا لا بدَّ من أن نتذكر الخطاب الشهير للشهيد القائد أبو عمار في الأمم المتحدة في العام ١٩٧٤ عندما حمل غصن الزيتون بجانب البندقية لتكون رسالة لشعوب العالم، ولنقول للجميع بأننا شعب له حضارة ونسعى للسلام ولكن بعد زوال الاحتلال.

أمَّا حول مشاركة المرأة الفلسطينية في مختلف هذه الفعاليات فأضافت عرار: "لا ننسى نضال المرأة الفلسطينية من خلال اتحادها العام ودورها في الحصول على القرار الدولي بإدانة الصهيونية واعتبارها حركة عنصرية. وكذلك فإن القرار الدولي الأخير بحصول فلسطين على عضو مراقب في الأمم المتحدة، ما هو إلا نتاج النضال الشعبي والسلمي للشعب والقيادة

إن السياسات المتغطرسة للاحتلال وغياب الدور العربي والدولي تجاه دعم الشعب الفلسطيني لاسترداد حقه في أرضه والدفاع عن حقوقه الوطنية والإنسانية، وتناسي الظلم الواقع على هذا الشعب منذ العام ١٩١٧ وحتى يومنا هذا، وعدم الالتزام بالعهود والقرارات الدولية والمواثيق هي التي دفعت الشعب الفلسطيني للخروج في التحركات الغاضبة.

هيثم عرار:
من أهم انجازات المقاومة الشعبية إبراز مكانة الفلسطينيين وحقيقة الإسرائيليين كاحتلال، وتغيير الصورة النمطية لنا في أذهان العالم من خلال هذه المقاومة السلمية

الفلسطينية والذي جاء بأغلبية كبيرة من مختلف دول العالم".

المقاومة الشعبية نهج متواصل

وتعتبر المقاومة الشعبية فعلاً ذا عدة وجوه. فمن خلال فعالية واحدة يقوم الشعب الفلسطيني بالمطالبة بكافة حقوقه الوطنية والإنسانية، ويمكن أن نرى من خلال المظاهرة الواحدة لافتات متنوعة إحداها تطالب باستعادة الأرض وخروج الاحتلال وأخرى تطالب بالإفراج عن الأسرى والمعتقلين وأخرى تطالب بحق الطفل والتعليم والعيش بأمان.

محمد سمير مواطن من قرية بلعين ومشارك فاعل في هذه المسيرات وهو يعلل ذلك بأن المقاومة الشعبية السلمية باتت من أهم وسائل التصدي للاحتلال الإسرائيلي، ونجحت في إحراجه أمام العالم، مضيفاً: "كانت بلعين من أولى القرى التي تبنَّت نهج المقاومة الشعبية السلمية ضد الاحتلال، ونحن فخورون بهذا النموذج، وسنستمر بالمقاومة الشعبية ولن تثنينا سياسة القتل والهدم والقمع والترحيل. ورغم أن جنود الاحتلال الإسرائيلي يستخدمون الرصاص المعدني المغلَّف بالمطاط والغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، ويرشون المتظاهرين بالمياه العادمة الممزوجة بالمواد الكيماوية لدى وصولهم إلى الأراضي المحررة والمستعادة في بلعين كمحمية أبو ليمون بالقرب من جدار الفصل العنصري، إلا أننا ماضون في نشاطاتنا، ونطالب أبناء شعبنا الفلسطيني بالانضمام إلى صفوف المقاومة الشعبية لتشمل كافة محافظات الوطن، وهنا لا بدَّ أن ألفت إلى أننا لسنا وحدنا بل معنا ناشطون مسلمون وإسرائيليون ومتضامنون أجانب، وفي كل جمعة ومنذ سنوات نخرج في المسيرات. والآن تستمر المسيرات وتستمر المقاومة الشعبية من أجل استرجاع بقية الأرض، وكذلك للتضامن مع كافة الأسرى القابعين خلف القضبان والذين أصبحوا رمزاً من رموز النضال في هذه المرحلة، ونحن نحمِّل المجتمع الدولي ومؤسسة الصليب الأحمر الدولية مسؤولية حياة الأسرى المضربين عن الطعام، وأدعو إلى تضامن شعبي واسع للضغط على حكومة الاحتلال لإنهاء معاناة الأسرى وتلبية مطالبهم".

إن السياسات المتغطرسة للاحتلال وغياب الدور العربي والدولي تجاه دعم الشعب الفلسطيني لاسترداد حقه في أرضه والدفاع عن حقوقه الوطنية والإنسانية، وتناسي الظلم الواقع على هذا الشعب منذ العام ١٩١٧ وحتى يومنا هذا، وعدم الالتزام بالعهود والقرارات الدولية والمواثيق هي التي دفعت الشعب الفلسطيني للخروج في التحركات الغاضبة. كما أنَّ الاستفزازات الإسرائيلية لمشاعر الشعب الفلسطيني وممارساته العنجهية التي كانت وراء تفجُّر الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧ والثانية عام ٢٠٠٠، وكذلك محاولة إيجاد البدائل لمنظمة التحرير وإخراج قوات المنظمة من دول الطوق العربي، وتراجع الكفاح المسلح انتهاءً باتفاقية أوسلو، كانت الدافع وراء تجدُّد وإبراز المقاومة الشعبية التي أصبحت عنواناً للمرحلة الحالية وسلاحاً بيد الشعب الفلسطيني على طريق العودة والتحرير.

:NƷŬ ŬĸĂāā ÆəÆ ǂóüŽǩǂ ŭljÀǩǂ

أسعار تتضخم ورواتب تتآكل والمواطن على فيض الكريم

غزة منال خميس:

يبدو أن الضربات المتتالية التي يتلقاها المواطن الفلسطيني في قطاع غزة لم تنته بعد، فمن غلاء أسعار السلع واللحوم والخضار، إلى تضخُّم فواتير المياه والكهرباء، والعقارات، والمحروقات والسيارات وأجرة التنقُّل اليومي، لتصدر الحكومة مؤخراً في اجتماعها الوزاري قراراً برفع الرسوم الضريبية على السلع المستورَدة من الصين بقيمة ٣٥٪ اعتباراً من تاريخ ٢٠١٣/٤/٥.

وإذا كانت الحكومة تهدف من سنِّ قرارها السابق إلى حماية المنتج الوطني، فماذا بخصوص حماية المواطن الغزي الذي أصبح اعتماده شبه كلي على السلع الصينية بسبب رخص أسعارها وتمكُّنه من توفير ثمنها؟ وما حاله بعد أن أغرقت مصر بالمياه العادمة معظم أنفاق التهريب الواقعة على الحدود الفلسطينية الجنوبية مع مصر والتي كانت تمثِّل المتنفس الوحيد لجلب احتياجات القطاع منذ أن أغلقت إسرائيل المعابر التجارية وفرضت حصارها على قطاع غزة عام ٢٠٠٦.

غزة ترزح تحت صعوبة الأوضاع الاقتصادية

يؤكد الخبير الاقتصادي الفلسطيني د. ماهر الطباع لـ"قدس" أن "قطاع غزة يعيش ظروفاً اقتصادية معقدة للغاية، في ظل ازدياد معاناة الفلسطينيين بعد إغلاق المعابر والمنافذ الحدودية، وفرض الحصار الشامل على القطاع، إضافة إلى وجود ارتفاع ملحوظ في معدلات الفقر والبطالة التي بلغت نسبتها للربع الرابع لعام ٢٠١٢ حوالي ٢٢,٩٪، بحسب مركز الإحصاء الفلسطيني، إلى جانب تلوُّث المياه وانقطاع الكهرباء ونقص الأدوية، الانتهاكات والحروب التي شنَّتها سلطات الاحتلال على القطاع مما أدى إلى تدهور وتهتك حاد في نسيج الاقتصاد الفلسطيني.

ويضيف د.الطباع: "بعد حادثة السفينة التركية مرمرة سمحت إسرائيل بإدخال أصناف عديدة من البضائع والسلع الغذائية إلى القطاع بعد أن كانت قد منعتها من الدخول خلال الأعوام الثلاثة الماضية. إلا أن ما سمحت بدخوله من بضائع وسلع لا يسد حاجة المواطنين ولا يعمل على تشغيل المصانع المتوقفة منذ زمن بسبب منع إدخال المواد الأساسية الخام، مما أدى إلى ازدياد نشاط حركة التهريب في الأنفاق، التي ساهمت بتزويد القطاع ببعض البضائع التي يحتاجها، في ظلِّ غياب البديل وإغلاق المعابر"، لافتاً إلى أن تجارة الأنفاق تعتبر غير شرعية وعشوائية لأنها لا تخضع للاتفاقيات والقوانين التجارية ولا يوجد عليها رقابة، ومنوهاً إلى أن الأنفاق قد أسهمت في ظهور طبقة جديدة من الأغنياء حيثُ أن تكلفة نقل طن من البضائع تصل إلى ٧ آلاف دولار تقريباً.

واعتبر د. الطباع أن الأنفاق سلاح ذو حدين، لأنها كانت الرئة الوحيدة التي تنفَّست من خلالها غزة خلال فترة الحصار المشدد، ولكنها لم تنعش الوضع الاقتصادي، بل كان لها تأثيرٌ سلبيٌ على الاقتصاد الفلسطيني نتيجة العشوائية التي عملت بها، حيثُ أنها أغرقت الأسواق بالبضائع التي لا يحتاجها السوق الاستهلاكي في

د. الطباع: قطاع غزة يعيش ظروفاً اقتصادية معقدة للغاية، في ظل ازدياد معاناة الفلسطينيين بعد إغلاق المعابر والمنافذ الحدودية

القطاع، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه البضائع تدخل بدون فحص، وجزء كبير منها غير صالح وصناعته غير معروفة وليس لديه شهادة منشأ، وهو ما كبَّد التجار خسائر جسيمة.

هذا وقد كانت القوات المصرية المسلحة قد بدأت حملةً شرسةً لإغلاق أكبر عدد من الأنفاق الرابطة بين قطاع غزة وسيناء بحجة تهديد هذه الأنفاق للأمن القومي المصري، فأغرقت بمياه الصرف الصحي مئات الأنفاق بعد الاستعانة بمعدات حديثة من سلاح المهندسين العسكريين.

وكشف مصدر أمني مصري في تصريحات صحفية أن مصر عازمة على التخلص نهائياً من أنفاق التهريب الحدودية بين سيناء وقطاع غزة، بعد أن أصبحت مجرد وسيلة يتاجر بها بعض الأفراد، دون أن تكون لها أي علاقة بالتخفيف عن معاناة الشعب الفلسطيني على حد تعبيرهم.

ولكن الطباع يعلِّق حول هذا الأمر قائلاً: "رغم كون هذه الأنفاق غير شرعية، إلا أن إغلاقها دون إيجاد بديل لإدخال البضائع والسلع إلى قطاع غزة، سوف يؤدي إلى نتائج غير محمودة خصوصاً بعد أن أدخل التجار عبر هذه الأنفاق المواد الخام لتشغيل بعض المنشآت والورش الصناعية المتوقفة عن العمل منذ فرض الحصار على غزة. فالاحتلال يمنع دخول هذه المواد بهدف تجميد عجلة الإنتاج، وجعل سكان قطاع غزة مجتمعاً استهلاكياً فقط، وإرغامه على أن يكون سوقاً للمنتجات الإسرائيلية، بعيداً عن أي عمليات إنتاجية أو دوران للعجلة الاقتصادية"، مؤكداً أن الحل يكمن في الضغط على سلطات الاحتلال لفتح المعابر بشكل كامل.

وأوضح الطباع أن التجار الفلسطينيين يستوردون السلع المختلفة من تركيا ومصر والصين وبعض الدول الأخرى، وأن الاحتلال يقوم بتأخير هذه البضائع بما تشمله من أغذية، وملابس، وأحذية، وإلكترونيات، وسيارات وغيرها، لشهور وأحياناً لسنوات في الموانئ الإسرائيلية، بذرائع مختلفة، مما يتسبب بخسائر فادحة للمستوردين.

من جهة ثانية يلفت الطباع إلى أن معبراً تجارياً واحداً مفتوحاً حالياً، يسمح الاحتلال بدخول بضائع منه إلى قطاع غزة هو معبر "كرم أبو سالم" بعد أن أغلق كافة المعابر، ولكن القدرة الاستيعابية والتشغيلية لكرم أبو سالم الواقع جنوب قطاع غزة،لا تسمح بدخول جميع الأصناف، ويعبر منه ما بين ٢٠٠ إلى ٢٥٠ شاحنة يومياً، مقارنة بـ٥٠٠ إلى ٦٠٠ شاحنة كانت تدخل إلى القطاع قبل الحصار عن طريق معبر "كارني"، وهو ما يحتاجه القطاع يومياً.

كما طالب الطباع بوضع السياسات والخطط الإستراتيجية لتطوير القطاع الصناعي وإعادة تأهيله وهيكلته من جديد بعد ما حل به من دمار خلال السنوات الماضية مؤكداً أنه لا توجد أيَّة جهات ناشطة لرفع المستوى المعيشي لسكان القطاع.

وقد انعكس الوضع الاقتصادي الصعب بسبب البطالة التي بلغت نسبة ٥٧٪ بين الخريجين،

فتحي: نحن نعيش على فيض الكريم، قرشين من الشؤون، وقرشين من أهل الخير، وإذا توفَّر لي عمل كعامل بناء أو حمّال أو أي شيء هنا أو هناك فأنا لا أمانع

وارتفاع معدلات الفقر، وتأخر رواتب الموظفين، على السلة الغذائية ومحتوياتها للعائلة الغزاوية من جهة وعلى التجار وحركة البيع من جهة أخرى حيث تتراكم البضائع في المحال ولا مشترين بحسب قول التجار.

انعكاس الأزمة على أهالي القطاع

منير موظف في السلطة الوطنية الفلسطينية، يشكو من ارتفاع الأسعار. فهو يتقاضى راتباً شهرياً قيمته ٢١٠٠ شيكل (حوالي ٥٠٠ دولار) ويؤكِّد أن راتبه يكاد لا يكفي عائلته المؤلَّفة من سبعة أفراد. فالبنك يخصم جزءاً من الراتب تسديداً للقرض، والحكومة تخصم ١٧٠ شيكلاً تلقائياً لفاتورة الكهرباء، إضافةً لأجرة البيت، وهكذا فإنَّ ما يتبقى لديه يحاول أن يسد به احتياجات العائلة الشهرية خاصةً أن ابنه وابنته يدرسان في الجامعة.

ويلفت منير إلى أنه لا يستطيع شراء اللحوم والأسماك الطازجة لذا فهو يعمد إلى محل للأطعمة المجمدة يشتري منه مؤونته الشهرية موضحاً أن سعر كيلو الدجاج الطازج يبلغ ١٤ شيكلاً، وسعر الكيلوغرام من اللحوم الحمراء حوالي ٥٥ شيكلاً (١٤ دولار)، بالمقارنة مع اللحوم المجمدة التي تتراوح بحسب نوعيتها ما بين ٢٥ إلى ٣٠ شيكلاً للكيلو، ومشيراً إلى أن سلة عائلته الغذائية اليومية تكلفه في الأيام العادية كحد أدني حوالي ٦٠ شيكلاً، وتتجاوز يوم الجمعة أكثر من ١٠٠ شيكل أي حوالي ٢٦ دولاراً.

من جانبه يشير أبو خضر، وهو مقاول بناء، إلى أن أغلب المواطنين أوقفوا استكمال بناء منازلهم بسبب ارتفاع أسعار الأسمنت والحديد والحصمة وباقي مواد البناء لافتاً إلى أن قطاع البناء تأثَّر بشدة بسبب إغلاق الأنفاق التي كانت تأتي هذه المواد عبرها، ومؤكداً أنهم لا يعلمون متى ستنخفض هذه الأسعار.

أمَّا فتحي، الذي يحصل على مساعدة ضئيلة من الشؤون الاجتماعية لا تكاد تسد رمق عائلته، فيقول لـ"قدس": "نحن نعيش على فيض الكريم، قرشين من الشؤون، وقرشين من أهل الخير، وإذا توفَّر لي عمل كعامل بناء أو حمّال أو أي شيء هنا أو هناك فأنا لا أمانع".

هذا وتعتمد شريحة كبيرة من الموظفين في قطاع غزة، على الرواتب سواء أكانت من السلطة الوطنية الفلسطينية أو من حكومة حماس في قطاع غزة، وهناك شريحة أخرى تعتمد على الزراعة كمصدر دخل لها، إلى جانب وجود فئة تعتمد على التحويلات والمساعدات الطارئة ووكالة الغوث والشؤون الاجتماعية وهي شريحة تحت خط الفقر، ناهيك عن تجار وصناعيي الطبقة المتوسطة وأثرياء القطاع الخاص والأنفاق.

وبحسب إحصائيات وكالة الغوث فإن غالبية سكان قطاع غزة يعيشون تحت خط الفقر، وبحلول عام ٢٠٢٠ سيكون قطاع غزة غير ملائم للعيش، إذ أن عدد السكان سوف يزداد ليصل إلى ٢،١ مليون نسمة مقارنة بحوالي ١،٦ مليون نسمة حالياً يعيشون في منطقة جغرافية مقيدة بالفعل ضمن حدود ٣٦٠ كيلو متراً مربعاً، في ظل سوء البنية التحتية الأساسية من الكهرباء والمياه والنظافة والخدمات البلدية والاجتماعية والصحية التي تعتمد على المساعدات الخارجية واقتصاد الأنفاق وكل ذلك لا يمثِّل نمواً اقتصادياً مستداماً وذلك بحسب التقرير الصادر عن المكتب الإقليمي للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية.

دلال المغربي YKHu‡Qs8ètÁǩFηǩNÄǎǩtǰǭ

حوار/ حسن بكير

"وصيتي لكم أيها الإخوة، حملة البنادق، تبدأ بتجميد التناقضات الثانوية وتصعيد التناقض الرئيسي ضد العدو الصهيوني، وتوجيه البنادق، كل البنادق نحو العدو الصهيوني، فاستقلالية القرار الفلسطيني تحميه بنادق الثوار المستمرة. لكل الفصائل أقولها، لإخواني جميعاً أينما تواجدوا، الاستمرار بنفس الطريق الذي سلكناه".

ما أروعها من كلمات صدرت عن فتاة لم تتجاوز العشرين عاماً، قبل توجهها إلى تحقيق أسمى هدف في الوجود، ألا وهو النضال في سبيل تحرير الوطن السليب، وتدعو فيها كافة فصائل المقاومة إلى الوحدة الوطنية والاستمرار بمقاتلة العدو الصهيوني.

مقتطفات من وصية الشهيدة دلال المغربي، أول فدائية خاضت أشرس معركة مواجهة مع العدو الصهيوني، ورفعت علم بلادها فوق الأرض الفلسطينية، بعد أن اختطفت ومجموعتها الفدائية "دير ياسين"، حافلةً كانت متوجهةً من حيفا إلى تل أبيب وهي تقلُّ جنوداً صهاينة اقتادوهم رهائن، فقتلوا ٦٧ صهيونياً وجرحوا ٨٢ آخرين بحسب اعترافات العدو الصهيوني قبل أن تستشهد دلال مع معظم أفراد المجموعة. وبذلك روت ورفاقها بدمائهم الزكية الطاهرة أرض فلسطين العطشى لدماء أبنائها الذين اقتُلعوا منها منذ العام ١٩٤٨ فاهتزت الأرض ورويت، فأثمرت ثوَّاراً وفدائيين يتوافدون إلى الأرض الطيبة المقدسة، يدفعهم الشوق والحنين لتحريرها من براثن العدو.

اليوم وبعد مضي ٣٥ عاماً على استشهاد قائدة العملية، أسئلة وتساؤلات تطرح نفسها: من هي هذه الفتاة التي آثرت الشهادة على الحياة الدنيا وهي في مقتبل العمر، وتركت صخب الحياة وملذاتها بحلوها ومرها؟ كيف عاشت طفولتها؟ من أين جاءت بهذه الجرأة التي لا تتوافر لدى كثير من الرجال؟ من أشبع روحها فداء وانتماء وولاء للوطن؟

لإشباع رغباتنا بالاجابة عن كل هذه التساؤلات، جمعنا لقاء مع أخيها أحمد في منزله في منطقة الفاكهاني، وكان لقاء مميزاً لم يخلُ من ذكريات سعيدة، مؤلمة وحزينة.

بدايةً حدِّثنا قليلاً عن عائلتكم

والدي هو سعيد المغربي، من مدينة يافا. هاجر مع عائلته من فلسطين إلى لبنان إثر نكبة عام ١٩٤٨، حيثُ كان والدي من المناضلين الذين قاتلوا جنباً إلى جنب مع المجاهد عز الدين القسام في معركة القسطل، ثمَّ اعتقل من قِبَل المستعمر الانكليزي. كما عمل في صفوف المجاهدين في فلسطين وكان شعاره العمل السري. تزوَّج من لبنانية من قرية "شوكين" في الجنوب اللبناني وأنجب خمسة صبيان وأربع بنات هم: رشيدة، ودلال، ومحمد، وجميلة، وأحمد، ومحمود، وجدال، ومصطفى وشادي. والحمد لله والدي أنشأنا على حب الوطن وأغنانا وطنية وانتماءً لفلسطينيتنا وقوميتنا العربية. كما أنه كان يعقد جلسات استرجاع الذاكرة الفلسطينية مع شركائه في الذاكرة، فيستعرضون بطولاتهم وذكريات الطفولة والشباب ويافا والليمون والميناء والصيادين. ورغم أننا كنا نستمع إليه جميعاً، ولكنَّ أختي دلال كانت أكثرنا انجذاباً للحديث وأكثرنا تساؤلاً.

هلاّ أخبرتنا عن دلال وشخصيتها وطفولتها؟

ولدت دلال في ١٩٥٩/١٢/٢٩، وهي الابنة الثانية بعد أختها رشيدة. كانت دلال سمراء اللون، ذات شعر أسود وأجعد بعكس أخواتها. وكانت تتمتع بروح مرحة، وسعيدة في طفولتها، كما أنها كانت تهتم بمظهرها الخارجي.

كذلك كانت دلال تحب مساعدة والدتها في الأعمال المنزلية، إضافةً إلى تمتعها بذكاء وشخصية قلَّ نظيرهما عند أقرانها. من جهة أخرى فقد كانت دلال تحب لبس الفساتين، وكان اللون البرتقالي لونها المفضل لدرجة أنها اختارت فستاناً برتقالي اللون في حفل خطبتها، وأظن أن ذلك كان عائداً لتأثُّرها بالحديث عن البرتقال اليافاوي، إذ إنها كانت مستمعة ماهرة ومتحدثة لبقة، وتأثرت بحديث والدنا عن ذكريات فلسطين ويافا والهجرة.

ولكن دلال ما لبثت أن أحسَّت بالتمييز بين اللبناني والفلسطيني، وكان لهذا الاحساس انعكاس على شخصيتها، أدى إلى تبدلها. فأصبحت انطوائية

أحمد المغربي: عزاؤنا الوحيد هو أن دلال نالت ما كانت تصبو إليه وحققت حلمها بالعودة إلى فلسطين وكان لها ما أرادت

دلال: "أبي ما أصعب الكتابة عنك وإليك. وهبتني العطاء والتضحية والإخلاص للأرض، فكنت كفؤاً لذلك، لن أكتب عنك أكثر. بالنسبة لأمي لن أكتب عنها شيئاً لأنني إن فعلت فإن معنوياتي ستتحطم.
حضرت إلى البيت صباح الخميس، وكان نزولي لأراك ولكن كان حظي زفت. لم أودعك ولم أرك يا أبي، ولكن تأكد مهما غبت.. تأكد بأنني موجودة معك، وأعيش معكم. لا تذرف دمعاً كثيراً، فقد صرت بنتاً للبلاد".

تحب الوحدة، ولم تعد تهتم بمظهرها الخارجي وأصبح بنطلون الجينز ملبسها المفضل وأصبحت تقص شعرها قصة صبيانية وباتت تبدو أقرب إلى الصبي منها إلى الفتاة، وكانت تقول "أنا حسن صبي" ووقتها ذهلنا من هذا التغيير في شخصيتها وأفكارها وسلوكها.

إذاً كيف انخرطت في العمل الفدائي؟

كانت دلال من المجتهدات في المدرسة وكتبت عن تاريخ فلسطين وتغزلت بوطنها بقصائد من الشعر لأنها كانت تحب كتابة الشعر. لذا ففي عام ١٩٧٣ طلبت من والدها الذي كان يعمل في الهلال الأحمر إلى جانب عمله في تعهدات البناء، أن يسمح لها بالتطوع في الهلال الأحمر مع استمرارها في متابعة دراستها.

وخلال دراستها الجامعية التحقت بالاتحاد العام لطلبة فلسطين. وهنا أريد أن الفت النظر إلى صفة تفرّدت بها دلال وهي أنها كانت تظهر من شخصيتها عكس ما تخفي. فهي كانت تتظاهر بالخوف لدى سماعها إطلاق النار وحتى لدى رؤيتها للحشرات الصغيرة، وفي الوقت نفسه كانت تتلقى تدريبات عسكرية في معسكرات حركة "فتح" سراً. كما أنها شاركت في الدفاع عن الثورة الفلسطينية وقاتلت مع الكتيبة الطلابية، وهذه السرية اكتسبتها من والدنا رحمه الله.

×ماذا عن حياتها العاطفية ألم تعطها حيزاً من حياتها؟

في العام ١٩٧٥ تمَّت خطبة دلال لمناضل فلسطيني كان الحب الوحيد في حياتها، وقد أحبَّته لأنه كان مناضلاً ويتمتع بأخلاق حميدة، ولكنها آثرت حب فلسطين على حبها. ورغم أن خطيبها كان وطنياً إلا أنه عارض مشاركتها في القتال مع الكتيبة الطلابية ففسخت الخطوبة.

ماذا عن عملية "كمال عدوان" الفدائية، هل كنتم على علم بها؟

كانت دلال تتلقى تدريبات في معسكرات "فتح" سراً لأن "فتح" في مرحلة السبعينات كانت تعتمد السرية في العمل التنظيمي والعسكري. وبعد قصف الطيران الإسرائيلي للقاعدة البحرية التابعة لحركة "فتح" في منطقة الدامور، انتقلت دلال إلى معسكرات في الجنوب اللبناني لمتابعة تدريباتها، وأكملت تدريبات خاصة ومكثفة متعلّقة بالعمليات الخاصة. غير أننا لم نكن نعلم بهذه الأمور إطلاقاً، وحتى والدنا الذي كان مقرباً إليها، لأنها كانت تؤمن أن نجاح أي عملية يعتمد على السرية التامة.

وبتاريخ ١١ آذار ١٩٧٨، سمعنا خبر عملية كمال عدوان على شاشات التلفزة. وصرخنا جميعاً: يا الله..هذه دلال! وأصابنا الذهول. فنحن لم نصدق ما سمعناه وشاهدناه. وحتى الجيران والأصدقاءلم يصدقوا ذلك.

لقد كان وقع الصدمة علينا لا يوصف وخاصة على والدي ووالدتي، لكنّ عزاؤنا الوحيد هو أن دلال نالت ما كانت تصبو إليه وحققت حلمها بالعودة إلى فلسطين وكان لها ما أرادت. حيث أنها كانت دوماً تردد: بلادي.. بلادي.. بلادي لك حبي وفؤادي.. فلسطين يا أرض الجدود إليك لا بد أن نعود..

ما قصة الرسالة التي تركتها دلال وما نصُّها؟

بعد استشهادها أحضر بعض الأخوة من المعسكر حيث كانت تتدرب أغراضاً تخصها ووجدنا بداخلها رسالة كانت قد كتبتها قبل توجهها لتنفيذ العملية، تقول فيها: "أبي ما أصعب الكتابة عنك وإليك. وهبتني العطاء والتضحية والإخلاص للأرض، فكنت كفؤاً لذلك، لن أكتب عنك أكثر.

بالنسبة لأمي لن أكتب عنها شيئاً لأنني إن فعلت فإن معنوياتي ستتحطم.

حضرت إلى البيت صباح الخميس، وكان نزولي لأراك ولكن كان حظي زفت. لم أودعك ولم أرك يا أبي، ولكن تأكد مهما غبت.. تأكد بأنني موجودة معك، وأعيش معكم. لا تذرف دمعاً كثيراً، فقد صرت بنتاً للبلاد".

بالكاد أنهى أحمد قراءة نص الرسالة حتى أجهش ومن معه من العائلة بالبكاء. سكت قليلاً وتابع: "قمنا بزيارة غرفة دلال في معسكر التدريب للاطلاع عن كثب على المكان الذي قضت فيه آخر أيام حياتها وكانت قد كتبت على حائط غرفتها فوق سريرها عبارة (واثق الخطوة يمشي ملكاً)".

انتهى اللقاء الذي دام ثلاث ساعات فترك غصة في قلوب العائلة. أما بالنسبة لي فقد أتيحت لي فرصة لأتعرَّف عن كثب من خلال الحديث ومن خلال الصور على بطلة اسمها أضاء سماء فلسطين وأعاد الكرامة المسلوبة للأمة العربية.

عين الحلوة
بين التحديات والمعالجة

يحتلُّ مخيم عين الحلوة بفعل تمايز خصوصيته مكانةً مميزةً نسبةً للحضور الفلسطيني في لبنان، فهو في تماس مباشر مع الجوار اللبناني ومع صيدا بشكل خاص اللذان تربطه بهما روابط مجتمعية وكفاحية متينة. كما يُعرف المخيم بكثافته السكانية وبتواجد ثقل لكافة ألوان الطيف السياسي الوطني.الإسلامي الفلسطيني، ما يجعله محط مناخات بالغة الدقة كالتي تشهدها دول المنطقة ومنها لبنان أيضاً، وعرضةً أكثر من أي وقت مضى للاستهدافات، ويصبح بالتالي معها في مواجهة جملة من التحديات. لذا فليس غريباً أن يستحوذ الشق الأمني على مكانة واهتمام مميزين من قِبَل المعنيين رغم اهتمامهم بباقي الملفات.

تحقيق / وليد درباس

عين الحلوة بين الانضباط والتفلُّت الأمني

يلفت أمين سر القوى الإسلامية في عين الحلوة الشيخ جمال خطاب إلى أهمية استتباب الأمن والاستقرار في حياة البشر، مقارناً بين حالتين الأولى فيها "لبنان المضياف للاجئين الفلسطينيين صاحب سلطة وجيش وقوى أمن داخلي ولكنه يشهد أشكالاً مختلفة من الاضطرابات، والثاني مخيم عين الحلوة، المتعدد المرجعيات، والذي يعاني تفلُّتاً وتسيُّباً أمنياً محدوداً ومؤقتاً، وغياب سلطة الضبط والربط والمحاسبة"، حيثُ أنَّ السبب برأيه يعود لعدم توفُّر الوفاق السياسي بين الجميع. ويتابع الشيخ خطاب معلقاً حول هذا الأمر بالقول: "رغم ذلك عند حدوث أي أرباك أمني تتداعى المرجعيات ومعها لجنة المتابعة الوطنية - الإسلامية الفلسطينية المشتركة للحد من اتساع رقعة الإرباك فتبذل ما في وسعها. كذلك فالروابط العائلية والعشائرية تعمل على كف أيدي أبنائها وثنيهم. وبتضافر جهود الطرفين، ولو بالتراضي، تعود الطمأنينة والاستقرار للمخيم"، مضيفاً: "غالباً ما يكون مصدر الإرباك عناصر غير منضبطة أو متفلِّتة من فتح ومن القوى الإسلامية" لافتاً إلى أن كلا الطرفين مسؤول عن معالجة هذا الواقع، باعتبار أن المحاسبة الحقيقية تبدأ وفق رؤياه بالعودة للتنظيم ومسؤوله، وعطفاً على الأخير يُنبه الشيخ خطاب إلى تغاضي البعض عن تحمل مسؤولياته كما يجب، مسجِّلاً لفتح قدرة أكبر على ضبط الأفراد المنفلتة خاصةً من خلال الفصل لكونهم عناصر ينضوون بصفوفها. كما ينوِّه لوجود بعض الأفراد الذين يشكلون حالة إسلامية رغم كونهم غير منضبطين ولا ينتمون لقوة إسلامية ما، لافتاً إلى أن هذا لا يعفي القوى الإسلامية من تحمُّل مسؤوليتها، ما استدعى أن تقرَّ لجنة المتابعة مؤخراً تحميل أهالي وذوي هذه الحالات المسؤولية عن تصرفات أبنائهم إلى جانب المسؤولية الجماعية التي تتحملها لجنة المتابعة التي تتشكل من مسؤولي المرجعيات في المخيم أو من يمثلهم، ولجانبهم اللجنة الأمنية والاجتماعية. ويلعب تنوع تركيبة لجنة المتابعة

اللواء صبحي أبو عرب: صيدا والمخيم على تماس مباشر، ويتأثر كلا منهما بالآخر سلباً وإيجاباً. ونحن في فتح نعمل جاهدين بالتعاون مع القوى الفلسطينية للحفاظ على هذه العلاقة

ونظام عملها دوراً مهماً يؤهلها لفض النزاع والحيلولة دون تجدد الاشتباك أو الإرباك، ويشيد خطّاب بدور اللجنة وقيام ضباطها بالفصل بين المتنازعين كما حدث مؤخراً، ويؤكد أن الوصول لتشكيل قوة أمنية فاعلة وذات سلطة وصلاحية يتطلّب توفير المرجعية السياسية التي تستدعي، وفق حديثه، الوصول لصياغة جديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية تستوعب الجميع.

من جهة ثانية، ينبِّه الشيخ خطاب لضرورة إيلاء الشباب الرعاية والاهتمام الكافيين من قِبَل الأهل، ومن قِبَل الجمعيات المعنية التي يقع على عاتقها توجيه أجندتها بما يفيد ويشغل أوقاتهم تحسباً من انزلاقهم لمتاهات غير مرضية كالحبوب المخدرة، منوهاً إلى أن البطالة أحد أهم الأسباب التي تدفع شريحة غير قليلة من الشباب لحمل السلاح بوصفه مصدراً للعيش ما يجعل الأخير أداة للاستعراض والتباهي بإطلاق النار وإقلاق الآمنين، ويحرفه عن وجهته ودوره التحرري النبيل في مواجهة العدو الصهيوني.

ارتياح وترحيب لبناني لدور ومساعي القوى الإسلامية والفلسطينية

يلفت الشيخ خطاب إلى الترحيب اللبناني بمساعي القوى الفلسطينية والإسلامية راداً السبب لدورها في التهدئة وإبعاد صيدا عما لا تحمد عقباه من أخطار لو طال أمد ظاهرة الاعتصامات التي شهدتها مدينة صيدا، ما دفع بوزير الداخلية اللبناني للإشادة بالقوى الإسلامية ولقائها رسمياً، ويضيف: "حالت ظروفنا وظروف كل من رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب دون انجاز اللقاءات المشتركة. ولكننا التقينا القوى الإسلامية في مدينة طرابلس والدكتور سالم الرافعي، وكان لنا لقاءات عدة مع مختلف القوى الوطنية والدينية والإسلامية في مدينة صيدا"، مؤكداً أن فحوى اللقاءات كانت حول الحقوق المطلبية، والقضايا الاجتماعية واحتياجات النازحين الفلسطينيين من سوريا. وفي سياق الملف الاجتماعي وتحدياته فالشيخ جمال خطاب بصفته رئيس الحركة الإسلامية المجاهدة يشير لباع طويل ساهمت خلاله حركته طيلة عقدين ونيف من عمرها بالحد من معاناة الأهالي وخاصةً الأسر الفقيرة، والأيتام، والمرضى، فكانت لجنة الزكاة والصدقات في الحركة تُقدم المتيسِّر وفقاً للمتاح، واستناداً للمشاريع التي يموِّلها أحياناً بعض المغتربين ككفالة اليتيم، ودروس التقوية من خلال بيت التلاميذ، والمنح الجامعية، والمساعدات العينية وغيرها.

أمن المخيم والمشهد الاجتماعي فيه

يعتبر المسؤول السياسي والناطق باسم عصبة الأنصار فضيلة الشيخ أبو شريف عقل أن الحفاظ على أمن المخيم والاهتمام بسكانه وممتلكاتهم بمثابة دين للتقرب إلى الله، وعلاقة المخيم مع الجوار تدفع برأيه العصبة والقوى الإسلامية والفلسطينية دون استثناء للحفاظ على صيدا وأمنها باعتباره جزءاً لا يتجزأ من أمن المخيم ويضيف: "خصوصية الأحداث التي تشهدها سوريا ولبنان من ظلم، وقتل، وشحن مذهبي وطائفي، وغيره، هي بمثابة تحدٍّ للجميع"، ولذا يؤكد أن التواصل والحوار بين الجميع من أهم وسائل التلاقي والوصول لنزع كافة فتائل التفجير الخارجية والداخلية، ويكمل: "لذا تلتقي العصبة والقوى الإسلامية بكافة القوى الوطنية والدينية والفعاليات اللبنانية وصولاً حتى الشيخ أحمد الأسير"، وبالسياق الأخير فقد سُجِّل للقوى الإسلامية سابقةٌ إيجابية بنجاحها بفض اعتصام الأسير وقد شهد بذلك وزير الداخلية اللبنانية. ووفق الشيخ عقل تستند قاعدة هذه اللقاءات إلى نبذ الخلافات الدينية والمذهبية والطائفية والفلسطينية الفلسطينية، والفلسطينية اللبنانية والالتفات للعدو الصهيوني.

من جهة ثانية، فالعصبة ممثلة في لجنة المتابعة الأمنية في المخيم، وفي هذا السياق يثمِّن الشيخ عقل دورها بنزع الكثير من فتائل التفجير، وإجراء المصالحات العائلية لما فيه تعزيز حالة الاستقرار والأمن الذاتي في المخيم.

أمَّا حول المشهد الاجتماعي للمخيم فيرى الشيخ عقل أنه ممتاز راداً ذلك لأسباب أبرزها "الإنشاد للدين باعتباره سمة عامة للأهالي، والتعاطف، ومساندة المعوز، والوقوف لجانب اليتيم والفقير والمريض، والتبرع بالدم وغيرها من العادات الطيبة التي يحافظ عليها الكثيرون من الأهالي"، ويزيد "ورغم أن المخيم يفتقد للسلطة الحاكمة والأجهزة القضائية أسوة بجواره اللبناني ولكن لا توجد فيه جرائم ذات صلة بالجريمة الأخلاقية، في وقت تطالعنا فيه وسائل الاعلام بوقوع العديد من جرائم القتل والخطف والسرقة ومنها جرائم ذات طبيعية أخلاقية وأخرى ذات طبيعة سياسية"، ويكمل: "وإن وجدت مظاهر سلبية كالحبوب المخدرة مثلاً فهي محدودة ومن مفاعيل العدو الصهيوني وعملائه"، لافتاً إلى أن محدوديتها مردها المساعي الطيبة التي تقوم بها المرجعيات ولجنة المتابعة في التواصل مع الشباب وأهاليهم ومع أصحاب الصيدليات، وتنبيههم إلى عدم بيعها إلا بوصفة من طبيب أخصائي. كما نوَّه في الشق الاجتماعي إلى دعوة العصبة الجمعيات لتوحيد جهودها من أجل خدمة المخيم وتوفير المساعدات للنازحين، وعقد ندوات تثقيفية للشباب.

الشيخ عقل:
رغم أن المخيم يفتقد للسلطة الحاكمة والأجهزة القضائية أسوة بجواره اللبناني ولكن لا توجد فيه جرائم قتل وسرقة ذات صلة بالجريمة الأخلاقية

الشيخ خطاب:
عند حدوث أي أرباك أمني تتداعى المرجعيات ومعها لجنة المتابعة الوطنية - الإسلامية الفلسطينية المشتركة للحد من اتساع رقعة الإرباك فتبذل ما في وسعها

الوضع الأمني في المخيم

وبالنسبة لقدرة حركة "فتح" على ضبط الوضع الأمني في المخيم، يقول قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب: " يشكِّل هذا الأمر قضيةً محورية في غالبية الاجتماعات على الصعيد الحركي والمشتركة مع القوى في "م.ت.ف" والتحالف والقوى الإسلامية، ويجري تداولها في لقاءاتنا مع القوى اللبنانية الرسمية والحزبية وخصوصاً مع الجوار وأهلنا في مدينة صيدا بالتحديد. فصيدا والمخيم على تماس مباشر، ويتأثر كلٌ منهما بالآخر سلباً وإيجاباً. ونحن في فتح نعمل جاهدين بالتعاون مع القوى الفلسطينية للحفاظ على هذه العلاقة"، مضيفاً: "ولذات الهدف نسعى لتوطيد المعافاة الداخلية التي تعيشها الحركة لدورها ومفاعيلها الإيجابية على مجمل البيت والحالة الفلسطينية وتحديداً في عين الحلوة"، لافتاً إلى أن هذه المعافاة تستند إلى تعزيز القدرة على الضبط الميداني الآني بهدف إخماد الفتنة في مكانها، والتحقيق في ملابسات الإرباكات، إضافةً إلى محاسبة المخلين حركياً استناداً للوائح الداخلية والتعاميم الحركية وأخذ العقوبات بحقهم كالسجن والفصل، والمشاركة في لجنة المتابعة الأمنية الفلسطينية المشتركة، ورفد القوة الأمنية بالأفراد ووضعهم بتصرفها؛ ومثمِّناً دور هذه القوى، ومسجِّلاً ارتياحه لانضواء كافة التنظيمات فيها. كما شدَّد أبو عرب على أن أهمية دور هذه القوى لا يكمن في عدد أفرادها وإنما في استعدادهم للمشاركة في تحمُّل المسؤولية، مشيراً

الشيخ أبو شريف عقل

اللواء صبحي ابو عرب

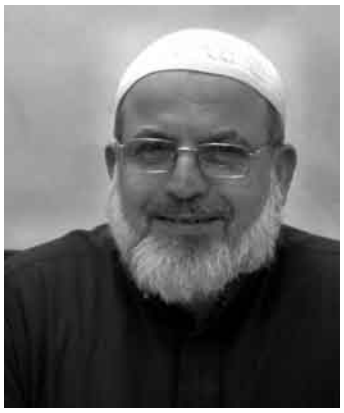

الشيخ جمال خطاب

كمال الحاج

إلى إقامة جلسات توعية وجولات على القوات الأمنية والمقرات الحركي،ة إضافةً إلى الدورات التعبوية والمتعلِّقة بالقانون الدولي لأفراد القوى ال أمنية.

من جهتها أشادت القوى الأمنية اللبنانية المتواجدة على مداخل المخيم بحالة الاستقرار في المخيم آملةً دوامها واستمرارها.

أوضاع اجتماعية صعبة

يصف مسؤول الملف الصحي في اللجنة الشعبية كمال الحاج ومنتدبها في مجال عمل مؤسسات المجتمع المدني المشترك في المخيم ظروف إقامة الفلسطينيين ومعيشتهم بالصعبة جداً، بسبب وجود حوالي ٨٠ ألف نسمة من أهل المخيم مضافاً إليهم عشرة آلاف نازح من سوريا على مساحة تبلغ ٢ كلم مربع كحد أقصى، ما يترتب عليه لجوء الأهالي مضطرين لظاهرة البناء العامودي، واضطرار البعض منهم للبناء في الأراضي المتداخلة أو المجاورة للمخيم ومعظمها عقارات خارجة عن الملكية القانونية للأونروا، ومستثناة بالتالي من معظم خدماتها، ويضيف: "غير أن ظاهرة البناء العامودي في المخيم تحديداً تفتقر للمواصفات والشروط الصحية وعلى رأسها تفشي الرطوبة، وضيق المساحة، وضيق الأزقة، واكتظاظ عدد الأفراد، والحرمان من التهوية وأشعة الشمس، إضافةً لحاجة حوالي ٢٥٠ منزلاً لإعادة التأهيل أو الترميم، ناهيك عن تداخل شبكتَي مياه الشرب والصرف الصحي ببعضهما في الكثير من الأوقات، ما يزيد من تعرُّض سكانها وخاصة الأطفال للإصابة مبكراً بأمراض تكبر معهم ويصعب الشفاء منها لاحقاً". وبالنسبة للأوضاع المعيشية فيؤكد الحاج توق وإقبال الأهالي على الحياة رغم معاناتهم من جور القوانين اللبنانية التي تحرمهم من مزاولة ما يزيد عن ٧٠ مهنة، عدا عن ندرة فرص العمل حالياً بسبب الوضع الأمني العام في المنطقة وفي لبنان في ظل تراجع النهضة العمرانية والاقتصادية، وإغلاق بعض الدول العربية والخليجية خاصةً أبوابها في وجه

كمال الحاج:
الضغوط الدولية والإقليمية تجاه الفلسطينيين ستحول دون الوصول لحلول شافية لأوضاع اللاجئين في لبنان وتحديداً طالما يتمسك الفلسطينيون بحقوقهم وفي مقدمتها حقهم في العودة

العمالة الفلسطينية لأسباب واهية مفضِّلة عليهم آخرين من آسيا وسواها، ما يرفع البطالة لما يزيد عن ٥٠٪ في بلد تكلفة المعيشة فيه باهظة جداً، ويجعل إيرادات منظمة التحرير ومؤسساتها متنفَّساً هامَّاً جداً لصمود وبقاء الفلسطينيين، خاصة أن الأونروا تتراجع عن تحمل مسؤولياتها تجاه الفلسطينيين والنازحين من سوريا أيضاً، ولا سيما في مجالات الصحة والاستشفاء والتقديمات المخصصة للحالات الاجتماعية، حيثُ يلفت الحاج إلى أن نسبة الحالات الاجتماعية في المخيمات تبلغ قرابة ١٨٪ من نسبة الفلسطينيين أي حوالي ٥٧ ألف حالة، في حين يبلغ نصيب الفرد الواحد في العام ١٧٣ ألف ليرة لبنانية موَّزعة مابين مساعدة نقدية ومواد غذائية، ما يعني أن نصيب الفرد في اليوم يبلغ حوالي ٤٢٠ ليرة لبنانية، ومضيفاً: "وقد طالبت اللجنة الشعبية الأونروا برفع النسبة التي تستهدفها من ١٨٪ إلى ٢٣٪ ولكنهالم توافق". من جهة أخرى يؤكد الحاج "أن الضغوط الدولية والإقليمية تجاه الفلسطينيين ستحول دون الوصول لحلول شافية لأوضاع اللاجئين في لبنان وتحديداً طالما يتمسك الفلسطينيون بحقوقهم وفي مقدمتها حقهم في العودة"، متمنياً أن تبذل القيادة السياسية الفلسطينية جُلَّ جهدها لدفع الدول العربية والخليجية بالذات لفتح أبوابها أمام العمالة من مخيمات لبنان، مضافاً لذلك تعزيز تواصلها مع السلطات الرسمية اللبنانية على قاعدة دفعها إن لم يكن للافراج عن بعض الحقوق، فإلى التغاضي على الأقل عن عمل الفلسطينيين حيثُ توفرت لهم الفرصة في السوق الخاص والشركات، دون إغفال دور مؤسسات المجتمع المدني والأهلي اللبناني بتشكيل لوبي (قوة ضغط) لصالح حقوق الفلسطينيين، بما في ذلك العمل على تقديم منح وقروض ميسَّرة للراغبين في إقامة مشاريع حرفية ومهن منزلية، ومساندة اللجان الشعبية بفعالياتها ومواقفها الضاغطة على الأونروا للصالح الفلسطيني العام. ويختم الحاج بالقول: "بتواصلنا مع منظمة الإسعاف الأولي الفرنسية تمكَّنا من مساعدة الكثيرين من أهلنا المقيمين في المناطق غير المشمولة بخدمات الأونروا، ومؤخراً تلقَّينا وعوداً بأن يبدأ برنامج الأمم المتحدة للتجمعات العشوائية أعماله لجهة صيانة البنية التحتية والكهرباء، ومياه الشرب، والصرف الصحي، ورصف الطرق في المناطق غير الواقعة تحت المسؤولية القانونية للأونروا".

حمل عائلاته الخمس ومشى طريق اللجوء الثاني إلى مخيم البرج الشمالي بعد أن انعدم الأمان في إقامته المؤقتة الأولى. إلى البرج الشمالي در، هو لسان حاله بعد أن ترك مخيم الست زينب في سوريا كما فعل كثيرون غيره من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا حين أُجبِروا على استبدال المؤقت بالمؤقت بانتظار الدائم الموعود.

مع قدوم فصل الصيف وتزايد أعداد النازحين مخيم البرج الشمالي مقبل على مأساة

تحقيق: طارق حرب

عوض جمعة اختار التوجه إلى مخيم البرج الشمالي لأن له فيه "بعض المعارف". فور وصوله استضافه مع ابنائه الخمسة وعائلاتهم بيتٌ آيلٌ للسقوط مؤلف من غرفتين لمدة شهر من الزمن، ثم انتقل معهم للعيش في بناء غير مكتمل، فاستبدلوا الأبواب بالأغطية، والشبابيك بأكياس النايلون، والمطبخ لاحاجة له والحمام يمكن أن يكون مشتركاً، فالأهم أن يصبح لكل عائلة منهم غرفة.

حكاية عوض هي حكاية ١١٠٠ عائلة فلسطينية نزحت من سوريا نتيجة الأحداث الدموية الدائرة هناك، واختارت مخيم البرج الشمالي لوجود أقارب لها في المخيم أو لأن بعضهم أخبر البعض الآخر بأن هذه البقعة من الارض آمنة، وفيها يقطن أخوة من نفس مستوى معيشتهم. ولم يقتصر الأمر على النازحين الفلسطينيين بل أن المخيم يستضيف أيضاً ٢٥٠ عائلة سورية نازحة وتعامل بالتساوي مع العائلات الفلسطينية، بل ربما ما يقدم إليهم هو أكثر بسبب المساعدات التي تقدمها لهم هيئة الإغاثة العليا كما يؤكد أمين سر اللجنة الشعبية في مخيم البرج الشمالي جلال أبو شهاب.

المساعدات العربية صفر

منذ بدء وصول النازحين السوريين بدأت أعمال الإغاثة وتقديم الاحتياجات الأولية لهم. ونشطت الجمعيات والمؤسسات الأهلية في المخيم بالتنسيق مع اللجنة الشعبية التي أخذت على عاتقها تسجيل الوافدين وتنسيق عمل الجمعيات، ومنها: جمعية نبع، والصمود، ونادي السلام، وجمعية الشروق، والأونروا والمجلس الدنماركي للاجئين وأرض البشر بالإضافة إلى "م.ت.ف" التي قدَّمت الحاجات الأساسية من فرش وأغطية وحصص غذائية وثياب ومساعدات مالية نقدية. إلا أن أبو شهاب يعلِّق حول هذا الموضوع قائلاً: "هذه المساعدات التي تحصل عليها الجمعيات والمؤسسات مصدرها غير عربي، ففي حين تبلغ نسبة المساعدات الأميركية ٧٥٪، ومساعدات الاتحاد الأوروبي ٢٥٪، تبلغ قيمة المساعدات التي تقدمها الدول العربية لهذه الجمعيات صفر".

قاعدة بيانات واهتمام يقتصر على النازحين الجدد

مقر اللجنة الشعبية في المخيم خلية نحل لا تهدأ، نازحٌ جديد، وآخرٌ يسأل عن مأوى، وثالث سمع عن مساعدات فجاء يستطلع الأمر. بالإضافة إلى لقاءات تنسيقية مع الجمعيات والمؤسسات.

آية حسين وفاتن صالح فتاتان من فريق يضم أيضاً نازحتين يداوم في مقر اللجنة الشعبية طوال اليوم لإبقاء التواصل دائماً مع النازحين، وإنشاء

قاعدة بيانات وإجراء إحصاءات عن النازحين إلى المخيم، وتحديث كل المعلومات المتعلقة بهم.
فاتن وآية تصفان وضع النازحين بالمأساوي، وأن معيشتهم لا يمكن أن يتحملها البشر، وخاصة أصحاب الأمراض المزمنة وذوي الإعاقات. ولكنهما تلفتان إلى أن الذين قدموا في بداية حركة النزوح، هم اليوم يعانون كثيراً لأن المؤسسات والجمعيات تقدِّم المساعدات وتهتم بالنازحين الجدد.

الأونروا ودورها

الأونروا هي المسؤولة دولياً عن إغاثة اللاجئين الفلسطينيين. فاللاجئ الفلسطيني بحسب الفقرة "د" من المادة الثانية من نظام المفوضية العليا للاجئين لا يستطيع الاستفادة من خدمات المفوضية في مناطق عمل الأونروا. إلا أن أمين سر اللجنة الشعبية يعتبر أن الأونروا حتى اليوم لا تغطي احتياجات القادمين رغم المساعدات التي تقوم بها من تقديم مساعدات مالية، وعلاج في العيادات التابعة لها في المخيمات، واستيعاب الطلاب ضمن مدارسها، أو تخصيص دوام مدرسي منفصل يدرِّس منهاج المدارس السورية كما في مخيم البرج الشمالي بسبب عددهم الكبير.ويرد أبو شهاب سبب هذا الفرق بين احتياجات النازحين وتقديمات الأونروا إلى ضعف الامكانيات والتغطية المالية للأونروا، مضيفاً: "المصادر المالية التي تحصل عليها الأونروا تتشارك فيها مع الجمعيات والمؤسسات الأخرى وهي مشاريع وهبات ممولّة من المنظمات الدولية، وهو ما يشكّل خطراً على الأونروا ودورها وأخشى أن تكون هذه المساعي محاولة لإنهاء دورها وإحلال مؤسسات المجتمع المدني مكانها".

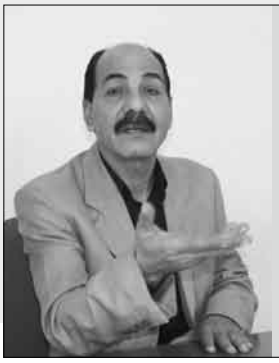

أبو شهاب:
علينا ان نتحضَّر للأسوأ، فالكثافة السكانية الكبيرة في المخيم زادت، والوضع الاقتصادي السيّئ ازداد سوءاً بسبب عدم توفر فرص العمل وأصبح الجميع يتسابقون على أي عمل وإن كان بأجر لا يذكر

مشروع إيواء

تقوم اللجنة الشعبية في المخيم بالتعاون مع المجلس النرويجي للاجئين بتنفيذ مشروع إيواء للنازحين في المخيم وذلك عبر تجهيز بيوت غير مكتملة البناء في المخيم وإيواء عائلات نازحة فيها بالاتفاق مع أصحابها لمدة سنة مجاناً بلا مقابل. وقد تم حتى الآن اتمام ٥٢ منزلاً في المخيم تأوي حوالي مئة عائلة. واليوم قدمت اللجنة الشعبية ملحقاً لهذا المشروع للمجلس لتجهيز ١٨٠ منزلاً جديداً وهم بانتظار الموافقة عليه.

واقع صحي مأساوي

يصف أبو شهاب الوضع الصحي للنازحين بالمأساوي معلِّقاً: فبعد أن كان اللاجئون الفلسطينيون في سوريا لا يواجهون أي مشكلة في مسألة علاجهم، لأن القطاع الصحي كان مغطى من الدولة، جاؤوا إلى بلد تعتبر فيه فاتورة الإستشفاء هي الأعلى. والمشاكل في القطاع الصحي أصبحت كارثية خاصة فيما يتعلق بالعمليات الجراحية وشراء الأدوية. فالمعاناة هي موجودة أساساً بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في لبنان الذين يعانون مشكلةً في المعاينات الطبية في عيادات الأونروا وفي الحصول على الدواء والتحويلات الاستشفائية. واليوم زادت هذه المعاناة. وعلى سبيل المثال فقد ارتفع عدد حالات التلاسيميا في مخيم البرج الشمالي من ١٧٦ حالة إلى ٢٥٠ حالة، وهذا العدد الجديد هو من النازحين وعليك أن تؤمن لهم العلاج اللازم".

مقبلون على مأساة

أعداد النازحين إلى مخيم البرج الشمالي تتزايد، فلا يمر يوم إلى ويأتيك وافدٌ جديد. ولا أفق لهذه الحرب اللعينة كما يصفها أبو شهاب، مضيفاً "علينا ان نتحضَّر للأسوأ، فالكثافة السكانية الكبيرة في المخيم زادت، والوضع الاقتصادي السيّئ ازداد سوءاً بسبب عدم توفر فرص العمل وأصبح الجميع يتسابقون على أي عمل وإن كان بأجر لا يذكر. أيضاً عليك أن لا تغفل أن ١٣٥٠ عائلة تحتاج إلى بنى تحتية جديدة. لذا فنحن مقبلون على مشكلة في الكهرباء لأن هذا العدد يحتاج محولاً جديداً، كما أننا بصدد مواجهة مشكلة في وفرة المياه نحن مقبلون على مشكلة مياه، فهل ستفي الآبار والخزانات في المخيم بالغرض، أضف إلى ذلك الحاجة الملِّحة لكميات أكبر من المازوت لتشغيل المحركات، وهذا ما طرحناه مع مدير الأونروا واقترحنا عليه أيضاً تأمين "طلمبة ضخ" احتياطية. بالإضافة إلى ذلك فستنشأ مشكلة تصريف النفايات لهذا العدد، وهو ما نواجه فيه مشكلة أصلاً".
وبعيداً عن هذه المشكلات ففصل الصيف قادم، ليحمل هموماً أكبر لعل أهمها السؤال عن الأمراض التي يمكن أن تنتشر بين هؤلاء المتكدسين طلباً للأمان، والعوارض الاجتماعية لهذا التكدس. وبالتالي فما هو الحل في حال وفود نازحين بأعداد أكبر؟ باختصار ربما يكون المخيم قادماً على مأساة.

المرأة الفلسطينية

صانعة الحضارة عبر العصور

لقد ظهرت أهمية المرأة في عهد الحضارات العربية القديمة، حيث شغلت كل مجالات الحياة ، تأكيداً على دورها الفعَّال في المجتمع العربي.

وفي مجال الحديث عن المرأة الفلسطينية ، فقد برزت المرأة الكنعانية عبر مسيرة أجدادنا الكنعانيين الحضارية ؛فكانت رمزاً للحب متمثلاً في (عشتروت) في ٣٥٠٠ قبل الميلاد، حيث دلَّت الآثار القديمة في أرض كنعان على أهمية الاعتقاد بها في ذلك الزمن. كما ذكر الباحثون أن الاساطير أتت على ذكر اكتشاف ملكة كنعانية للون الأرجواني الذي صار فيما بعد أساس صناعة الصباغة عند الكنعانيين.

وقد أظهرت الرسوم الأثرية الكنعانية مكانة المرأة الهامة، حيث كانت تتقدم الوفود الدبلوماسية الزائرة للشعوب المجاورة، كالنقش الذي وُجِدَ على قبر فرعوني في منطقة طيبة ،وظهرت أربع نساء كنعانيات يرتدين الأثواب المطرزة بالوحدات الهندسية والنباتية، ويظهر خلفهن رجال حاملين هدايا البلد المضيف، حيث عُرِفَ الفنان الكنعاني بنقوشه ورسوماته موثّقاً للحياة السياسية والدبلوماسية، بالإضافة إلى الرُّقُم التي سجلت بالحروف الأوغاريتية، هذا وتجسد لوحة العائلة دور المرأة في الأسرة الكنعانية.

ويُذكر أن الفضل الأكبر كان للمرأة الكنعانية في نشر فن التطريز في العالم عبر بحر إيجه.،حيث مارسته بطريقةٍ ابداعية مميزة وباهتمام.

وقد شجعت الأديان السماوية المرأة على الاعتداد بنفسها ومواجهة استضعافها فكانت السيدة مريم العذراء خير مثال لذلك ؛وبعدها السيدة هاجر زوجة ابراهيم عليه السلام مثال الثقة والمحبة والعطاء، وغيرهما كثر.وكذلك أعطتها تلك الأديان حريتها في ممارسة دورها السياسي والديني،فكانت هيلانة الرومانية تهتم بنشر الديانة المسيحية حيث شجعت ابنها الامبراطور قسطنطين على بناء كنيسة القيامة في القدس القديمة عام ٣٣٥م.

وبعد مجيء الإسلام الذي تمَّم مكارم الأخلاق ،أعطيت المرأة حقها، ورُفع من شأنها ليؤكد على دورها الهام في تثبيت دعائم المجتمع واستقراره، حيث برزت السيدة خديجة التي بقيت مكانتها كسيدة أعمال حتى بعد زواجها من محمد عليه الصلاة والسلام، وكذلك السيدة عائشة بنت أبي بكرفقد كانت مثالاً لممارسة المرأة حقوقها في ظل الحضارة الاسلامية ، وبرزت قدرتها على القيادة في المجال الاجتماعي والسياسي ،حتى العسكري منه، وذلك من خلال تعليمها كيفية التعامل في الحياة العملية وفي شتى مجالات الحياة للنساء والرجال ،حيث كانت أول معلمة للإتيكيت والدبلوماسية في التاريخ ، نقلاً عن السنة النبوية الشريفة؛ ويُذكر عبر التاريخ الاسلامي نساء كثر منهن خولة بنت الأزور والخنساء ونسيبة بنت كعب وزرقاء اليمامة وغيرهن.

وامتدت أهمية دور المرأة كعنصر فعّال في المجتمع العربي، حتى أن التاريخ الحديث يسجل للمرأة الفلسطينية مناهضتها لأول تواجد استيطاني صهيوني في فلسطين عام ١٨٩٣م في حقبة أفول العهد العثماني، وكذلك استمرار نضالها ضد الانتداب البريطاني لفلسطين ومشاركتها في ثورة البراق عام ١٩٢٩م.

وتبلورت قدرة المرأة الفلسطينية على تنظيم نفسها ، وتحدي كل القيود التي زرعها الاحتلال العثماني سابقاً، حيث برزت مشاركتها بعد ذلك في مؤتمر المرأة الشرقي في القاهرة من أجل فلسطين عام ١٩٣٨م. وتوضح الوثائق التاريخية حضورها القوي بعد نكبة ١٩٤٨، حيث شاركت المرأة الفلسطينية الرجل في الكفاح المسلح ضد الاحتلال الصهيوني، وكانت أيضاً تأخذ دور الحمام الزاجل بين الثوار ،بالإضافة إلى بلسمتها لآلام الجرحى في المعارك، وكانت معلمة لأجيال العودة تحت الخيام؛ فكانت كل هذه التجارب هي خبرة راكمتها المرأة الفلسطينية من خلال نضالها إلى أن تم تأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام ١٩٤٦ ضمن تشكيلات دوائر منظمة التحرير الفلسطينية، حيث انتظم نضالها من خلال الممارسة النقابية بالإضافة إلى أشكال المقاومة الاخرى التي مارستها خارج هذه الأطر.

ويحضرني هنا، اعتداد المرأة الفلسطينية بنفسها وفخرها بعائلتها عندما كانت تقوم بتطريز وحدة رأس الحصان الجميلة على ثوبها ، مشيرةً إلى أنها زوجة الثائر في ثورة ١٩٣٦، وكبادرة منها لتشجيع باقي الرجال للانخراط في الثورة.

وقد استطاعت المرأة الفلسطينية قيادة العمل العسكري ، كما حصل عام ١٩٧٨ ، حيث قادت الشهيدة دلال المغربي عملية عسكرية في عمق الكيان الصهيوني ،بعملية جريئة ونوعية .

وكان للمراة الفلسطينية أيضاً الفخر في اختراع نظام التكافل الاجتماعي على الصعيد الشعبي في ظل الحصار الذي فرضه

بقلم/ هيفاء داوود الاطرش

ملف المرأة

الاحتلال الإسرائيلي أثناء انتفاضة ١٩٨٧،وضمن سياسة الاعتماد على الذات ،حيث زرعت الحواكير بالخضار الضرورية ،واستغنت عن المخابز فصنعت الخبز على الطريقة القديمة، وذلك عبر ستة سنوات استمرت فيها انتفاضة الشعب الفلسطيني التي اهتز لها ضمير العالم،وكان ما يميز هذه الانتفاضة هي المشاركة الفاعلة للمرأة حتى في مواجهة جنود الاحتلال في الشوارع.

ولا تزال المرأة الفلسطينية تثبت جدارتها في كل االمراحل والمجالات ؛فها هي تمارس دورها بفعالية في النقابات والاتحادات، وإننا لنشهد دورها المميز في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الوطن والشتات،وفي لجان المرأة الفلسطينية في الوطن،وقد استطاعت في اتحاد المرأة صياغة قانون الأسرة، الذي يكفل حقوق المرأة وحماية الأسرة بشكل عام ، مستندةً إلى الشريعة والاحتياجات الحياتية.

كذلك استطاعت من خلال اتحاد المرأة تحقيق خطوة دبلوماسية وسياسية هامة، حيث قدمت مشروع دراسة خاصاً بالمرأة الفلسطينية وما تعانيه من اضطهاد تحت الاحتلال الاسرائيلي ، لإلحاقه بالقرار الصادر عن مجلس الامن رقم ١٣٢٥ الموجود بشكل دائم ودوري على طاولة الامم المتحدة ، لإلحاق مواضيع مماثلة لمحتواه ،ولأي دولة في العالم. هذا القرار الذي يضمن مشاركة المرأة السياسية، ويحميها من الاضطهاد الواقع في دول النزاع ،حيث تركز الدراسة على أن المرأة الفلسطينية تقع تحت جور وظلم الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي وتؤكد أن الوضع الفلسطيني لا يمكن اعتباره نزاعاً بين طرفين،وإنما بين محتل غاشم وشعب قد احتلت أرضه بالقوة.وإن المرأة الفلسطينية تناضل من أجل تحقيق هذه الخطوة الهامة لما ستجره من خطوات قادمة داعمة للقضية الفلسطينية ، خاصةً ان إسرائيل وقعت على هذا القرار وملزمة به.

وقد سجلت أسماء عديدة لنساء فلسطينيات في المجالات العلمية في الشتات وداخل فلسطين ،وأيضاً في مجال الاختراعات العلمية كما يحصل في جامعاتنا.

ولا تزال المرأة الفلسطينية تناضل من أجل تجاوز تمثيلها في كل الأماكن على أساس الكوتا، التي تعتبرها مجحفةً بحقها، لأن الكوتا تحرمها من التمثيل الحقيقي، وهي تطرح في هذا المجال تمثيلها حسب الكفاءة التي تتمتع بها، إذ تحقق بها تمثيلاً أكبر وأشمل، مما يسهم في تطوير مشاركتها من أجل القضية الفلسطينية.

وتبقى المرأة الفلسطينية هي القدوة المشرفة في النضال الحقيقي خلف قضبان سجون الاحتلال الصهيوني، ابتداءً من أول أسيرة وهي المناضلة فاطمة البرناوي، إلى الأسيرات الماجدات اللواتي تساهمن بشكل فعّال في تقوية عرى المجتمع الفلسطيني في ظل الانقسام اللعين، الذي لا يخدم سوى مصالح عدو القضية الفلسطينية.

فالمرأة هي المحبة الخالصة التي تجمع كل أطياف الشعب الفلسطيني، وهي حامية المشروع الوطني، هي الحضن الجامع لأبنائها الذين لا بد من إبقاء خطواتهم على طريق واحدة، نحو العودة وتحقيق جميع الحقوق الوطنية المشروعة حتى بناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

أصلك ثابت على امتداد الوطن

تحمل صنارة الهم اليومي، تغزل مطرزة الصمود، وبالألوان الأربعة تحيّك مثال أرادتها، حارسة للنخيل والزيتون تشعل من جمر ثباتها وعنفوانها سياجاً للصبر، تنجب أشبالاً للزمن القادم، تضمِّد الجراح وابتسامتها قوس قزح، تمتشق السلاح حين يدعوها نشيد الثوابت، وكوفية من ملصقات ووجهها الأسمر، وذاكرة من جيل إلى جيل.

هي الأم مدرسة للبطولة.

هي المناضلة على مدرجات التاريخ.

هي الزوجة، الأم، الشهيد، الجريح، الأسير، المعتقل...

النار الأبدية حارسة التضاريس. وقلادة الانتصار.

في يومها،

لها مواكب الندى والياسمين، وزفير الأبجدية لنص الحرية، لها صهيل الخيل وأجنحة النور، ومواسم الحصار على بيادر الوطن، المرأة الفلسطينية، المبتدأ في كراسة التحرير لحروفنا الشمسية، وهي الخبر في مدارات الخلود والشهادة.

وريشة الإبداع لجدارية الصبّار والحلم قاب قوسين أو أدنى.

وهي ترفع السبابة والوسطى لتحية العلم.

وحدها، الصمود، الصبر، الإيثار، التضحية، الوفاء، الإرادة، والعطاء الأبدي.

تعض على جراحها، تجوع وتعرى ولا تأكل من ثدييها.

تعبر نحو الشمس ومن جدائلها قصاصات لمفردات العهد والقسم.

في البدء كان البلاغ الأول، والمرأة الفلسطينية تقمط منشورات الفرح في وجه الانتظار والمسافة وزغرودة للطلقة الأولى.

رأيتها ترسم قمر فلسطين يستدير فوق الخيام، في يومها، لأجمل امرأة في الدنيا.

أصلك ثابت وفرعك في السماء وعلى امتداد الوطن..

المرأة الفلسطينية
رحلة معاناة وملحمة صمود

تحقيق / ولاء رشيد

منذ فجر التاريخ لم تتوانَ المرأة يوماً عن تأدية دورها بشكل فعال سواء أكان ضمن نطاق أسرتها ام مجتمعها ام عملها. ولا شكَّ أن المرأة الفلسطينية متمايزة عن غيرها من النساء لخصوصية وضعها كلاجئة تحمل وطناً يعيش فيها. وهكذا كانت الفلسطينية هي أم الشهيد والأسير والمناضل وزوجته وأخته وابنته، لذا فلم يكن مستغرباً أن تصبح هي نفسها مناضلةً وأسيرةً، لترسم وتسجِّل بدمائها وصبرها ونضالها ما يشهد له تاريخ القضية الفلسطينية مبقيةً شعلة النضال السرمدية موقدةً أبداً.

هي القصة ذاتها وحب الوطن نفسه يتشاطرنهُ جميعاً كلٌّ من منظارها. نساء اخترن عدم القبول بتقييد دورهن النضالي بالعمل الاجتماعي أو الثقافي أو أي تصنيف يشعرن أنه قد يحول دون تأدية دورهن الكامل بحسب رؤيتهن، فكنَّ نموذجاً يُحتذى به في الأخلاق والوطنية والكفاح.

صبحية حميدي

هي إحدى نماذج النساء اللواتي دفعن جزءاً من حريتهن ثمناً للنضال. وقد انتسبت حميدي إلى حركة "فتح" في العام ١٩٧٠حين دخلت معسكر الزهرات والفتوة، حتى دخولها كمربية أطفال في اتحاد المرأة، إلى جانب ممارستها العمل التنظيمي.

وخلال الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢، تمَّ اعتقالها من قِبَل إسرائيل حيثُ اقتيدت من منزلها ليلاً إلى مدرسة الشجرة التي كانت تقع في منطقة المعشوق في صور، وجرى التحقيق معها لمدة أسبوع، ثمَّ أُرسلت إلى معتقل النساء الذي كان يُعرف بـ"روجيه الدخان" في منطقة النبطية، وأمضت فيه تسعة أشهر حتى خروجها ضمن صفقة تبادل الأسرى. وحول حيثيات اعتقالها والأحداث المرتبطة به تروي صبحية قائلة: "تمَّ اعتقالي لأنني كنت أهرِّب الأسلحة والذخائر وأقوم مع بعض الشبان بالواجبات الوطنية وتوزيع المناشير"، وتضيف: "وفي أحد الأيام وفي قرابة الساعة الواحدة ليلاً داهمت القوى الإسرائيلية منزلنا وكنت بمفردي مع أمي، فقيدوني ثمَّ توجهوا بي إلى البراد وأخرجوا ما كان بحوزتي من أغراض كنت أخبئها وكأنهم عرفوا أين يبحثون بالضبط، ثمَّ أخذوني إلى نقطة التحقيق، وغطوا رأسي بكيس وأوثقوا قيد يدي ثمَّ مدَّدوني في ردهة كانوا يمددون فيها جميع من اعتقلوهم نساءً ورجالاً. وبعد مضي بعض الوقت، أحضروني للتحقيق وباشروا بسؤالي حول مصدر السلاح ومن يساعدني، لكنني رفضت البوح بأية كلمة وكنت أُنكر كل شيء. وعندها بدؤوا بمحاولة الضغط علي عبر إيذائي نفسياً بالكلام المسيء فكنت أبكي لكلامهم. وعندما لم أتجاوب معهم كانوا يأخذون الكيس ثم يغطسونه بالمازوت ويعيدونه لرأسي ثم يحكمون وثقه حول رقبتي، ليعودوا لتمديدي في الردهة نفسها. وكانوا يبقونني ممدة حتى مجيء الساعة الواحدة أو الثانية فجراً فيوقظونني عنوةً، ويأخذونني للتحقيق مرة أخرى".

وتتابع: "وبعد عدة أيام مرضت قليلاً، فاستدعوا لي طبيباً واهتموا بي، وعندما تماثلت للشفاء أخذوني إلى معتقل النساء".

وحول تجربتها في المعتقل تقول صبحية: "على عكس ما قد يظن البعض فقد زادتني تجربتي في المعتقل عزيمةً وقوةً واندفاعاً، وشعرت أنني أريد أن أناضل أكثر وأكثر. فحتى عندما كنت في داخل المعتقل، بدأت بتشكيل مجموعة من الأخوات اللواتي كن في "فتح" وكنا نجتمع معاً ومع

صبحية حميدي:
أدعو الجميع وبشكل خاص المرأة الفلسطينية للتمسك بالثوابت الوطنية، وتأدية واجبها النضالي بشتى الوسائل المتاحة لها على عكس ما قد يظن البعض فقد زادتني تجربتي في المعتقل عزيمةً وقوةً واندفاعاً، وشعرت أنني أريد أن أناضل أكثر وأكثر.

مجموعات أخرى من الفتيات من تنظيمات أخرى، لذا فقد حرصت آمرات السجن على التفريق بيننا كي لا نخطط لأي شيء".

غير أن أكثر ذكرى راسخة في ذهن صبحية هي يوم جاءت إحدى آمرات السجن لتخبرهن وهي مسرورة بأنه سيتم الإفراج عنهن ضمن صفقة التبادل، وحول هذه الواقعة تكمل صبحية: "وفي يوم إطلاق سراحنا جاء الأخ القيادي في حركة "فتح" صلاح التعمري، الذي كان يحرص على تأمين احتياجاتنا في المعتقل. وعندما خرجنا، صعدنا في حافلات كبيرة أخذتنا لنقطة التجمع عند المطار، وكم كان اللقاء يومها مؤثّراً حين رأينا زملاءنا الشبان من المعتقل وأهلنا الذين تدفقوا ليأخذونا بأحضانهم".

غير أن ما حدث مع صبحية لم يثنيها عن ممارسة عملها النضالي، حيثُ أنها لم تلبث أن عادت لعملها فور خروجها. أمَّا اليوم فهي أم لأسرة من عدة أفراد، ولكنها لا تزال تمارس عملها في حركة "فتح" ضمن مكتب المرأة الحركي. أمَّا عن الرسالة التي توجهها فهي تقول: "لم استسلم لأن أبا عمار علَّمني أن النضال لا يتوقف إلا عند استعادة الأرض، وسأبقى على وصية الختيار طالما أنا حية، وأدعو جميع الفلسطينيين والفلسطينيات للتمسُّك بالثوابت. كما أدعو المعنيين لإنصافي رتبةً وراتباً ولقراءة تاريخي النضالي وتقدير ما قدمته".

هدى الأحمد:
حاولوا إخافتي عن طريق إتباع أساليب الضغط والترهيب النفسي فكانوا يستخدمون الكلام المسيء والبذيء معنا لأنهم كانوا يعلمون القيمة التي نوليها نحن الفلسطينيين للشرف لكوننا مجتمعاً محافظاً.

حليمة ذيب

بدورها انتسبت حليمة ذيب إلى حركة "فتح" ضمن الزهرات، ثمَّ انخرطت في اتحاد المرأة كمربية أطفال في روضة الاتحاد، وكانت تخضع لتدريبات منها التنظيمية والعسكرية، والمتعلِّقة بالإسعافات والتمريض، إلى جانب مشاركتها في المهرجانات. وخلال الاجتياح، نشطت حليمة في خلايا سرية اشتملت مهمتها على توزيع المناشير وكتابة الشعارات على الجدران إلى جانب نقل بعض المواد على اختلاف أنواعها. غير أن حليمة تُرجع سبب اعتقالها إلى قيام أحد الشبان ممن تم اعتقالهم بالوشاية عن اسمها تحت وطأة التعذيب والضرب، مما استدعى إسرائيل لأسر زوجها الذي كان خطيبها آنذاك، وتضيف: "وبعد ثلاثة عشر يوماً اعتقلوني أنا وإحدى رفيقاتي، ثم أخذونا لمدرسة الشجرة، فمكثنا فيها أسبوعاً تخلله تحقيقات مضنية. ورغم أننا لم نعترف بشيء، إلا أنهم أجبرونا تحت الضغط والتهديد على كتابة اعترافات بما طلبوه إلينا ثمَّ أخذونا للمعتقل، حيثُ أمضينا قرابة أربعة شهور إلى أن خرجنا بصفقة التبادل". وحول ما تركته هذه التجربة في نفسها تقول: "لم تؤثِّر فيَّ هذه التجربة سلبياً، فقد بقيت أتابع عملي في "فتح" ولم أتخلَ عن مبادئي ومسيرة النضال رغم عذابي وإهانتي لأن قناعاتي ومبادئي وثوابتي لا تتزعزع. وقد عملت فترة دون أن أتقاضى مخصصات لذا فلو كنت ممن يستسلمون عند أول عقبة لاستسلمت. وحالياً فأنا مسؤولة العمل الاجتماعي والتكافل الاجتماعي في صور، وأنا أُأمن بأهمية العمل الاجتماعي لأن القاعدة الجماهيرية لأي حركة تستند بشكل كبير إلى العمل الاجتماعي". وختمت حليمة بالتمني على كل فلسطينية بأن تكون مخلصة لشعبها وثورتها، داعيةً جميع القوى والتنظيمات للتوحد معاً، وآملة من كل مسؤول أن يؤدي رسالته بأمانة، ومؤكدةً أن القدوة كانت وستبقى القائد الشهيد أبو عمار الذي أفنى نفسه في سبيل أرضه وشعبه.

حليمة ذيب:
على عكس ما قد يظن البعض فقد زادتني تجربتي في المعتقل عزيمةً وقوةً واندفاعاً، وشعرت أنني أريد أن أناضل أكثر وأكثر، وأُأمن بأهمية العمل الاجتماعي لأن القاعدة الجماهيرية لأي حركة تستند بشكل كبير إلى العمل الاجتماعي.

هدى الأحمد

أمَّا هدى الأحمد فقد تمَّت مداهمة بيتها فغطوا رأسها بكيس وقيدوها ثمَّ اقتادوها لمدرسة الشجرة بتهمة تنظيم مجموعات تابعة للجبهة الشعبية والقيام بأعمال تنظيمية وعسكرية. وعن ما تعرَّضت له خلال اعتقالها تقول: "علمت أن شاباً ما قد أعطى اسمي لهم، رغم أنني لم أكن أعرفه. وخلال التحقيق معي حاولوا إخافتي عن طريق إتباع أساليب الضغط والترهيب النفسي فكانوا يستخدمون الكلام المسيء والبذيء معنا لأنهم كانوا يعلمون القيمة التي نوليها نحن الفلسطينيين للشرف لكوننا مجتمعاً محافظاً، وكانوا أيضاً على إطلاع على مجمل عاداتنا وتقاليدنا، وبالتالي فقد عملوا على استغلال نقطة ضعف أي إنسان بعد أن يكونوا قد اطلعوا على كافة المعلومات عنه. كذلك جعلوني أقف لمدة ٣٦ ساعة وسمح لي فقط بدخول الحمام وتناول الطعام لأعود وأقف مجدداً، وبقيت على هذه الحال حتى الصباح. ولكنني لا أنكر أنَّ أساليبهم لم تجد معي لأنني كنت قد أخذت دورةً وقرأت كتاباً حول هذه الأمور". وحول مجريات التحقيق معها تقول: "بعد ثمانية أيام أخذونا للتحقيق، وأعادونا، ثم استدعونا بعد ثلاثة أشهر وحققوا معي لمدة

أربعة أيام". وتشير هدى إلى أن أبرز الصعوبات التي واجهتها كانت داخل المدرسة، ومع المعتقلين فيها بالذات بسبب وجود بعض الفتيات ممن يعانين حالات نفسية وعقلية غير مستقرة حيثُ كنَّ يتسببن بالأذى لمعتقلات أخريات، إضافةً لإتباع الإسرائيليين أسلوب التعذيب النفسي من خلال جعلهم يشاهدون الأخبار حين يكون هناك أنباء سيئة رغم أن مشاهدة التلفاز كانت ممنوعةً عنهم. وهكذا أمضت سبعة أشهر حتى خروجها في التبادل أواخر عام ١٩٨٣. وتتابع: "وفي عام ١٩٨٤ تمَّ استدعائي بعد خروجي مرة جديدة على خلفية وشاية أخرى بهدف أخذ معلومات مني، ولكنهم لم يملكوا أي دليل ملموس ضدي، ويومها فتشوا منزلي وألبوم الصور خاصتي وأخذوا كل الصور التي كانت تثير شبهتهم وعادوا وأطلقوني بسبب غياب الدلائل"، لتنهي حديثها بالقول: "رغم أنني أتحدث عن معاناتي، إلا أن ذلك لا يعني أن ما حصل معي قد أسهم ولو بقيد أنملة في إزاحتي عن طريق النضال. فأنا حالياً في اتحاد المرأة، ولن أترك واجبي الوطني أبداً ومستعدة اليوم قبل الغد لأنفذ أي مهمة تطلب مني في سبيل الوطن مهما كانت، فقضيتنا صميم عملنا وسنبقى نكافح ونناضل لم تكن التجربة التي مررت سوى دفعة زادت من عزيمتي وإصراري".

صالحة الحسين

استهلَّت حديثها بالقول: "كانت بداياتي في العمل التنظيمي في حركة "فتح" مع اتحاد المرأة، كما عملت في الأمن في منطقة الفاكهاني في بيروت، وخضعت لتدريبات عسكرية، وهكذا بدأت بممارسة الأعمال النضالية من خلال نقل الأسلحة والمال. أخذوني، بعد مداهمة بيتي، لمدرسة الشجرة في الساعة الثانية فجراً بتهمة نقل المال وتوزيعه. وخلال التحقيق حاولوا إخافتي من خلال جلب كلب كبير وتهديدي بجعله يهجم عليَّ في حال لم أزودهم بالمعلومات التي يريدونها. وهكذا كان التعذيب نفسياً أكثر منه جسدياً، غير أنني لم أضعف أو أتأثر. وبقينا على هذه الحال مدة ثلاثة أشهر لم يكن يسمح فيها لأي أحد بزيارتنا. وقد كنت متعبةً نفسياً ولكنني لم أكن خائفة"، وتضيف: "عندما يئسوا مني، أفرجوا عني فعدت بمفردي إلى البيت في الساعة الثانية فجراً، ولكنني لم أوقف عملي النضالي وبقيت أزاوله، وأنا الآن عضو في اتحاد المرأة. لذا ومن منطلق تجربتي فإنني أدعو الجميع وبشكل خاص المرأة الفلسطينية للتمسك بالثوابت الوطنية، وتأدية واجبها النضالي بشتى الوسائل المتاحة لها".

لمعات محمد طه: الآن أنا على استعداد للقيام بأي مهمة تُطلب مني وإن كانت مهمة استشهادية دفاعاً عن وطني وانتقاماً من الصهاينة.

لمعات محمد طه

أمَّا لمعات طه فلها تجربة فريدة من نوعها مع الأسر. فقد كان عمرها حوالي ١٤ عاماً عندما قُصف ملجأ الحولة، الذي كانت تحتمي فيه هي وعائلتها وعدد كبير من العائلات، بالقنابل الفسفورية المحرَّمة دولياً، فكانت من الناجين بأعجوبة من هذا الحدث الأليم، إلا أنها أصيبت بحروق وتشوهات متعددة. نقلها أحد الأشخاص للإسعاف خارج المخيم ولكنَّ القوات الصهيونية أبقتها لساعات طويلة قيد الاحتجاز قبل نقلها إلى مستشفى تبنين حيث مكثت أسبوعين، ومنه إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عن طريق نجمة داوود الحمراء، وذلك لدفع أبناء المخيم لتسليم أنفسهم. وعن نوع المعاناة التي تعرَّضت لها تقول لمعات: "قاموا بضربي وتعذيبي حتى وهم ينقلونني من مكان لآخر. وكنت استيقظ لأجدهم يضعون الأسلحة إلى جانب رأسي ويحيطون بي من كل مكان، كما كانوا يتعمدون لمسي وإمساكي من أماكن إصابتي، وبقيت في الأراضي الفلسطينية مدة شهرين إلى أن تمَّ تسليمي من خلال صفقة التبادل". وعن ما تركته هذه الحادثة في نفسها تقول: "وقتها كنت أفضل الموت على ما حدث لي، وكنت أبكي كلما رأيت وجهي في المرآة. كذلك فقد خلَّفت الحادثة أثراً غريباً في رأسي، حيثُ أنني في تاريخ تعرُّضي للإصابة في كل عام أشعر بألم شديد في رأسي لا يلبث أن يزول بعد بضعة أيام ليعود في العام الذي بعده في التاريخ نفسه. ولعل هذه المفارقة أصلاً هي ما أعطتني القوة والاندفاع ومكَّنني من التأقلم مع وضعي، فأحسست بدفعة جديدة تنبض في نفسي وتدفعني للعمل النضالي وكأن الله أعطاني قوة لأناضل، فقد كنت منذ صغري منتسبة الى حركة "فتح"، وحالياً أعمل في مكتب المرأة الحركي، وأنا الآن على استعداد للقيام بأي مهمة تُطلب مني وإن كانت مهمة استشهادية دفاعاً عن وطني وانتقاماً من الصهاينة. ولكنني أيضاً أسجِّل عتباً لأن حقي لم يصلني وأتمنى أن يشعر المعنيون بي وبوضعي. كما أتوجه بالتحية لجميع الفلسطينيين وأطلب منهم أن يكونوا أقوى مما هم عليه وأن يستمروا بالنضال حتى الانتصار على العدو الصهيوني واستعادة الأرض".

صالحة الحسين: أدعو الجميع وبشكل خاص المرأة الفلسطينية للتمسك بالثوابت الوطنية، وتأدية واجبها النضالي بشتى الوسائل المتاحة لها.

حقوق المرأة والحريات العامة:
ثوابت تاريخية في المجتمع الفلسطيني

من المنظور المعنوي والأخلاقي والعرفي والسياسي والإنساني... حماس مغتصبة لإرادة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، "وتتسلبط وتشبِّح" دون رادع ولا وازع .

حركة حماس التي انقلبت على التاريخ الفلسطيني العريق في ممارسة التعددية والديموقراطية، لم تزل تدَّعي النطق باسم الشعب الفلسطيني وأخلاقه وآدابه ، فيما هي الآن خارج أي تمثيل حقيقي يتجاوز الأجهزة الأمنية التي تمنح نفسها حق المنع والسجن والتحقيق والملاحقة لكل من لا ينطق بالهوى الحمساوي .

المسألة لا تتوقف عند حجز الصحافيين ومنعهم من السفر ومساءلة عدد منهم ، بل وصلت حدَّ السطو على حقوق الإنسان الفلسطيني، من خلال منع النساء في المشاركة بماراتون غزة السنوي ، باسم الدين والعادات والتقاليد وما إلى ذلك من أسباب تخص منهجية حمسنة القطاع عبر فرض الطقوس والثقافات التي تلزم المجتمع الغزي على التقيد بتعليماتها وقوانينها التعسفية .

فمع بداية الألفية الثالثة بدأ نجم المرأة يسطع من خلال حصولها على الكثير من الحقوق التي حرمت منها تاريخياً وعلى مستوى العالم ، خاصة الإسلامي منه، نتذكر دور المرأة الفلسطينية الطليعي، في عملية النضال الوطني عبر مسيرته الطويلة والشاقة بكل تشعباتها وأدوارها.

وبدل ان تتكرَّم هذه المرأة وتحصل على المزيد من الحقوق والإحترام والمساواة بالرجل، نراها تتراجع إلى مجرد عورة – عيب – وحرام في نظر القابضين على عنق المصير الغزي .

إن التمييز العنصري الذي تمارسه حماس بحق المرأة الفلسطينية، لا يستهدف المرأة فقط، إنما يستهدف التاريخ العريق للتعددية الفلسطينية ويكرس سياسة الإستئثار والتفرد وسلطة الحاكم بأمر الله وفق خارطة حماس ورؤيتها لنموذج الحكم إنطلاقاً من السطو على حرية الإنسان الذي غادر الخوف والرعب الذي طالما مارسته هذه الحركة عليه منذ اجتاحت جماهير القطاع حاجز العسف الحمساوي مطلع العام الجاري.

عندما يتحدثون عن الآداب والأخلاق والعادات والتقاليد يتناسون ان غزة ليست إمارة ولم تعد مجرد سجن كبير لأهلها، بل هي مكوَّن تعددي مختلف – متنوِّع التطلعات والرؤى والأفكار ، شاء قادة حماس أم أبوا، وفي هكذا بيئة مختلطة ومتنوعة يمارس الناس حريتهم وأفكارهم وفق انتماءاتهم وقناعاتهم، لا وفق إرادة السلطة الحمساوية الظلامية.

وبدل أن تقرأ قيادة الحركة الإسلامية خطورة خروج النسوة في الماراتون كتحد وخروج على طاعة أمرائها ، كان يجب أن تقرأ الأمر من نقطة المصلحة الوطنية من خلال تسليط الضوء على مسألة الحصار الظالم وزيادة عدد المتضامنين مع الشعب الفلسطيني أفراداً ومؤسسات ودول، لا أن تقزم حساباتها إلى حد أن تظهر للعالم قمعها وبشاعة سلطتها وهيمنتها على الحياة العامة والخاصة في غزة .

على حماس أن تعلم أن دولاب الزمن لن يعود إلى الوراء بعد الآن، فالشعب الذي انتفض على الاحتلال عقوداً وقدم التضحيات التي لا تحصى ولا تعد، لم يعد يأبه لعصابة تصل فظاظة تصرفاتها وأدبيات رجالها حدَّ التماهي مع المحتل والمعتدي الصهيوني في تحطيم الارادات ومنع التطلعات .

وإذا كانت حماس تصر على اعتبار سلطتها أبدية عليها مراجعة حساباتها كثيراً ، ليس فقط لأن دولاب المصالحة الوطنية قد تحرك ، بل لأن نشيد الحرية لم يعد بمقدور حماس خنقه ومنعه من الدوي، فزمن الخوف قد ولّى إلى غير رجعة .

حقوق المرأة الفلسطينية وغيرها من الحقوق إنجازات سطرها الشعب الفلسطيني على مدى مسيرته النضالية، هي حقوق غير قابلة للتصرف والمصادرة من أحد، والمفترض انها تتقدم وتتطور وفق مقتضيات الواقع الوطني والنضالي. إن مساس حماس بتلك الحقوق لا تقلُّ بشاعة عن تدنيس العدو ومستوطنيه حقوق شعبنا أو الاعتداء على حياته وممتلكاته.

محمد سرور

تقرير

الأسرى وعضوية فلسطين في الأمم المتحدة

لم يترك الفلسطينيون وسيلة من وسائل مقاومة الاحتلال الاسرائيلي إلا وتم استخدامها أملاً في نيل الحرية والتخلص من قبضة المحتل الاسرائيلي، وآخر ما استخدمه الفلسطينيون هو إضراب الأسرى داخل السجون الاسرائيلية عن الطعام منذ ما يقارب العام وما زال مستمراً حتى الآن.

الأسير المحرر خضر عدنان الذي أعاد لقضية الأسرى الفلسطينيين الاعتبار والأولوية بمعركة خاضها على مدار ٦٦ يوما نجح خلالها بأمعائه الخاوية إجبار الاحتلال الاسرائيلي بالرضوخ لمطالبه المشروعة، والتي تمثلت في رفض سياسة الاعتقال الاداري، ووقف كافة أشكال التعذيب المهينة إضافة الى ما أثارته هذه القضية من زخم كبير وانعكاسات إيجابية على مجمل قضية الأسرى.

شعار كرامتي أغلى من الطعام الذى رافق إضراب الشيخ عدنان حفز بقية الأسرى في سجون الاحتلال لاستمرار النضال متسلحين بعدالة قضيتهم ضد السياسة التعسفية التي تتبعها إدارة السجون بحقهم.

ففي كل يوم يزداد عدد الأسرى المضربين عن الطعام، ويزداد إصرار بعضهم على مواصلة المعركة مع المحتل، ولعل أحدث وأغرب حالات الإضراب عن الطعام، ما يقوم به الأسير سامر العيساوي، الذي بدأ إضراباً مفتوحاً عن الطعام في ٢٠١٢/٨/١ بسبب إعادة اعتقاله بعد الإفراج عنه في صفقة تبادل الأسرى الفلسطينيين بجلعاد شاليط نهاية عام ٢٠١١، ومازال إضراب سامر عن الطعام مستمراً حتى الآن مسجلاً بذلك أطول إضراب عن الطعام في التاريخ.

إن قضية الأسير العيساوي ورفاقه أيمن الشراونة وجعفر عز الدين وبقية الأسرى المضربين عن الطعام لم تعد قضية فردية، وإنما قضية حقوق جماعية ينتهكها الاحتلال، وتستدعي التحرك العاجل لفتح قضية السجون الاسرائيلية أمام العالم، وإخضاع حكومة الاحتلال وإدارة السجون والمعتقلات للتفتيش والمساءلة على انتهاكاتها، وضمان تطبيق القانون الدولي والإنساني على الأسرى الفلسطينيين.

لذلك على السلطة الفلسطينية الانضمام الفوري الى مختلف المعاهدات والاتفاقيات، بما فيها محكمة الجنايات الدولية واتفاقية روما وغيرها من الاتفاقيات الدولية التي تستطيع السلطة من خلالها ملاحقة الاحتلال ومحاكمة جلاديه وقياداته أمام المحاكم الدولية ذات الاختصاص. فالاعتراف بدولة فلسطين المستقلة في حدود الرابع من حزيران يعكس نفسه على مجمل الوضع القانوني للأسرى الفلسطينيين القابعين في سجون الاحتلال، والذين لا تعترف اسرائيل بانطباق اتفاقيات جنيف، وتحديداً الاتفاقية الرابعة والثالثة على الأسرى، وتتعامل معهم كمجرمين وإرهابيين وفق قوانينها وأوامرها العسكرية الداخلية.

ويكتسب الأسرى الفلسطينيون في حالة الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية المستقلة عدة ميزات أولها الصفة الشرعية القانونية باعتبارهم أسرى حرب ومقاتلين شرعيين، والثانية أسرى دولة مستقلة محتجزين كرهائن يتوجب إطلاق سراحهم فوراً وإلغاء كافة الإجراءات والأحكام غير القانونية التي صدرت بحقهم، وثالثاً حقهم في رفع دعاوى ضد اسرائيل على ممارسات وانتهاكات ارتكبت بحقهم خلال اعتقالهم واحتجازهم.

وللاعتراف أهمية أخرى من حيث الضغط على المجتمع الدولي وتحديداً لعقد مؤتمر للدول الأطراف في اتفاقيات جنيف الأربع لبحث موضوع المعتقلين الفلسطينيين وحقوقهم وطبيعة الالتزامات القانونية الناشئة والملزمة لقوات الاحتلال الاسرئيلي، وخاصة فيما يتعلق بعدم قانونية استمرار احتجاز أسرى في أراض خاضعة لسيطرة الاحتلال.

فالتوجه للأمم المتحدة خطوة تضع الكرة في ملعب المجتمع الدولي ومؤسساته، ولهذا تعتبرها اسرائيل كارثة لكيانها، وأن أبواب جهنم ستفتح أمامها حتى لو اتخذ مجلس الأمن من خلال الفيتو الأمريكي موقفاً ضد الاعتراف بالدولة الفلسطينية، فحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني يصبح العنوان الأساس والأهم وعلى كافة الدول تحديد مسؤولياتها ودورها لتحقيقه وتنفيذه على أرض الواقع.

اعداد / هبه الغول

البرنامج الاستقطابي للحركة في سياق الاستنهاض

بقلم / بكر ابو بكر

هل حركة فتح في وارد الجمود سواء من حيث الفكرة أو الوسيلة أو الخيارات.؟ ام ان المشكلة في الحركة مرتبطة بالأشخاص؟ وما هي محددات التجدد والاستقطاب الفكري والسياسي والثقافي في الحركة؟ وهل نركن ونجمد ونتخلف عن التعامل مع واقع المتغيرات؟ كل هذه الأسئلة وأكثر يقوم الفتحويون بسلاح التجدد والثقافة المطلوبة وعملية الاستنهاض الداخلي القائمة حاليا، والتواصل والمشاركة في الاجابة عليها وعلى كثير من الأسئلة، وعبر العمل والمبادرة وهو من أبرز سمات الحركة حيث تقوم بتنظيف الجسد من الرواسب السلبية وتقوم بتكثير عوامل الايجاب في مقابل تلك السلبية.

لقد قدم الاخ عثمان أبوغربية عضو اللجنة المركزية للحركة ورقة هامة تحت عنوان (محددات عامة لبرنامج استقطابي تعبوي في اطار ثوابت الحركة وبرامجها ومفاهيمها الاساسية) وان كنت لا اعترض على ما ورد في الورقة لأهميته ووجاهته فعلا، فانني قلت بضعة أمور للأخ عثمان في رسالة تقبلها، وقمنا معا بالتغيير في بعض مفاصل ورقته مضافا لما قلناه ملاحظات العديد من الاخوة والأخوات التي وصلت الأخ عثمان.

وكان مما قلته هو التالي ان: اعادة الترتيب والعرض والإبراز يكون بأهمية الموضوع في هذا العصر الذي غلبت فيه الصورة على الموضوع ، وطريقة الاخراج على النص ، وبريق الشعار على هدفه، والبساطة والوضوح والتحديد والمباشرة للفكرة والشعار على العمق ما يجعلنا نعيد رسم فكرنا في أوعية أوشعارات (لوغو) تستجيب للفهم الاصيل للحركة من جهة ولمستلزمات الطرق الجديدة في الدخول لوعي الناس والعرض (البساطة / المباشرة / الوضوح / القِصَر...).

وأضفت قائلا : إن الورقة هامة جدا وضرورية مع أهمية الاشارة باعتقادي الى أن حركة فتح (حركة حيوية متفاعلة لا تجمد عند فكرة أو رأي أو موقف، ولا تتحيز لقديم أو تنفصل عن جديد ، ولا تغالي أو تتطرف في النظرة، كما لا تتهاون أو تتساهل فيها، ما يجعلها قادرة على تحقيق التواصل والمشاركة مع كل فئات الشعب، لأنها حركة آمنت بالله تعالى ومنطق استخلافه للناس، فكان الشعب بالنسبة لها وما زال المحرك والمولد والمعين الذي لا ينضب، منه تستمد الأفكار المتجددة والمتعددة والابتكارية، ومنه تطور ذاتها، ومنه تغتسل وتلبس أثوابا حديثة، فتنتصر لارادة الشعب ، وتعبر عن احتياجات وتطلعات الجماهير والأمة.)

إن هذه الاشارة تعبير عن ارتباط بالفكرة والشعب والتجدد كما ضرورة التعبير عن اننا (فرسان العقل في حضارتنا وثقافتنا العربية الاسلامية الرحبة والمنفتحة وبالإثراءات المسيحية الشرقية).

والقول (ان فكرنا وثقافتنا ذات البعد الاصيل والمتجذر من جهة مع مكونات الأمة من دين ولغة وتاريخ مشترك وتفاعل مكاني / زماني وتطلعات لا يعني الانغلاق أو الاقصاء للآخر وانما التمازج والتبادل الحضاري في سياق الانفتاح والاستفادة لا الصراع والاقصاء ، حيث أن المحتل هو التناقض الرئيس حضاريا ونضاليا)

وعليه اقترحت إضافة الفقرات المشار لها بين قوسين والمسودة فيما سبق مع امكانيات أي تعديل مضيفا لها (التحديد) والسياق المرتبط ببناء الشعار ما يرغبه الناس او يحسنون فهمه كالتالي:

(ان حركة فتح أو ان محدداتنا الاستقطابية... أو فكر حركة فتح بني على أعمدة أو أركان ٧ كما كتبت أو ينطلق من نوافذ مفتوحة...الخ .... هي توافقت اللجنة التثقيفية في لجنة الاستنهاض الحركي أن تكون من ٨ نقاط تماما كما هي نجمة كنعان من ٨ أضلع، تلك الواردة في ورقة الأخ عثمان وما سينشأ عليها من تعديلات أضافها وسيضيفها الراغبون في الحركة)

إلا أنني كنت قد كتبت النقاط السبع التالية من واقع فكر الحركة المتجدد والمتطور في رسالتي له ما أحببت أن أشارك المجموع الحركي في نقده والتعديل أو الاضافة عليه ثم تمثله وادراكه بجلاء، وهي كالتالي:

١- **الوطنية (أو القول الوطنية والتحررية)**: ان الفكر الوطني الفلسطيني لا يعني الا حُسن الارتباط بفلسطين كفكرة تحررية ثورية، وكفكرة ترسم خطا فاصلا بين التناقض الرئيس وبين تناقضاتنا الثانوية كشعب أو أمة، أن الفكرة الثورية التحررية للأرض وللإنسان وبأساليب نضال ذات مساحة ممتدة تتنوع فيها الوسيلة بحسب المرحلة، ولكنها كلها لخدمة تحقيق

الأهداف ببناء الوطنية الفلسطينية كفكرة جامعة لا اقليمية أو تجزيئية أو انفصالية عن مجموع أمتنا العربية.

ان الوطنية كفكرة فتحوية تعنى بتحرير فلسطين أولا، وتعني بذلك (التكرس) للفعل الوطني من أجل فلسطين، وتعني وضع فلسطين (أولوية)على ما سواها من قضايا مع أهمية الترابط مع قضايا الأمة، وتعني (التركيز) في المفاصل الوطنية المتعددة، كما انها في حقيقتها (التخصص) الذي تعمل فيه وفي اطار جامعتنا العربية الاسلامية.

٢- **الكيانية والنضالية:** أبرزت حركة فتح (الشخصية) و(الهوية) الفلسطينية و(الذات) الفلسطينية من محاولات الطمس والإلغاء والتصفية المحمومة ونجحت في ذلك بكل اقتدار، لذلك ارتبطت الكيانية الناشئة ثم الصاعدة بإنشاء (م.ت.ف) وحركة (فتح) وصولا للدولة الفلسطينية، ومنطق ابراز (الهوية/الكيانية) من خلال مكونات مادية لها أنظمة ودلالات هو لغرض تحقيق الارتباط الروحي والنفسي والمادي بين النضال التحرري الوطني وبين وجود الكيان الجامع والمعبر عن الشخصية ما يشكل ركنا ركينا في فكر ومحددات استقطاب الحركة.

٣- **الاستقلالية:** وفي مفهومنا هذا كرسنا حرية الارادة والقرار الفلسطيني في مسرح عربي محيط بنا ، وإقليمي وعالمي يموج بالأفكار والسياسات والمصالح والصراعات، وكان لتضحيات قيادات وأعضاء الحركة أن ابرزت القدرة الفلسطينية على أخذ زمام الامور بنفسها رافضة منطق الاحتواء للقرار أو بيعه أو مصادرته أو ترك الآخرين للتصرف به، فنحن أم الولد ونحن أحرار وقادرون على رسم طريقنا وتحديد خياراتنا باستقلالية لا تعني رفض التعاون أو المساندة بل تعظم منها وتطالب بها، ولكن المساواة هي حافزنا على رفض تأجير قرارنا لأي كان.

ان الاستقلالية فعل إرادة وثابة قادرة على الفعل وتخيّر الأصوب (نؤمن بتعددية الصواب) والأقدر على رسم الطريق او تحديد المسارات بما هي أهداف ومصالح الشعب التي ينبثق عنها سياسات وخطط وبرامج معبرة عنا لا عن غيرنا.

٤- **المبادرة والإبداع:** لقد كرست الحركة في فكرها ومواقفها وعملها رفض الجمود والتكلس ورفض التباطؤ والتكاسل، وآمنت الحركة بالفعل الأثير والمتواصل والمبادرات التي هي في حقيقتها مشعل ووقود التغيير، لذا فان الإبداع منهج في الحركة، والاستجابة للتغيير في صلب فكرها بل هي الأداة الفاعلة لاحداث التغيير في الآخرين، فامتلكت الحركة حس المستقبل ،وحسن التعامل مع الشباب وفكرهم الخلاق وقدرتهم على اعادة انتاج دروب ومسارات الحركة بثوب أو اثواب جديدة.

٥- **التشاركية:** (أو قد نقول التواصل والتشاركية أو قد نقول الديمقراطية والمشاركة ... والتركيز على كلمة تواصل ومشاركة لأنهما اليوم عنوان بكل المتغيرات الاتصالية العالمية ...)

إن التشاركية في حركة فتح تعني فيما تعنيه الايمان بمبدأ (تلازم أو عناق الحوار و الالتزام) معا، وتحقيق (الديمقراطية) ثقافة وإيمانا (بالتعددية) وتفهم الآخر و(احترام الاجتهادات) ما هو من مميزات ومنهج وفكر حركة فتح، والتي فتحت في داخلها أبواباً عدة لمدارس واجتهادات ضمن سقف فكرها هذا ، ونظامها الداخلي، وأولويات الثورة والنضال .

إن التشاركية أو المشاركة تعني في حركة فتح قدرة متجددة ودماء جديدة دوما وبلا انقطاع ، وتمثل حقيقة التفاعل الاصيل والخلاق مع الاعضاء ومع الجماهير حيث حسن ادارة الأفراد، والتواصل المرن والميمون مع الناس، تتأثر بهم ويؤثرون بها، تتعلم منهم ويتعلمون منها، تستفيد منهم وتحبهم وتقتدي بهم ويقتدون بها، فكانت (المشاركة) للكوادر ومع الجماهير كلمة السر في بناء سلسلة الاتصالات المفتوحة بلا حواجز أبدا مع الجماهير على الأرض وفي الفكرة، وحتى على الفضاء الافتراضي الالكتروني.

٦- **الحضارية (أو الحضارية والمدنية أو الحضارية والوسطية..):** إننا في حركة فتح عندما نكتب ومن أول السطر أن فكرنا وأن ثقافتنا هي الأصالة والمنابع فانها تلك الثقافة الأصيلة التي لا تتناقض مع المعاصرة والحداثة، لذا فاننا نعتز بانتمائنا وغرفنا من منبع حضارتنا العربية الاسلامية، وهي الحضارة والتاريخ والمستقبل أو الثقافة الرحبة والمنفتحة والخلاقة والتعددية والمتصالحة مع الآخر، وبامتدادات المسيحية الشرقية والاحتكاك الحضاري العالمي.

إن الشعب الفلسطيني شعب مؤمن بطبعه لا يستطيع أي حزب أو تنظيم أو جماعة أو فرد ان يدعي احتكاره للإيمان أو الدين وكأنه ينزع عن الشعب أحد مكونات شخصيته الأساسية فيفترض بذاته القداسة ويطلق أحكامه الجائرة استنادا لعملية السلب هذه، لذلك قالت فتح بالصوت الجهوري لا، فلكل ايمانه الذي نحترمه ونقدره كمسلمين ومسيحيين ولا نقترب من علاقته مع ربه الذي هو أقرب اليه من حبل الوريد لا يحتاج فيها لواسطة بشر.

ان حركة فتح الحضارية الفهم والوعي والتمثل هي الممثل الحقيقي لخط العقلانية في الحضارة (العربية الاسلامية)، والممثل الحقيقي للفهم والإدراك الواعي لمعنى الحرية و الاعتدال ولمعنى الوسطية ايضا كما لمعنى العدالة الاجتماعية ولمعنى التقدمية.

ان حركة فتح التي تعلي من شأن الدولة المدنية والقانون وحقوق الانسان في إطار الدولة القادمة تعتقد جازمة أن الالتزام بقيم وثقافة وتطلعات الشعب يجب أن تستند لهذا الفهم الحضاري المنفتح والذي يجب أن يكون من ركائز الدستور،

٧- **الوحدة في العمل المشترك:** كان مسار حركتنا ومازال يربط بين مفهوم الحرية والديمقراطية والتعددية في العمل التنظيمي والسياسي والمجتمعي، ومع التنظيمات الأخرى وبين تحقيق الوحدة، بحيث ان صعوبة بناء حوار متصل وفاعل في أي مرحلة من مراحل الاختلاف الداخلي أو مع الآخرين لم تمنع الحركة من ابقاء الأبواب مفتوحة، ولا من التقدم والتأكيد على الوحدة الوطنية، وتكريسها فعلا نشطا وأساسا

إن التشاركية في حركة فتح تعني فيما تعنيه الايمان بمبدأ (تلازم أو عناق الحوار و الالتزام) معا، وتحقيق (الديمقراطية) ثقافة وإيمانا (بالتعددية) وتفهم الآخر و(احترام الاجتهادات) ما هو من مميزات ومنهج وفكر حركة فتح، والتي فتحت في داخلها أبواباً عدة لمدارس واجتهادات ضمن سقف فكرها هذا ، ونظامها الداخلي، وأولويات الثورة والنضال .

فكريا.
ان وحدتنا في حريتنا ووحدتنا في تصويب بعضنا بعضا، ووحدتنا في تعدديتنا ووحدتنا في وضوح الفكرة التحررية والوطنية النضالية والهدف الجامع.
لقد ارتبطت ٣ مفاهيم (في سياق الوحدة في العمل المشترك) في وعاء واحد وهي (الديمقراطية) بما هي إيمان بالتعددية واحترام الآخر والحوار والالتزام مع (الوحدة الوطنية) للشعب ومكوناته ومع (العمل المشترك)، وفي هذا العامل الآخير جر لجميع الاراء والاجتهادات لتصب في بوتقة الهدف والمصلحة المشتركة. والنقطة الثامنة هنا كانت العدالة الاجتماعية حسب تعديل الاخ عثمان.
وكان الاخ عثمان قد وضع ضمن مهام المرحلة عدة نقاط كان منها (النضال لإزالة الاحتلال واعتماد برنامج المقاومة الشعبية كأحد السبل الاساسية لتحقيق الهدف ومواجهة اجراءات وانتهاكات الاحتلال والاستيطان واستمرار وتطوير الاشتباك معهما وعدم ترك الاحتلال مرتاحا في احتلاله. وإيلاء القدس ما تتطلبه بمجمل رمزيتها وظروفها من اتجاه اساسي وأولوية وطنية وقومية وإنسانية وكذلك إيلاء قضية الأسرى أولويتها في سلم الأولويات لما لها من رمزية معنوية وتأثير مباشر في معاناة وآلام شعبنا وذويهم ورفاق نضالهم وأبناء شعبنا كافة). مضيفا (انهاء الانقسام وتحقيق وحدة الوطن والوحدة الوطنية).
وقال في الورقة أيضا وأوردُ جزءاً كبيراً منه هنا كالتالي: ((تتمحور الفكرة الاستقطابية لدى حركة فتح منذ البدايات حول أركان اساسية جوهرها يمثل في :
أ. الوطنية الفلسطينية كضرورة وطليعة قومية ونقيض للكينونة الاحتلالية.
ب. أولوية خط التحرر الوطني وأهدافه زوال الاحتلال وتحقيق الاستقلال.
ج. اعتماد الوسائل المجدية لتحقيق الاهداف حيث تطور الحركة رؤيتها وفقا للظروف الموضوعية للمراحل والوسائل والأساليب على قاعدة اعتماد كافة أساليب النضال المجدية والمناسبة لكل مرحلة وظروفها ومجمل العوامل المؤثرة.
د. تستند الحركة في كل ذلك على برامجها ونظامها الداخلي الذي يجري تطبيقه في إطار النظام الاساسي والنص الخاص بذلك في مطلع النظام الداخلي ومقدمته.
ه. العدو ليس دين او قومية او جنس ، وانما هو الاحتلال.
و. وفي اطار هذا الجوهر اعلنت فتح هويتها على النحو التالي:
فلسطينية الوجه ،عربية القلب والأعماق، وإنسانية الافاق. وقررت استخدام كافة الحوافز الانسانية والقومية والوطنية والدينية التي تؤدي الى تحقيق الاهداف.
انطلاقا من هذا الجوهر لفكرة فتح يتم تحديد المهام الاساسية ومفاهيم هذه المهام، وكذلك المفاهيم للمدى المنظور وبعض المبادئ العامة المرتبطة بها على النحو التالي :

برنامج البناء الوطني هو البرنامج الذي يجسد رؤية فتح حول متطلبات حياة الناس والنظام المجتمعي وإدارة الحياة العامة في ظروف التحرر الوطني وانطلاقا من فكرة العدالة والحرية معا ، واستنادا لهذا البرنامج تصنع فتح رؤيتها وبرامجها التفصيلية في مجالات ومحاور الحياة المجتمعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

اولا : المهام الاساسية :
١. يتمحور برنامج فتح السياسي في هذه المرحلة حول هدف زوال الاحتلال وتحقيق المشروع الوطني الفلسطيني المرتبط بالمنطلقات الاساسية والآفاق الانسانية ، على قاعدة المقاومة والصمود والتمسك بالثوابت الوطنية وفي مقدمتها القدس وحق العودة وزوال الاحتلال والسيادة والاستقلال وهو ما تنبثق عنه المحددات الثابتة للطرق والحراك السياسي وكافة المهام المرتبطة بهذا الهدف.
٢. يتخذ هدف الحفاظ على الذات والبقاء في الوطن والصمود درجة متقدمة في أولويات الحركة وبرنامجها لهذه المرحلة.
٣. برنامج البناء الوطني هو البرنامج الذي يجسد رؤية فتح حول متطلبات حياة الناس والنظام المجتمعي وإدارة الحياة العامة في ظروف التحرر الوطني وانطلاقا من فكرة العدالة والحرية معا ، واستنادا لهذا البرنامج تصنع فتح رؤيتها وبرامجها التفصيلية في مجالات ومحاور الحياة المجتمعية والسياسية والاقتصادية وغيرها. وعليه:
أ. من الاساسي استمرار العمل على ضبط انبثاق برنامج البناء الوطني من منطلقات فتح الاساسية والتي تقوم على الاهداف والمبادئ الكبرى وهي : العدالة ، والحرية ، والتقدم ، والسلام القائم على العدل في اطار الترابط الموضوعية والذاتية في نظام سياسي اجتماعي اقتصادي تنبثق منه برامج البناء الوطني كبرامج : التعليم والتشغيل والصحة والسكن والتأمينات الاجتماعية وغيرها.
وكذلك تحقيق القيم المعاصرة في المواطنة حرية التعبير والديمقراطية وحقوق الانسان والكرامة والعدالة الاجتماعية وتحقيق التكافل الاجتماعي والإلزامي والطوعي ، وبناء الانسان.
ب. تستند رؤية فتح للنظام الأمني على أساس الامن بالنسبة لنا هو أمن المجتمع الفلسطيني ، والإنسان الفلسطيني ، والمشروع الوطني الفلسطيني وتأمين وصول سفينته الى مينائها المحدد بثوابت وأهداف مرحلة ازالة الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وإحقاق الحقوق الوطنية الثابتة.)) (انتهى الاقتباس)
ان ما أحببت التأكيد عليه هو أن فكر حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح ومحدداتها الاستقطابية فكر حي وفكر متطور وفكر قابل للتفاعل مع معطيات التغيير، لأنه اذ يضع أسس ومسلمات وطنية وعروبية وحضارية إسلامية بالإثراء المسيحي تمثل الاجماع فانه يبحث دوما في سياقات ومحددات وأفكار وبدائل الحراك والنضال والكفاح الوطني ومشاعل حمله من النفوس الكبيرة تلك القادرة بالشباب أساسا على بعث التجدد والدماء النقية، والمبادرات ما يعني صلاحية وقدرة الحركة الدائمة على المرور من المعبر الصعب والانطلاق دوما نحو رحابة الانفتاح والتواصل وحسن المشاركة والابداع.

بائع الأوهام

لم يحمل معه الرئيس الأميركي باراك أوباما في زيارته الأولى الى فلسطين أي هدية؛ بل حاول أن يبيعنا جوزاً فارغاً، وأن يشتري من اسرائيل، في الوقت نفسه، تجديداً للتحالف الوثيق بينهما، ولا سيما في الشأن الايراني. ومن غير الواضح، حتى الآن، لماذا مُنح أوباما جائزة نوبل للسلام في بداية ولايته الأولى كرئيس للولايات المتحدة الأميركية، مع أنه لم يتمكن طوال أربع سنوات من جلب السلام الى المناطق المشتعلة، ولا الاستقرار الى البلاد المضطربة.

فالتدخل في العراق الذي بدأ في عهد سلفه جورج بوش، لم يأتِ بالديمقراطية الى هذا البلد المعذَّب، بل غمرته الطائفية واستمرت الحال على ما هي عليه في عهد أوباما. والتدخل في أفغانستان لم يجلب الاستقرار بل عمت الفوضى. حتى أن سقوط الرؤساء حسني مبارك في مصر وعلي عبدالله صالح في اليمن وزين العابدين بن علي في تونس ل يحقق الاستقرار لهذه البلدان، بل الفوضى. وفي جميع الحالات فإن الازدهار والرخاء هما البضاعة الغائبة عن جميع الأماكن التي تتدخل الولايات المتحدة فيها بشكل مباشر. وزيارة أوباما الى اسرائيل(والى فلسطين والأردن استطراداً) هي الأولى له. قبل ذلك زار مصر وتركيا في سنة ٢٠٠٩ وتجنب زيارة اسرائيل التي عتبت عليه كثيراً لأنه سار خلافاً لأسلافه من الرؤساء الأميركيين الذين تعودوا أن يزوروا اسرائيل دائماً، تدعيماً لها، أو دعماً لمواقفها، أو تهديداً للعرب إن فكروا في مواجهتها. وهذه الزيارة هي التاسعة منذ أربعين سنة؛ فقد زار الرئيس ريتشارد نيكسون اسرائيل في سنة ١٩٧٤ بعد توقيع اتفاق فك الاشتباك بين الجيش المصري والسوري والجيش الاسرائيلي غداة حرب تشرين الأول ١٩٧٣، وزارها الرئيس جيمي كارتر في سنة ١٩٧٩ لوضع اللمسات الأخيرة على معاهدة السلام مع مصر، وزارها الرئيس بيل كلينتون أربع مرات: في سنة ١٩٩٤ لحضور احتفالات توقيع اتفاق وادي عربة، وفي سنة ١٩٩٥ لحضور جنازة يتسحاق رابين، وفي سنة ١٩٩٦ لدعم شمعون بيريز في الانتخابات التي خسرها في أي حال، وفي سنة ١٩٩٨ بعد اتفاقية "وادي بلانتيشن" بين السلطة الفلسطينية وحكومة بنيامين نتنياهو. ثم زار الرئيس جورج بوش الابن اسرائيل في سنة ٢٠٠٨ بعد مؤتمر انابوليس، وزارها ثانية في السنة نفسها للمشاركة في الذكرى الستين لقيام اسرائيل. وجميع هذه الزيارات لم تحمل السلام الى فلسطين على الرغم من جميع الخطب المدروسة التي دعت الى السلام في المنطقة.

ليست سياحة

أوحت هذه الزيارة لبعض المحللين، بمن فيهم توماس فريدمان، بأن الجانب السياحي هو العنصر الظاهر في جولة الرئيس أوباما، ولاسيما أنه سيزور المتحف الاسرائيلي وكنيسة المهد في بيت لحم والبتراء في الأردن، وسيتناول إفطاراً الى مائدة شمعون بيريز فيه فول وفلافل وزيت الزيتون...الخ. والحقيقة أن هذه التفصيلات مجرد فلكلور، أو لمسات تزينية مثل زيارته نُصُب "ياد فاشيم" المكرس لذكرى اليهود من ضحايا النازية. ومع ذلك فإن الرئيس أوباما لم يحمل معه، بالفعل، أي خطة سلام، او حتى مجرد رؤية محددة للسلام. وهذا ما قاله بالتحديد لوفد الجمعيات العربية – الأميركية الذي التقاه في واشنطن في ٢٠١٣/٣/١١.

وهو لن يمارس أي ضغط جدي على الحكومة الاسرائيلية الحديدة، وهي حكومة غير مستعدة، كما يبدو، للتراجع عن مواقفها المعروفة في موضوع الاستيطان والأسرى. وهذا الكلام ليس استنتاجاً، بل هو بالضبط ما قاله أوباما لوفد من "ايباك" (اللوبي اليهودي في أميركا) التقاه عشية زيارته اسرائيل. وهذه الأمور جاءت واضحة في خطابه الاستهلالي في ٢٠١٣/٣/٢٠ حين شدّد أوباما على أمن اسرائيل، وتعهد تمويل القبة الحديدة لحماية الأجواء الاسرائيلية، وكأن الفلسطينيين هم من يهدد أمن اسرائيل. وفي أي حال جاء خطاب أوباما تقليدياً، ولا يختلف عن خطب كثيرة لرؤساء أميركيين سبقوه، بل إنه حمل مضامين فيها بعض المقايضة الهاذية؛ فقد طلب من الفلسطينيين والعرب الاعتراف بيهودية دولة اسرائيل من دون ان يقدم لها أي مقابل. وكل ما قدمه في هذا الميدان هو أنه شرح للإسرائيليين ان أمن اسرائيل سيتحقق اذا تم التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين تقوم على حل الدولتين.

الى بنيامين نتنياهو يقول، هو أيضاً، بحل الدولتين، وإنه لا يعارض قيام دولة فلسطينية مترابطة وقابلة للحياة. لكن هذه الصيغة تحمل في ثناياها احتيالاً سياسياً خطيراً؛ فهذه الدولة في نظر نتنياهو هي دولة من دون القدس، ومن دون كتل المستعمرات الكبيرة التي أنشأتها اسرائيل حول القدس وأسكنت فيها نحو ٤٠٠ ألف اسرائيلي، ومن دون سيادة، ومنزوعة السلاح، ومن دون حل قضية اللاجئين... الخ. ومثل هذا العرض لا يمكن أن يقبله أي فلسطيني على الاطلاق.

عين على ايران

جوهر زيارة الرئيس أوباما الى اسرائيل وفلسطين والأردن ليس تحريك المفاوضات المباشرة بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل، والتي يمكن تحريكها في اي لحظة ملائمة، وليس تطوير

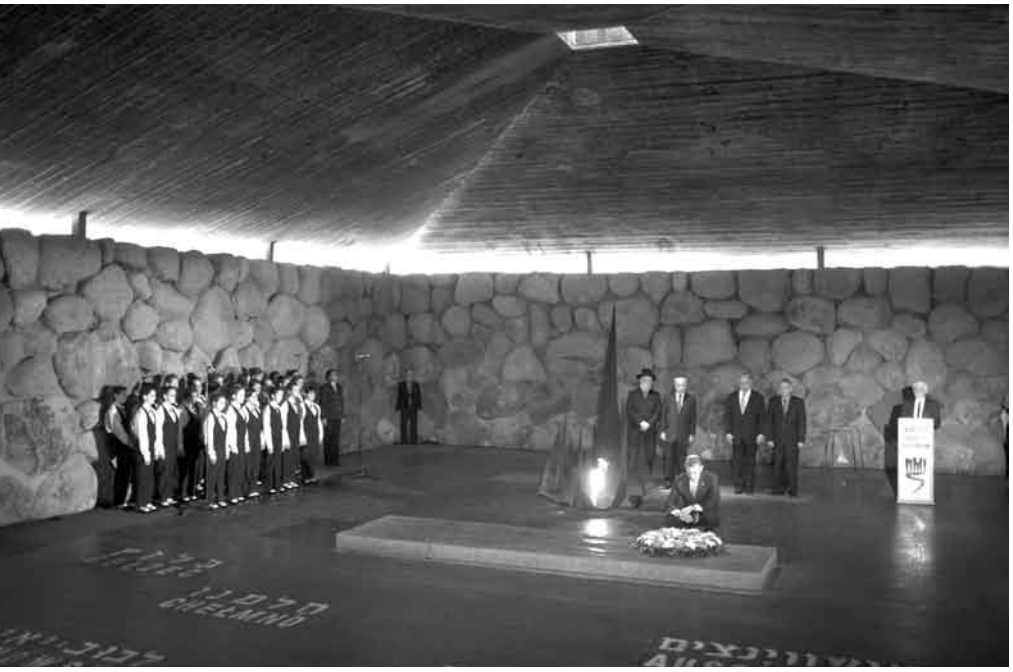

رؤية جديدة للسلام في المنطقة، أو خطة تفصيلية للسلام، أو اعادة الاعتبار لمبادرة السلام العربية الميتة، أو خريطة الطريق المجمدة، إنما إقامة تحالف اقليمي ذي طابع أمني لمواجهة المخاطر التالية: السلاح النووي الايراني؛ الصواريخ الايرانية بعيدة المدى؛ الارهاب. وهذه المخاطر التي شرحها أوباما بنفسه في خطبته أمام مؤتمر "ايباك" في آذار ٢٠١٣، تتلاءم تماما مع الأولويات الأميركية في هذه الحقبة وهي: مواجهة الوضع المالي المضطرب للولايات المتحدة، الحرب الباردة الجديدة مع روسيا، ايران ومنظومة الأمن الاقليمي لدول الخليج العربي، سوريا. وهذه الأولويات تكاد تتطابق تماماً مع "التحديات" الأمنية التي تواجه اسرائيل " التي أفاض موشي يعلون"، وزير الدفاع الاسرائيلي الجديد، في عرضها أمام مؤتمر هيرتسيليا السنوي، والتي حصرها بثلاث هي: السلاح النووي الايراني، والصواريخ بعيدة المدى، والإرهاب. وفي معمعان هذه المخاطر نجح أوباما، كما يبدو، في إقناع نتنياهو وحكومته الجديدة بتفادي أي تدخل مباشر في ايران خلال سنة ٢٠١٣، والاكتفاء باستخدام العقوبات والحصار والضغط السياسي، على الأقل حتى نهاية سنة ٢٠١٣، أي خلال المفاوضات الايرانية – الدولية في شأن المشروع النووي، والتي ستنتهي في تشرين الأول المقبل، وسيتم تقدير الموقف بعد ذلك ، وبناء على هذا التقدير يمكن اتخاذ الموقف العملي الملائم أكان توجيه ضربة ماحقة للمنشآت النووية الايرانية او غير ذلك من الخيارات.

إن اسرائيل مستعجلة على تدمير المشروع النووي الايراني، وتعتقد أن ايران سيكون في إمكانها، ابتداء من حزيران ٢٠١٣ الانتقال الى صنع قنبلة نووية، ويجب منع إيران من امتلاك هذه القدرة في صيف هذه السنة. غير ان الولايات المتحدة ترى أن ايران لم تتمكن، حتى الآن، من تخصيب الكمية اللازمة من اليورانيوم لصنع قنبلة نووية، وأن في الامكان اعاقة هذا المشروع من خلال حظر تصدير التكنولوجيا الضرورية لهذه الغاية، والتفاهم مع روسيا على منع ايران من تخصيب اليورانيوم بالكمية المطلوبة. ويبدو أن هناك سباقاً بين هذين الموقفين، مع أن أوباما وجه انذاراً الى ايران حين أكد أن من حق اسرائيل القيام بعمل منفرد لتدمير المنشآت النووية الايرانية كما فعلت في العراق وسوريا.

دوام الحال على ما هي عليه

أمام هذه التعقيدات العصيبة التي تدفقت على المنطقة خلال عشر سنوات فقط، أي منذ احتلال العراق في سنة ٢٠٠٣ والتي تجسدت بظهور لاعبين كبار في المنطقة أمثال ايران وتركيا، علاوة على انفجار بعض المجتمعات العربية وآخرها سوريا، ثم عودة روسيا ليكون لها شأن في تقرير مصائر هذه البلاد، ذلك كله أضاف تشابكاً معطّلاً للسياسة الفلسطينية الواقعية وللنضال الفلسطيني الثوري معاً. ومن دون الغوص في تفصيلات الوضع الفلسطيني العام، يمكن القول ان الخيارات السياسية الفلسطينية تكاد تنحصر بأربعة: حل الدولتين؛ الدولة الموقتة؛ الخيار الاردني؛ الدولة الواحدة ثنائية القومية. إن حل الدولتين هو الأكثر احتمالاً وواقعية، لكنة مع ذلك، صار شبه مستحيل في هذه الأحوال جراء تشابكات الاوضاع، وتنافر المصالح الاقليمية والدولية. أما حل الدولة الواحدة، وهو أكثر عدالة من حل الدولتين، فهو غير ممكن على الاطلاق. في حين أن الخيار الاردني مرفوض فلسطينياً وأردنياً، وهو حل يُعتر تنفيذه كارثة تاريخية للشعب الفلسطيني ولقضية فلسطين، وهو مثل حل "الدولة الموقتة" لا نصيب له من الحياة. والمعروف أن حل الدولتين الذي يطيب للاسرائيليين والأميركيين ان يتذكروه أحياناً لم يتلقَ اي دعم أميركي على الاطلاق، وان اسرائيل هي التي تقضي على هذا الحل بالاستيطان الذي تضاعف ٢٥٪ خلال سنة ٢٠١٢ وحدها.

يلوح لي ان الامور سائرة نحو الحل العنصري على طريقة جنوب افريقيا: أقلية مهاجرة (صارت أكثرية) تحكم سكان البلاد الاصليين الذين تتسرب بلادهم يومياً من أيديهم، ويجري دفعهم اما الى الهجرة أو الى العيش كأقلية في أماكن مخصوصة مثل معازل السود في جنوب افريقيا. وفي هذا المجال اكتشف الجميع ان زيارة اوباما الى اسرائيل أفصحت عن أن بقاء الحال على ما هي عليه في السياسة الحقيقية لأميركا في ما يتعلق بقضية فلسطين. والدليل على ذلك أن اوباما سيفوِّض جون كيري، وزير خارجيته، متابعة الشؤون الفلسطينية – الاسرائيلية وقضايا المفاوضات، وأن نتنياهو سيكلف تسبني ليفني مهمة التفاوض مع الفلسطينيين. ولن تتغير موازين القوى قبل انقشاع الغمة عن سماء سوريا، وفي أي مرسى سترسو أحوال دمشق، الا إذا اندلعت انتفاضة فلسطينية شاملة تغير الستاتيكو الحالي. وهذا احتمال ممكن.

بقلم / صقر ابو فخر

الحكومة الإسرائيلية الجديدة:

الإهتمام بالداخل وإيران ولا حظوظ للتسوية مع الفلسطينيين

على ضوء نتائج الإنتخابات الأخيرة للكنيست الإسرائيلي ، وبروز قوة يائير لبيد الذي يقود حزب "هناك مستقبل" ، الفائز بتسعة عشر مقعداً، يبدو أن عقد التحالف القوي بين الليكود وشاس والحريديم بشكل عام قد انفرط .

فالشرط الأساس للبيد العلماني – لقبوله الشراكة مع نتنياهو تركز حول تجريد الحريديم عامة من امتيازاتهم على حساب الشعب الإسرائيلي ، أي تقليص الخدمات المقدمة لهم تاريخياً وفرض التجنيد في الجيش الإسرائيلي عليهم إسوة بباقي مكونات إسرائيل البشرية .

قبول نتنياهو شروط لبيد لم تكن برغبة منه، رغم أنه أعرب علناً عن طموحه لخلافة رئيس الوزراء الإسرائيلي والليكود على زعامة إسرائيل مستقبلا ، إنما بسبب تدني مكانة إسرائيل التي وصلت إلى حضيض الدول ذات السمعة السيئة عالميا، رغم احتفاظ نتنياهو بكرسي الخارجية بانتظار ما ستؤول إليه الملاحقات القضائية بحق زعيم إسرائيل بيتنا ليبرمان .

القادة الجدد الذين أفرزتهم الإنتخابات البرلمانية الأخيرة ليسوا أفضل من المتطرفين الدينيين، كشاس وغيرها، بل هم يساوونها في معدل العداء للفلسطينيين وإنكار حقوقهم الوطنية. فيما وزيرة العدل في الحكومة الجديدة تسيبي ليفني، التي طالما هاجمت وتمنعت عن الإشتراك في حكومة بقيادة نتنياهو، تبرر موافقتها الإيجابية بالمشاركة باشتراطها العمل على إيجاد المناخ الملائم للشروع في المفاوضات مع الجانب الفلسطيني ، فيما اتهمها الآخرون في حزبها السابق وكبريات الصحف الإسرائيلية "بالإنتهازية والكاذبة والمزيفة وبغير ذات الثقة".

الحكومة ذات ال ٢١ وزيراً التي ألفها نتنياهو يبدو أنها سوف تركز على الوضع الداخلي الإسرائيلي، لجهتي تحسين الإقتصاد المتردي والخلل الكبير الذي أصاب الطبقتين المتوسطة والفقيرة، فيما يرى محللون إسرائيليون منح وزارة المالية للبيد فخاً محكماً له، لأن الشعب الإسرائيلي سوف يحمله مسؤولية الأوضاع الصعبة التي يعانيها وما سوف يترتب عليها من مصاعب لاحقة، فيكون نتنياهو بذلك قد سدد إليه لكمة قاسية دون كبير عناء ، خاصة وأن المراقبين لا يتوقعون تحسناً في الإقتصاد الإسرائيلي على المدى القريب، نظراً لارتباطه الوثيق بأزمة الإقتصاد العالمي .

تعليقاً على زيارة أوباما للمنطقة، قال المحلل السياسي الأميركي المرموق توماس فريدمان عبر صحيفة "نيويورك تايمز": أوباما قد يكون الرئيس الأميركي الوحيد الذي يزور إسرائيل كسائح.

قد يكون كلام توماس صحيحا لجهة دور إدارة أوباما الحالية بالنسبة لمسألة التسوية في المنطقة وذهابها باتجاه اهتمامات أخرى خارجها.

أما بالنسبة لجوهر الزيارة، فهي تأتي لتؤكد على مركزية إسرائيل كذراع استراتيجي في منظومة السياسة والمصالح الأميركية على السواء، ولكي يثبت ما هو ثابت في العلاقة بين البلدين على "تحالفهما الأبدي" وعلى أنه "من مصالح أمننا القومي الرئيسة الوقوف مع إسرائيل، لأن ذلك يجعل كلا منا أقوى".

أوباما جاء إلى المنطقة مؤكداً لنا، ولجميع من يهمهم الأمر، حقيقة السياسة الناعمة التي بدأتها الإدارة الأميركية للتطهر من إرث خلفه جورج دبليو بوش، مع ان هذه السياسة ليست حيادية ولا خارج الفعل في دائرة الصراع الحالية. هي تشبه أداء الطائرة دون طيار التي تنشط في اليمن وباكستان، مع فارق الحضور الحالي للرئيس الأميركي الذي عزم على كسر الجليد في علاقته مع نتنياهو، كون العلاقة بين الدولتين تتجاوز الأشخاص والمطبات، ايا كان نوعها، حتى لو وصلت إلى حد الدعم العلني لنتنياهو لخصم أوباما – الجمهوري جو بايدن خلال السباق إلى البيت الأبيض.

ومن خلال وجوده في إسرائيل جاء الرئيس الأميركي لاستعادة المشهد العام عن قرب، ومن خلال العين الإسرائيلية، والمخاطر الحالية المتعلقة بالملف النووي الإيراني والحرب الدائرة في سوريا، وبالطبع إعادة إسرائيل إلى تركيا، بعد الإعتذار الذي أعلنه نتنياهو لرئيس الوزراء التركي خلال اتصاله الهاتفي معه بحضور أوباما، للظهور من جديد كلاعب أساسي خلال الاعمال الإنقلابية الجارية في المنطقة ضد النظام السياسي القائم وكيانية البلدان التي تخوض معركتها الحالية في التغيير والديموقراطية.

بالطبع الإضاءة على الملف النووي الإيراني، وتسليط الضوء عليه كخطر داهم على إسرائيل والعالم، يعني استحضاراً رئيساً لقضية

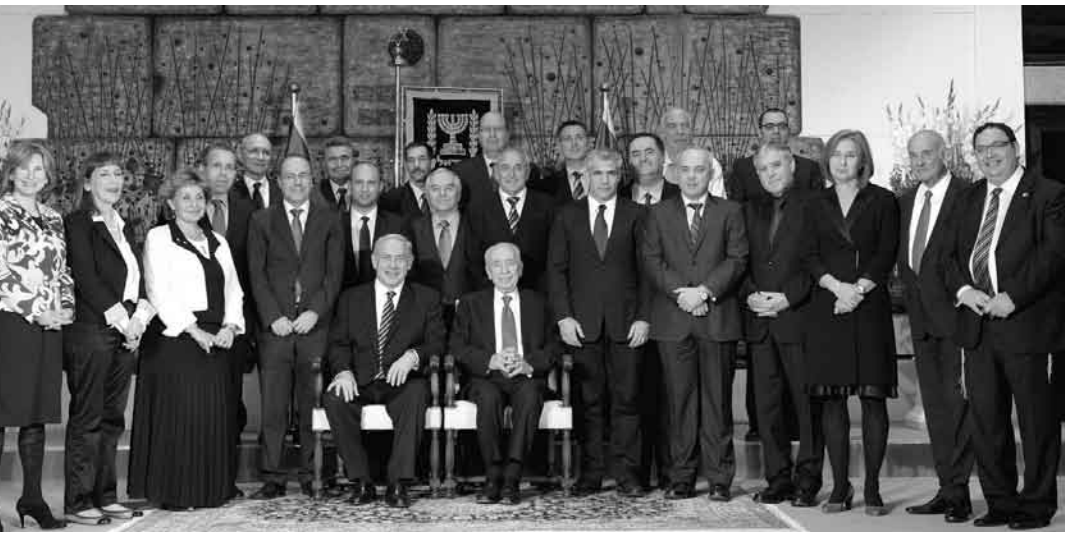

تعفي إسرائيل من استحقاق التسوية مع الفلسطينيين، وتهمش خطر استمرارها وتماديها في ملف الإستيطان وأسرلة ما تبقى من أراض على مساحة الضفة الغربية المحتلة.

فحين يتحدث اوباما خلال زيارته لرام الله ولقائه الرئيس محمود عباس عن إسرائيل اليهودية، مقابل الإشارة عن عدم ضرورة الذهاب إلى الأمم المتحدة لنيل عضوية دولة فلسطين – ولو الناقصة – متمنياً السلام وداعياً للعودة إلى المفاوضات لحل القضايا العالقة، فإنة يستدرج القيادة الفلسطينية إلى فخ التخلي عن ملف اللاجئين من جهة، ومن جهة ثانية يستعمي عن كون هوية إسرائيل القومية والسياسية تحددها حكوماتها وليس القيادة الفلسطينية أو سواها.

كتب المحلل السياسي الأميركي توماس فريدمان في صحيفة "نيويوركتايمز": أوباما قد يكون الرئيس الأميركي الوحيد الذي يزور إسرائيل كسائح.

ما سبق يعني أن أوباما غسل عهده السابق من وعوده وبلاغته في خطاب القاهرة عام ٢٠٠٨، ومن تشدده في ملف الإستيطان الذي ينهش ما تبقى من أراض يفترض أن تقوم عليها الدولة الفلسطينية العتيدة، وبالتالي جاء بصفته رئيساً أميركياً تقليدياً همه الأساس الاصغاء إلى توجسات إسرائيل وما تتخيله من مخاطر تحدق بأمنها القومي، ولو على حساب العالم أجمع.

إضافة إلى ما سبق تنسق الإدارتان الأميركية والإسرائيلية الخطوات التي تفرغ مساعي القيادة الفلسطينية في محاكمة إسرائيل على جرائمها وتماديها الإستيطاني، بواسطة آليات وإجراءات محكمة، منها الحصار والضغط المالي والإقتصادي وعلى محاور وبواسطة دول ومرجعيات أساسية دولية وعربية.

التوجس الذي أبداه قادة المستوطنين من زيارة أوباما واستطلاعات الرأي لم تكن في مكانها مطلقاً، ولا مبالاة الرأي العام الإسرائيلي الذي اعلن ٥٢٪ منه عدم ثقتهم بالرئيس الأميركي مقابل ٣٦٪ اعتبروه أقرب للفلسطينيين، خاصة بعد تصريحات أوباما التي رد عليها الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز بالقول "عالم دون صداقتكم سيدعو إلى عدوان ضد إسرائيل، في اوقات السلم وفي اوقات الحرب، دعمكم لإسرائيل ثابت".

بالطبع الزيارة لم تحمل جديداً على المستوى الإستراتيجي ولا على مستوى إنتاج حدث بفعل الآلة الدبلوماسية للحكومتين، لذلك كانت باردة إلى الحد الذي لم تعهد مثله أية زيارة لرئيس أميركي إلى إسرائيل .

التظاهرة التي خرجت في مدينة رام الله للتنديد بمواقف الرئيس الأميركي زينت المشهد الرتيب بشيء من الحيوية الفلسطينية المعهودة، وأدت رسالتها لإدارة اعتادت التعامي على أية حقوق إنسانية ووطنية للفلسطينيين، وبالتالي أشارت الى أن الضيف الآتي فوق زوبعة من قوة وسطوة غير مرحب به لديهم.

السبب جلي وواضح، سلطت الضوء عليه القيادة الفلسطينية من خلال موقف الرئيس عباس ورئيس الوزراء د. سلام فياض والمرجعيات الممثلة والناطقة باسم الشعب الفلسطيني، فهو لا يبدأ بقضية الأسرى في سجون الإحتلال، الذين يعانون القهر والإضطهاد وفقدان أي مسوغ قانوني لإبقائهم رهائن السجون والزنازين الصهيونية. والحصار الإقتصادي الخانق الذي تعاني منه السلطة والشعب حيث نسبة البطالة التي بدأت بالارتفاع وصولا إلى مستوى ال ٢٤ ٪ في الضفة ومثلها نسبة أكبر في قطاع غزة، وحجز العائدات الضريبية التي هي حق صرف للدولة الفلسطينية تحجزها إسرائيل لدواع سياسية ولابتزاز السلطة ومعاقبتها على مواقفها تجاه شعبها وقضيته. ولا تنتهي عند الحواجز التي تقتل كل حياة في الضفة الغربية ويتجاوز عددها ال ٤٥٠ حاجزاً أساسياً، عدا الحواجز المتنقلة والثانوية. بالطبع مسألة الإستيطان ومساسها المباشر بحقوق المواطن الفلسطيني الشخصية والوطنية، وتهديدها الدائم لمشروع إقامة الدولة.

المفارقة في الزيارة الأخيرة للرئيس الأميركي تكمن في عدم حملها تهديدات واضحة و"عينية" تحمِّل القيادة الفلسطينية مسؤولية وقف المفاوضات وما ترتب عليها من إجراءات ومواقف إسرائيلية مباشرة وغير مباشرة، مع أن رسالته بضرورة البدء بالمفاوضات دون شروط وضرورة حل النزاعات بالمفاوضات قد وصلت.

زيارة الرئيس الأميركي أكدت ما كان مؤكداً قبلها أن ملف المفاوضات والتسوية سيبقى على رف الظروف التي قد تفرضها حقائق وموازين قوى الزمن الآتي، وليس لدى الفلسطينيين سوى مراكمة نضالاتهم السلمية المستمرة وتكريس المصالحة الوطنية كأداة فعالة لتغيير واقع الحال المظلم.

بقلم / محمد سرور

العراق بعد عشر سنوات إلى أين؟!

بقلم/ أحمد النداف

لا شك ان الاحداث العربية المتنامية والمتصاعدة والمتنقلة والآتية في سياق ما بات يعرف بثورات "الربيع العربي". ساعد على غياب المشهد العراقي عن دائرة الاهتمام الاعلامي والسياسي سواء على المستوى العربي او حتى على المستوى الدولي، وذلك على الرغم من ان العراق شهد العديد والكثير من الاحداث التي قد تفوق بأهميتها كثيراً من الاحداث الأخرى في الوطن العربي..

فمنذ اللحظة الاولى لتعيين المجلس الحاكم وعلى رأسه برايمر بصفته حاكماً مطلقاً ووحيداً بعد الاحتلال عملت الادارة الاميركية على ترتيب الشأن العراقي الداخلي وترتيب اوضاعه الاقتصادية والسياسية بما يتلاءم مع مصالح الادارة الاميركية وعلى حساب المصالح الوطنية العراقية.

ولهذا لم يأتِ الانسحاب الاميركي الا بعد ان اطمأنت الادارة الاميركية بأنها أخذت ما تريد أخذه من العراق ومن حكامه الجدد. الذين تسلموا الدفة والقيادة من مجلس برايمر الاميركي على الرغم من تشكيل حكومات عراقية الهوية واجراء انتخابات برلمانية وصياغة دستور جديد وانتخابات رئاسية اسفرت في نهاية المطاف انتخاب جلال الطالباني رئيساً وتنصيب نوري المالكي على رأس الحكومة، وهي التي تابعت ما كان مرسوماً لها من قبل الحاكم الاميركي. وتكملة احكام السيطرة الاميركية على المقدرات العراقية على الرغم من الموافقة على ادخال شريك آخر لها وهي ايران بطريقة بدت وان المصالح الاميركية – الايرانية المتباعدة في كل شيء تلاقت حول العراق الذي كرس كنقطة وحيدة لالتقاء المصالح الاميركية – الايرانية في منطقة الخليج العربي وهذا ما كان ليتم لولا الكثير من المحطات والتحولات والتبدلات بدأت منذ توقيع اتفاق أربيل الذي اسفر عن تكليف نوري المالكي رجل ايران القوى تأليف الحكومة العراقية على الرغم من حصول تكتل "دولة القانون" على المرتبة الثانية خلف تكتل "العراقية" التي يترأسها اياد علاوي المعروف بعلاقاته العربية وصداقاته مع الكثير من زعمائها.

وعلى الرغم من النجاح في هذه التسويات والتشكيلات الا ان الحكومة العراقية الحالية وبرئاسة نوري المالكي ومن خلال ممارساتها المتواصلة التي فاحت منها الفضائح وروائح الفساد الاداري والمالي والسياسي المدعوم بكثير من القمع الأمني والعسكري تجسدت من خلال استبعاد أو ابعاد خصومها السياسيين عن دائرة التأثير في الحاضر والمستقبل العراقي، وهو ما يعني تعرض العقد العراقي للانفراط وبالتالي تفسيمه على أسس جديدة يسعى اليها البعض الا ان حسابات حقل المالكي وبالتالي ايران – اميركا لم تتطابق مع حساب البيدر العراقي الذي يبدو انه تنبه لما يحصل حوله وعليه مستفيداً من الاحداث المحيطة المعروفة"بالربيع العربي" لتنطلق ومنذ اكثر من عام سلسلة من الاحتجاجات والاعتراضات على سياسة الحكومة الأمنية والاقتصادية وكذلك سياسات التهميش الممارسة ضد العديد من التشكيلات السياسية والاجتماعية وحتى المذهبية التي تشكل مجتمعة خريطة العراق المستهدفة من كثير من الدوائر الاميركية – الايرانية والتي تصب كلها في خانة تقسيم العراق جغرافيا بعدما تم اقتسامه سياسياً واقتصادياً. وهذا ما يُخشى منه خلال الفترة القادمة ليتفاجأ الجميع بتطورات "عراقية" دراماتيكية لم تكن واردة بالحسبان مستفيدة من تحول الاهتمام صوب ما يجري في الوطن العربي من "ثورات ربيعية"، وصلت الى حدود العراق نفسه ودخوله طرفاً رئيساً فيها وهو ما وضعه امام خطر جديد بدأت علائمه تظهر وتجلت في اعمال أمنية كبيرة سواء على حدوده مع سوريا ونسبها لتنظيم القاعدة او في داخله من خلال عودة مسلسل التفجيرات الكبيرة وايقاع الخسائر الهائلة والتي لم تجد الحكومة العراقية الحالية طرفاً تنسبها اليه بعدما فقدت الورقة "الفزاعة" التي كانت تستخدمها اطراف ارهابية داخلية لها هوية مذهبية محددة ومرتبطة برموز وقيادات ليست موجودة على مساحة المشهد العراقي الحالي.

ويبدو ان هذه الممارسات كانت الدافع والمحرك الاساسي وراء "انتفاضة" الشعب العراقي في وجه حكومة المالكي والتي يبدو انها لن تمر بسهولة ويسر وسيكون لها نتائجها المختلفة على الحالة العراقية الذي يبدو انه يسير نحو المجهول المظلم مهدت له السنوات العشر الماضية التي مرت.

معركة الكرامة... مشروع ينتصر

يوسف عودة

في الواحد والعشرين من آذار كل عام تسجل فيها أسطورة معركة الكرامة الخالدة درساً للأجيال وطريقاً للمناضلين نحو الحرية والخلاص الوطني، معركة الكرامة التي خاضها الفدائيون الفلسطينيون في ١٩٦٨/٣/٢١ حين كانت البدايات الأولى لقواعد الارتكازية للثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة حركة فتح شكلت المفصل التاريخي في سيرورة النضال الفلسطيني الحديث، والراية التي حملتها الآلاف من المناضلين الفلسطينيين والعرب نصرة للقضية الفلسطينية واستعادة للكرامة الوطنية المهزومة في هزيمة النظام الرسمي العربي في حرب ١٩٦٧.

الحديث عن معركة الكرامة بعد خمسة وأربعين عاماً له أهميته ودلالاته السياسية والمعنوية والفكرية، بما أنها نهاية شيء وبداية شيء أخر.

هي نقطة التحول في حياة الجماهير العربية وتحريرها من الخوف والارتهان للنظام الرسمي العربي والتحاقهم بالثورة الفلسطينية المعاصرة، أولئك الفتحويون الذين ناقضوا الإستراتيجية العربية قبل هزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وليس بعدها.

كان لظهور قوات العاصفة عام ١٩٦٥ ظاهرة جديدة لما تمثله من تحدٍ للواقع العربي ومؤسساته السياسية، كما كان للفكر الجديد ومنهجيته وممارسته الثورية الرافض لمنطق الإستراتيجية العربية لتثبيت خط الهدنة خطاً دفاعياً ثابتاً، وبما أن تحليل القيادة الفلسطينية في تلك المرحلة وقناعتهم بأن إسرائيل تستعد لجولة جديدة من الحرب على العرب على خلفية الأزمة الاقتصادية التي كانت تعاني منها وتداعياتها على المجتمع الإسرائيلي يدفع بها باتجاه الحرب كممر إجباري لحل أزماتها وترحيل تلك الأزمات في ملعب العرب، والهدف الثاني كان يستهدف مسألة التوسع واحتلال أراضي عربية جديدة في ظل الخلل في التوازن وعدم قدرة العرب على الحرب من خلال إستراتيجية وتهيئة الظروف والمناخ نفسياً وعسكرياً.

الحقيقية الأساسية في السياسة تقول أن الحرب امتداد للسياسية ولكن بوسائل أخرى، ذلك يقودنا إلى مفهوم آخر أن المعركة تنتهي عندما يحقق أحد الطرفين هدفه السياسي ويفشل الأخر.

وبهذا المعنى فأن معركة الكرامة نضعها في إطارها السياسي الحقيقي. ولاستقراء ذلك فأن وصول قوات الاحتلال الإسرائيلي على مشارف قناة السويس ونهر الأردن واحتلال الجولان، كان ديان يقول كلما قرع باب غرفتي أظن أن العرب قد أرسلوا رسولاً منهم ليوقع صك الصلح والاستسلام.

ملحمة الكرامة الخالدة في التاريخ الفلسطيني والعرب المعاصر أسست لمرحلة نضالية جديدة ورداً موضوعياً لمسألة الصراع ورفضاً لأهداف الهزيمة وثقافتها والانتقال من الجغرافيا السياسية ونظرياتها وتحليلاتها إلى الشروط الموضوعية والواقعية التي تحدد معايير ومتطلبات الصراع على الأرض استناداً لحركة التاريخ ومصلحة الجماهير وتطلعاتها ومستقبلها.

لقد غدت معركة الكرامة درساً يدرس للأجيال وفي الكليات العسكرية، ومادة ثقافية للأعداد النفسي والمعنوي في كيفية الخروج من حالة اليأس والهزيمة إلى محطة للصمود والثبات وتحقيق النصر.

حققت معركة الكرامة بنتائجها السياسية ما كان مطلوباً منها فلسطينياً وهما هدفين أساسين: تجويف الانتصار العسكري الإسرائيلي لهزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، والثاني تثبيت قواعد الثورة الفلسطينية في محاذاة نهر الأردن أو ما يسمى بالقواعد الارتكازية الآمنة التي هيأت الظروف لانطلاقة جديدة لممارسة الكفاح المسلح واستقبال الآلاف من المناضلين الفلسطينيين والعرب والتحاقهم بحركة فتح وممارسة حرب الشعب وبداية النهوض الوطني والقومي واحتلال الجماهير لدورها الحقيقي في مسألة الصراع.

بعد خمسة وأربعين عاماً على معركة الكرامة الخالدة محطات كثيرة في مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة، كل واحدة منها شكلت خريطة طريق تماهت مع ظروفها السياسية والانتقال إلى مرحلة جديدة. كان لتلك المعركة دلالات في حركة شعبنا المتواصلة بتضحياته وصموده وأكسبته المناعة والحصانة في مواجهة كل التحديات وعبور مارثون التهميش والإلغاء والبدائل على مختلف أشكالها وألوانها ومروجيها.

استعادة للوعي والدور التاريخي المناط بالشعب الفلسطيني والتأكيد وتكريس وحدة الشعب والهدف بامتلاك الإرادة والقرار بالاتجاه الصحيح.

بعد خمسة وأربعين عاماً تبقى شعلة الكرامة متوقدة في وجدان الإنسان الفلسطيني وراية يحملها من جيل إلى جيل، منها الدروس والعبر، يحمي ثوابته ويحرس مشروعة الوطني. إنها الدرس الخالد لشعب عظيم، وقضية لا بد وأن تنتصر.

حفل تخريج دورة في القانون الدولي في البص

أقامت هيئة التوجيه السياسي، مدرسة الشهيد ياسر عرفات للكوادر، حفل تخريج دورة "تدريب مدربين على مبادئ القانون الدولي والمعايير الإنسانية" التي نظَّمتها الهيئة بالتعاون مع مؤسسة نداء جنيف السويسرية (جينيفا كول)، في مجمع الشهيد ياسر عرفات في مخيم البص السبت ٢٠١٣/٢/١٦.

وتقدم الحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، وقيادة حركة "فتح" التنظيمية والعسكرية في منطقة صور، ومديرة مؤسسة نداء جنيف اليزابيث ديكري وارتر، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، والقوى والأحزاب اللبنانية، والجمعيات، واللجان الشعبية، وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

وبعد الوقوف دقيقة صمت رحَّب العميد نزيه سلام بالحضور، ثم كانت كلمة لمنسق الدورة الأستاذ يوسف وهبة أكد فيها أهمية السعي لغرس القانون وتعميمه في أوساط مجتمعنا، آملاً أن يكون الخريجون أبناء منظومة قانونية تعمل على تكريس ثقافة القانون واحترامه، بما يضمن تحقيق العدالة والمساواة، ويقضي على المظاهر الفاسدة.

ثمَّ ألقى خالد عبود كلمة الخريجين فشكر القائمين والمنظمين لهذه الدورة مضيفاً: "لا بدَّ لنا من أن نتسلح بالقانون الدولي الإنساني ليتسنى لنا مقاضاة العدو لتجاوزاته وانتهاكاته وارتكابه المجازر ومحاسبته من خلال المؤسسات الدولية."

بدوره ألقى مسؤول هيئة التوجيه السياسي والمعنوي اللواء بلال أصلان كلمة لفت فيها إلى أهمية الجانب القانوني في حياتنا اليومية وفي نضالنا المستمر ضد العدو الصهيوني مؤكداً أن المعركة ضد الاحتلال هي معركة قانونية بامتياز في جميع الاتفاقيات والمحافل والمؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة بما فيها اتفاقية جنيف الرابعة المتعلِّقة بالأسرى ومحكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية.

من جهتها عبَّرت ديكريوارتر عن سعادتها بوجودها بين الخريجين الذين أمضوا وقتاً في تحصيل المعرفة، منوهةً بانضمام النساء إلى هذه الدورة، وموجِّهةً الشكر لكافة الأشخاص الذين ساهموا بإنجاح هذه الدورة، ولحكومة النرويج والشعب النرويجي الذي دعم هذه الدورة وهذا البرنامج. وأضافت: "الجميع متفق على أن المعايير الإنسانية هي أساس بناء المجتمع ولا أحد يستطيع أن يبني سلام من خلال ارتكاب الجرائم والانتهاكات الإنسانية."

وأكَّد أبو العردات أن الانتهاكات التي يقوم بها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني هي جرائم حرب يعاقب عليها القانون الدولي مضيفاً حول موضوع الدورة: "صحيح أن الكثيرون لاموا خطوتنا هذه واعتبروا أن هناك أولويات يجب العمل عليها، لكننا نعتبر أن تعليم الأخوة في قوات الأمن الوطني وتدريبهم على مبادئ القانون الدولي الإنساني والمعايير الإنسانية الدنيا هي أولوية"، ومتابعاً "أنتم أيها الخريجون عليكم مسؤولية كبيرة في نشر ثقافة ما تعلمتموه بما يتماشى مع مبادئ وأساليب الثورة الفلسطينية باحترام حقوق الإنسان، ونشر هذا الوعي في جميع مواقعنا ومؤسساتنا."

وفي ختام الحفل وزعت الشهادات على الخريجين.

فتح تكرِّم إعلاميين لبنانيين

تقديراً منها لما يبذله الإعلاميون من جهد في خدمة القضية الفلسطينية، قامت حركة "فتح" بتكريم إعلاميين لبنانيين.

ففي بيروت، أقامت حركة "فتح" حفلاً تكريمياً للإعلاميين في وسائل الإعلام اللبنانية وذلك في مقر سفارة دولة فلسطين في بيروت الجمعة ٢٠١٣/٣/١، بحضور سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومسؤول إقليم حركة "فتح" ومفوضية الإعلام والثقافة في لبنان رفعت شناعة وأعضاء الإقليم، ونقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي وحشد من الإعلاميين اللبنانيين.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت لأرواح شهداء الثورة الفلسطينية تلاه النشيدان اللبناني والفلسطيني.

ثمَّ ألقى شناعة كلمة ثمَّن فيها دور الصحافيين ووسائل الإعلام لجهة تحمُّلها العبء الأكبر من التضحيات في حالتَي السلم والحرب، واعتبر أن الصحافيين كانوا وما زالوا الشركاء الأساسيين في حمل القضية الفلسطينية وخوض معركة الوحدة والمصالحة الفلسطينية.

كما ألقى البعلبكي كلمة شكر فيها حركة "فتح" على هذا التكريم، وأكد أن وقوف الإعلام اللبناني إلى جانب القضية الفلسطينية هو واجب وطني وإيماني سيتواصل حتى تحرير الأراضي الفلسطينية كافة معاهداً أن يكون الإعلام اللبناني مجنَّداً لخدمة القضية الفلسطينية وكل ما من شأنه إنهاء الانقسام الحاصل على الساحة اللبنانية الفلسطينية والفلسطينية الفلسطينية. وفي نهاية الاحتفال قدَّم أبو العردات ودبور وشناعة دروعاً تذكارية إلى الإعلاميين اللبنانيين وفي مقدمهم نقيب الصحافة اللبنانية.

وفي الشمال، أقامت حركة "فتح" حفلاً تكريمياً للإعلاميين في منطقة الشمال وذلك في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الاثنين ٢٠١٣/٣/٤، بحضور ممثلي الفصائل الفلسطينية وحشد من الإعلاميين المحتفى بهم.

وألقى نصري الرز كلمة إعلاميي طرابلس والشمال فشكر حركة "فتح" على تكريمها للإعلاميين وتقديريها لجهودهم، ونوَّه لنيل فلسطين عضوية مراقب في الأمم المتحدة معتبراً ذلك انجازاً للقيادة والشعب الفلسطيني.

وأكد الرز أن صوت الإعلاميين وكلمتهم سوف تكون صوت فلسطين وكلمتها إلى العالم لنقل المعاناة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني في مخيمات البؤس والتشرد في لبنان عبر القنوات والفضائيات والصحف والمجلات التي يعملون بها.

أمَّا كلمة حركة "فتح" فألقاها أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، حيثُ عبَّر عن فخره واعتزازه بالإعلاميين المحتفى بهم لكونهم جزءاً من المعركة المركزية ضد العدو الصهيوني، مؤكداً اعتزازه برجال الإعلام فلسطينيين ولبنانيين.

كما أمل شناعة من رجال الإعلام وأصحاب الرأي أن لا يوسعوا الشرخ بين الفلسطينيين معلِّقاً: "نحن بحاجة لمن يوحِّد صفنا، وبحاجة إلى إعلام فلسطيني ولبناني يكون صديقاً وفياً ومعطاءً بما ينتج عنه.

فعاليات إحياء يوم المرأة العالمي في المخيمات الفلسطينية

تكريماً للمرأة ونضالها ودورها على كافة الصعد، تمَّ إحياء اليوم العالمي للمرأة بفعاليات مختلفة في كافة المخيمات الفلسطينية في لبنان.

ففي بيروت، كرَّمت حركة "فتح" الشعبة الغربية ثلة من الأخوات المناضلات السبت ٢٠١٣/٣/٩، وذلك بحضور أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء قيادة المنطقة وحشد من الأخوات.

وبدايةً شدَّد أبو عفش في كلمة ألقاها على دور المرأة الفلسطينية في الوطن والشتات، لافتاً إلى وجود غصة في قلوب الفلسطينيين في يوم المرأة العالمي لوجود أكثر من ١٤ مناضلة قابعة في المعتقلات الإسرائيلية، ومشدِّداً على أن تحرير الأسرى من أولويات الرئيس أبو مازن والقيادة الفلسطينية.

وبعدها ألقت بعض الأخوات كلمات، وتمَّ تكريم ثلة من المناضلات العاملات على الصعيد التنظيمي والنضالي والعمل الاجتماعي.

وفي صيدا، استقبل الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان اليوم العالمي للمرأة بوقفة تضامنية مع الأسرى والأسيرات في المعتقلات الإسرائيلية، حيث نُظِّمت مسيرة شعبية ومهرجان جماهيري في قاعة الشهيد زياد الأطرش في عين الحلوة الجمعة ٢٠١٣/٣/٨، بحضور عدد من عضوات الاتحاد العام للمرأة في صور وصيدا وبيروت، وممثلي الأطر الحزبية والفصائلية والشعبية والمجتمعية في منظمة التحرير، إلى جانب حشد من الفلسطينيين.

وافتتح المهرجان بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثمَّ تحدَّثت مديرة المعهد العربي لحقوق الإنسان في لبنان جمانة مرعي عن دور المرأة الفلسطينية والتحاقها بركب الثورة، لافتةً إلى حجم وفعالية مشاركتها وحضورها السياسي والاجتماعي العام.

كما أشادت مرعي بالأسيرات اللواتي يتمتعن بعزيمة وإرادة ويواجهن الاحتلال بالجوع والأمعاء الخاوية، خاتمةً بتوجيه التحية للواتي يواجهن اللجوء بحلم حق العودة، ويناضلن لانتزاع حق أطفالهن بالعلم والعمل، ويواجهن التهميش والتمييز والحصار والعدوان بإرادة التحدي والمواجهة.

أمَّا كلمة اللجان الشعبية الفلسطينية فألقاها كمال الحاج، فاعتبر أن إقبال الفلسطينيات على المشاركة في الانتخابات والترشح في العديد من مؤسسات منظمة التحرير الرسمية والفصائلية والأهلية مؤشر لتعاظم دورهن وكفاحهن على مرِّ التاريخ.

بدوره، تحدَّث عضو اللجنة المركزية في حزب الشعب الفلسطيني أيوب غراب باسم منظمة التحرير فوجَّه التحية للفلسطينيات بحلول يوم المرأة العالمي، مؤكداً أن المرأة الفلسطينية نموذج للمرأة المكافحة وقدوة يُحتذى بها ليس بحدود المنطقة وحسب بل وعلى مستوى العالم.

من جهته، ألقى رئيس رابطة الأسرى والمحررين الفلسطينيين أبو فادي كسَّاب كلمة أكد فيها قدرة الأسرى والأسيرات على اجتراح أشكال نضالية حتى داخل الزنازين، مضيفاً: "إن اعتقال خمسة آلاف فلسطيني بينهم ما يقارب ١٢ فلسطينية و٧٠٠ طفل تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ ـ ١٧ عاماً لوصمة عار في جبين العالم المتحضِّر".

وألقت عضو الأمانة العامة للإتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان آمنة سليمان كلمة جاء فيها: "ليس غريباً على المرأة الفلسطينية أن تجعل من عيدها وقفة للتضامن مع أسرى الحرية، وهي صاحبة السجل المشهود له بالكفاح والتضحية، ولطالما كانت شريكة نضال ومعاناة وصمام أمان للأسرة وخير سند للرجل، فآلاف الفلسطينيات قضين ما بين شهيدات وجريحات أو معتقلات ومبعدات وأخيراً

أَسيرات في المعتقلات الإسرائيلية".

وتخلل المهرجان قيام سليمان بتكريم كل من الإعلامية "زينة عبد الصمد"، والمناضلة "جمانة مرعي". وبعد المهرجان نظَّم الاتحاد مسيرة راجلة انطلقت من أمام مقر الحفل وصولاً إلى مدخل المخيم، حيثُ رفعت المشاركات أعلام فلسطين وشعارات من وحي المناسبة، وهتفن لفلسطين والأسرى.

أمَّا في صور، أقام تجمع الجمعيات والمؤسسات الأهلية في مخيم الرشيدية حفلاً تكريمياً الأحد ٢٠١٣/٣/١٧، بحضور أعضاء الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ومكتب المرأة الحركي، واللجنة الشعبية والمؤسسات التربوية والاجتماعية، ومديرة تعليم الأونروا في منطقة صور، ومدير مكتب الأونروا في مخيم الرشيدية، وفعاليات وحشد من الأهالي.

وتخلل الحفل إلقاء كلمات أكَّدت أن المرأة الفلسطينية أصبحت اليوم في موقع صنع القرار الوطني والاجتماعي، وأن يوم الثامن من آذار اعتراف بحقها ووجودها وتضحياتها.

ووجَّهت الكلمات تحية إجلال لجميع أمهات الشهداء والجرحى والأسرى الأبطال في معتقلات العدو الصهيوني.

كما قُدِّمت عروض فنية ودبكات تراثية فلسطينية من وحي المناسبة. وفي الختام انتقل الجميع إلى المعرض التراثي الفلسطيني.

بدورها **أقامت لجنة حقوق المرأة اللبنانية** في بلدة معركة ندوةً حواريةً أدارتها الإعلامية نوال بري وشاركت فيها مسؤولة المكتب الحركي للمرأة في حركة "فتح" زهرة ربيع، ومسؤولة العلاقات والإعلام في مؤسسات الإمام الصدر د. مهى أبو خليل، والمستشارة في لجنة حقوق المرأة اللبنانية عائدة نصر الله.

وتقدَّم الحضور ممثلو القوى والأحزاب اللبنانية والفلسطينية، وممثلو اللجان النسوية في القوى اللبنانية والفلسطينية، وفعاليات لبنانية وفلسطينية، وجمعيات أهلية، ومؤسسات اجتماعية.

بداية تحدَّثت الإعلامية بري عن تجربتها كفتاة في مجال العمل الإعلامي والصعوبات التي واجهتها وإصرارها على إثبات وجود المرأة وقدرتها على الوصول إلى ما تريده.

ثم تحدثت ربيع عن نضال المرأة الفلسطينية التي حوَّلت يوم المرأة هذا العام إلى فعاليات يوم تضامن مع الأسرى الذين يواجهون السجَّان بأمعائهم الخاوية ويتصدون لجبروت الاحتلال مشيرةً إلى أن تاريخ المرأة الفلسطينية حافل بمقاومة الاحتلال ومؤكدةً أنَّ مشاركة المرأة في ميادين الحياة العامة وتولي المسؤوليات كان على مستوى يليق بنضالها.

من جهتها عرضت أبو خليل لواقع المرأة المعاصرة مشيرةً إلى ضرورة تأدية المرأة دوراً محورياً في كافة مناحي الحياة بغية تحقيق التغيير المنشود في المجتمع على كافة الصعد.

أمَّا نصر الله فأكدت في كلمتها أنَّ لجنة حقوق المرأة اللبنانية لن تتخلى عن الثوابت الوطنية والديمقراطية ولا عن حقوق النساء بالمساواة للوصول إلى وطن ديمقراطي علماني يساوي بين الرجال والنساء مطالبةً برفع التحفظ عن مواد في اتفاقية (CEDAW) تتعلق بالأحوال الشخصية والمساواة بين الرجل والمرأة في منح الجنسية لأبنائها، وأيضاً بإقرار قانون حماية المرأة من العنف الأسري.

وفي ختام الندوة كرَّمت اللجنة عدداً من النساء اللواتي تركن بصمةً في محيطهن، وفي مقدمهن زهرة ربيع الوكال، وإيمان أسامة سعد، ومهى أبو خليل، ونوال بري، وعائدة نصر الله الحلواني، وعزة حلاوي، ومريم ضاهر شعبان.

وفي الشمال، أحيا **الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية** ذكرى الثامن من آذار بوقفة تضامنية مع الأسرى وذلك أمام مكتب مدير خدمات الأونروا في مخيم البداوي الجمعة ٢٠١٣/٣/٨، بمشاركة ممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وفعاليات نسوية من مخيمَي البداوي والبارد ومخيمات سوريا.

بدايةً ألقت السيدة زينب هنداوي كلمة الاتحاد فحيَّت المرأة الفلسطينية على تلازم نضالها إلى جانب الرجل في المعركة والبيت وحتى في المعتقلات مشيرةً إلى أن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية آثر أن يُحيي هذه المناسبة بوقفة تضامنية مع الأسيرات والأسرى الفلسطينيين والعرب في معتقلات العدو الغاصب.

وبعدها قرأت السيدة سمية مبارك مذكرة أمام الحضور ثم سلمتها لممثلة الأونروا في مخيم البداوي ميسون مصطفى لكي يصار إلى إرسالها من خلال الأونروا إلى الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون.

وفي البقاع، نظَّم **مكتب المرأة الحركي** حفلاً تكريمياً للأخوات المنضويات ضمن إطاره الأربعاء ٢٠١٣/٣/١٣.

وبهذه المناسبة ألقت مسؤولة مكتب المرأة الحركي في "فتح" دارين شعبان كلمة جاء فيها: "لشهر آذار طعم خاص في الذاكرة الفلسطينية حيث أعلنت المرأة الفلسطينية قيام الدولة الفلسطينية عبر العملية الفدائية التي نفَّذتها الشهيدة دلال المغربي مع إخوانها في حركة "فتح"، وأيضاً تحطَّمت الغطرسة الصهيونية على صخرة الصمود الأسطوري والبطولي في معركة الكرامة، فالمرأة الفلسطينية في كل حقل من حقول الحياة نجدها، وفي كل بستان من بساتين المحبة نجدها، فكم من خنساء نجد بين نساء فلسطين".

وفي الختام تمَّ تكريم بعض الأخوات.

فعاليات تكريم للمعلمين في عيدهم

بمناسبة يوم المعلّم أقيمت فعاليات تكريم للمعلمين تقديراً لجهودهم وعطاءاتهم المستمرة ودورهم الفاعل في إعداد وبناء أجيال مثقّفة وواعية من الشباب.

ففي صور، أحيت **الهيئة الإسلامية الفلسطينية للرعاية والإرشاد** حفل تكريم للمدراء والمعلمين في مخيم الرشيدية الجمعة ٢٠١٣/٣/٨، بحضور قيادة حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" وعدد من رجال الدين، ومدير خدمات الأونروا ومديرة التعليم في منطقة صور، ومدير خدمات الأونروا في مخيم الرشيدية، إضافةً إلى مدراء ومعلمين وفعاليات تربوية واجتماعية.

بدأ الاحتفال بتلاوة آيات عطرة من القرآن الكريم، ثمَّ كانت كلمة للأساتذة المتقاعدين ألقاها الأستاذ عمر قدورة فأكد أن دور المعلم لا يقتصر على مواجهة الحاضر وأعبائه وإنما يشمل بناء المستقبل أيضاً، داعياً المعلمين لزرع الجرأة وعدم التردد في الطلاب وتحصينهم بالعلم والفضيلة.

بعدها كانت كلمة للهيئة التعليمية ألقاها الأستاذ فوزي كسَّاب لافتاً إلى أن المعلمين كسنديان وزيتون فلسطين لأنهم بحر المعرفة وصُنَّاع المستقبل.

ثم كانت كلمة الهيئة الإسلامية للرعاية والإرشاد ألقاها فضيلة الشيخ سعيد قاسم مؤكداً أن الإنسان في جهده وعطائه له الأجر في الدنيا والآخرة سائلاً الله عزَّ وجلَّ التوفيق للجميع، وموجهاً الشكر للحضور.

وفي الختام تمَّ توزيع الدروع وخارطة فلسطين على المدراء والمعلمين تقديراً لعطائهم.

كما كرَّمت **اللجنة الشعبية والهيئة التعليمية لمدرسة العوجا** (عدلون/ البيسارية) المعلمَين المتقاعدَين عبد الله محمد وصبحية عبد الله الاثنين ٢٠١٣/٣/١٢، بحضور أعضاء من اللجنة الشعبية واللجنة الأهلية ومدير المدرسة والمعلمين ولجنة أهالي الطلاب.

بدأ التكريم بكلمة لمدير المدرسة وجَّه فيها التقدير والعرفان للمعلمين متمنياً لهم دوام الصحة والعافية.

ثمَّ كانت كلمة للأستاذ المتقاعد عبد الله محمد الذي شكر الجميع داعياً كافة أطياف الشعب الفلسطيني وخصوصاً حركتَي "فتح" و"حماس" لإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة من أجل مواجهة العدو الصهيوني.

بدورها توجَّهت المعلمة المتقاعدة صبحية عبدا لله بالشكر للجميع راجية الله عزَّ وجلَّ التوفيق في المسيرة التعليمية.

أمَّا كلمة اللجنة الشعبية فألقاها مسؤولها في المنطقة محمد بقاعي موجهاً التحية للمعلمين على الجهود التي بذلوها طوال سنوات تعليمهم في مدرسة العوجا، ومؤكداً أن التعليم رسالة وأمانة، ومشدِّداً على الدور الكبير للقيادة الفلسطينية لجهة دعم الطلاب.

وبعدها كانت كلمة لجنة الأهل ألقاها موسى سليمان موجهاً التهنئة للمعلمين وراجياً لهم دوام الصحة والعافية.

وفي الختام قدَّمت اللجنة الشعبية الدروع للمعلمين المتقاعدين وبعدها تمَّ توزيع الهدايا عليهم.

وفي الشمال، أقام **مكتب المعلمين الحركي** في منطقة الشمال مأدبة غداء على شرف معلمي الشمال وذلك في مطعم قصر الصديق في العبدة الجمعة ٢٠١٣/٣/٨، بحضور أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض وأعضاء قيادة المنطقة، ومدير التعليم في الشمال الأستاذ عبد الكريم زيد، ومنسق التربية والصحة في الشمال الأستاذ أسامة بركة، ومنسق اللغة العربية في الشمال الأستاذ عبد المنعم أبو حيط، ومدير خدمات الأونروا في مخيم البارد، إلى جانب عدد كبير من المعلمين والمعلمات من مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس.

بدايةً ألقى الأستاذ حاتم أسعد كلمة مكتب المعلمين الحركي حيث رحب بالحضور، مهنئاً الجميع بمناسبة يوم المعلم، ومقدِّماً الشكر باسم مكتب المعلمين الحركي للعاملين في اتحاد الموظفين لما يبذلونه

من جهود عظيمة لتحقيق ما يصبو إليه المعلمون.

واعتبر أسعد أن هذا التكريم له ميزة خاصة لكونه جاء في كنف الدولة الفلسطينية بعد انتزاعها لاعتراف العالم بها بفضل وحدة وإصرار أبناء شعبنا الأبي والقيادة الفلسطينية التي لم تذعن للضغوطات والإملاءات الأمريكية والصهيونية .

وأشار أسعد إلى ما تقدمه حركة "فتح" من خدمات وعلى رأسها صندوق الرئيس أبو مازن لدعم الطالب الفلسطيني في لبنان خاتماً بالدعوة إلى توحيد الجهود من أجل تحقيق ما يريده الموظفون.

ثم ألقى الأستاذ أحمد شعبان كلمة اتحاد الموظفين في الشمال فوجَّه التهنئة للمعلمين بيومهم مؤكداً أن المكتب التنفيذي في اجتماعاته المتلاحقة مع الإدارة يواصل العمل لتحقيق مطالبهم المحقة والعادلة على كل المستويات، ومطالباً الجميع بالالتفات إلى المصلحة العامة وتقديم أفضل ما يمكن للطلاب.

كما أشار شعبان إلى أن المفعول الرجعي لم يكن وارداً من قبل معلِّقاً: "الجميع يعلم أنه منذ التسعينات صدر قرار الإدارة بعدم احتساب المفعول الرجعي في حال أُقرَّت أي زيادة، ولقد كان هذا الانجاز للاتحاد في هذه المرة كسراً للجليد بحيث نال كل موظف ما يقارب المليونين كمفعول رجعي وأكثر، وبالرغم أن المفعول الرجعي كان غير كامل إلا أننا آثرنا على أنفسنا بأن نقدِّم تضحية للإخوة المتقاعدين في لبنان والذين يتراوح عددهم ما بين الخمسين والستين موظفاً".

أمَّا كلمة المكتب الطلابي الحركي في الشمال فألقاها أمين سره محمد أبو عادل، حيثُ هنَّأ المعلمين لافتاً إلى أن المعلم يحمل راية العلم والمعرفة، ويزرع في طلابه العلم والأخلاق والتربية الصالحة، ويسهر ليله ويفني نهاره كي

ينجح أبناء الآخرين.

وفي الختام قدَّم المكتب الحركي الطلابي دروعاً تذكارية للأستاذ أسامة بركة وللأساتذة المتقاعدين.

من جهته، كرَّم **منتدى صوت البارد الحر** المعلمين المتقاعدين في صالة نايت ستار في العبدة الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٢، بحضور عدد كبير من الأساتذة والمربين وممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وفعاليات نقابية واجتماعية من مخيمَي البارد والبداوي.

بدأ المهرجان بآيات من الذكر الحكيم، ثم كانت كلمة مدير التربية والتعليم في الأونروا وليد الخطيب ألقاها بالنيابة عنه الأستاذ عبد المنعم أبو حيط حيث أشار الى اللفتة الكريمة من منتدى صوت البارد الحر، مشيداً بجهود الأساتذة الذين أنشؤوا لفلسطين جيلاً ثورياً مثقفاً مسلحاً بالعلم والمعرفة فكان منهم القادة والشهداء والأسرى و الجرحى و الأطباء وغيرهم.

أمَّا كلمة الأساتذة المكرمين فألقاها الأستاذ عبد الرحمن علوش مشيراً إلى الصعوبات التي مرَّ التلامذة الفلسطينيون بها إبان الهجرة حتى أصبحوا مربين للأجيال الفلسطينية الناشئة، وموجهاً الشكر لمنتدى صوت البارد الحر على هذه المبادرة الكريمة لتكريم من أفنوا حياتهم في خدمة أبناء شعبهم. كما ألقى الشاعر مروان الخطيب قصيدة من وحي المناسبة، ثمَّ قدَّمت فرقة يافا وصلتين فنيتين لاقتا استحسان الحضور.

بدوره ألقى الدكتور صلاح هواري كلمة المنتدى فتوجه إلى الأساتذة الأوائل الذين خرَّجوا المعلمين والأطباء والمهندسين، وضحوا وقدَّموا في سبيل تأسيس ثورة علمية داعمة للثورة الفلسطينية المسلحة والسياسية.

كما دعا هواري الأساتذة المتقاعدين لأخذ دورهم الريادي في المجتمع الفلسطيني لأنهم أصحاب ثقافة وخبرة وقدرات.

وفي الختام وزعت بطاقات التقدير للأساتذة المحتفى بهم من قبل إدارة منتدى صوت البارد الحر.

النازحون من سوريا ينفذون اعتصامات حاشدة

نفَّذ الفلسطينيون النازحون من سوريا سلسة اعتصامات حاشدة لمطالبة الأونروا والمؤسسات الاجتماعية بتحمُّل مسؤولياتها تجاههم وتوفير الدعم والمساعدة لهم.

ففي بيروت، واصل النازحون اعتصامهم المفتوح على مدى أكثر من أسبوع في خيمة اعتصام أمام مقر الأونروا، بمشاركة العديد من الوفود التي قدِمت لتتضامن مع مطالبهم المحقة.

كما التقى وفد من المعتصمين ضم عضوي اللجنة الأهلية للنازحين الفلسطينيين القادمين من سوريا أيام الفلسطيني ويوسف أبو عفيف مديرة الأونروا في بيروت، وعرضا معها أبرز المطالب التي تضمَّنت مطالبة الأونروا بتحمُّل مسؤولياتها باعتبارها المسؤول الأول والمباشر عن إغاثة النازحين لجهة تقديم المساعدات السريعة عبر خطة طوارئ إسكانية، وتعليمية، واستشفائية، وتموينية شاملة، والقيام بتحركات دولية لتأمين الموازنات الكافية لذلك، وعدم التذرع الدائم بنقص التمويل.

وفي صيدا، احتشد المعتصمون أمام مكتب مدير خدمات الأونروا الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٢.

بدايةً تحدَّث أمين سر اللجنة الشعبية في صيدا محمود رنو مطالباً الأونروا ومؤسسات المجتمع الدولي بتوفير المساعدات الضرورية والعاجلة المادية والصحية والمعنوية، ومؤكداً وقوف اللجان الشعبية إلى جانب النازحين حتى عودتهم إلى مخيماتهم ومنها إلى فلسطين.

وبعدها تلا أمين سر لجنة متابعة المهجَّرين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان قاسم عباسي مذكرةً تضمَّنت مطالبة المدير العام للأونروا بحل مشكلة الإيواء، وتقديم معونات عينية ومالية، وحل المشاكل التعليمية لكافة المراحل، إلى جانب حل مشكلة الاستشفاء، وتأمين برامج دعم نفسي وبرامج تطوير ذاتي للمهجَّرين، إضافةً إلى رفع مستوى دراسة وضع المهجرين واحتياجاتهم، ووضع خطط عملية وعاجلة لحل هذه الأزمة الإنسانية، ثمَّ قدَّمها إلى مدير خدمات الأونروا في صيدا.

أمَّا في الشمال، فاعتصم النازحون أمام مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأونروا في مخيم البداوي الثلاثاء ٢٠١٣/٣/١١، حيثُ شارك في الاعتصام عدد كبير من النازحين، وممثلي الفصائل الفلسطينية، واللجنة الشعبية، وممثلي مؤسسات المجتمع المحلي.

بداية ألقى أبو رامي خطَّار كلمة اللجنة الشعبية فأكد أن النازحين الفلسطينيين لا يجدون من يقدم لهم ما يحتاجون له من مساعدات عينية ومادية تسد رمقهم مشيراً إلى تقصير الأونروا وعدم تحملها مسؤولياتها تجاههم، ومشيداً باحتضان أهالي مخيمَي البارد والبداوي للنازحين.

كما شدَّدت كل من النازحتين أم عبد الله وأم عمر على ضرورة تحمل الأونروا لمسؤولياتها حفظاً لكرامة النازحين.

ثم قرأت روز الشهابي مذكرة باسم المعتصمين رُفعت إلى المدير العام للأونروا في لبنان وسُلِّمت لمديرة مدير مكتب شؤون الأونروا في مخيم البداوي.

وفي البقاع، نفَّذ النازحون اعتصاماً أمام مركز الأونروا في بعلبك.

وخلال الاعتصام ألقى كل من أمين سر اللجان الشعبية في البقاع أبو جهاد خالد عثمان وأحد النازحين كلمات طالبوا فيها الأونروا والمؤسسات بالعمل الجاد لتوفير المساعدة والخدمات المطلوبة للنازحين.

وفي ختام الاعتصام رُفعت مذكرة لمدير عام الأونروا في لبنان.

من جهة أخرى وبدعوة من **جمعية كشافة الجراح** في سعد نايل، أقيم حفل فني في مدرسة ابن رشد في تعلبايا أحيته فرقة حنين للأغنية الفلسطينية، وفرقة السنابل للفنون الشعبية، بحضور العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية، ورؤساء بلديات ومخاتير وفصائل فلسطينية، وذلك بهدف دعم النازحين.

بدايةً تمَّ عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ثم ألقى مدير مدرسة ابن رشد الدكتور بلال الشحيمي كلمة تناول فيها الوضع الراهن للنازحين من سوريا وخصوصاً النازحين الفلسطينيين، وأضاف: "نحن جاهزون لتقديم الخدمات قدر ما نستطيع، وما حفلنا هذا إلا دليل على خطوات لاحقة"، مثمِّناً العلاقات اللبنانية الفلسطينية والجهود المبذولة على هذا الصعيد.

وألقى عضو قيادة إقليم لبنان يوسف زمزم كلمة أشاد فيها بالحفل الذي تقيمه جمعية كشافة الجراح وفرقتَيَ حنين والسنابل لتخفيف بعض من المعاناة عن النازحين من سوريا في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، شاكراً جميع الأحزاب والمؤسسات والجمعيات والفصائل والرئيس محمود عباس على ما قدموه لمساعدة أهلنا النازحين.

وفي الختام تمَّ تكريم عدد من الشخصيات الكشفية والاجتماعية.

فتح" و"م.ت.ف" تلتقي فعاليات لبنانية

ضمن اللقاءات والمشاورات الدورية الهادفة إلى تمتين العلاقات وبحث التطورات المحلية والإقليمية، التقت وفود من حركة "فتح" و"م.ت.ف" فعاليات وسياسيين لبنانيين، حيثُ تمَّت مناقشة بعض القضايا الفلسطينية والمستجدات الإقليمية والدولية.

ففي بيروت، زار وفد من قيادة حركة "فتح" ضم أمين سر الحركة في بيروت سمير أبو عفش قيادة حركة "أمل" في بئر حسن، والتقى المسؤول التنظيمي للحركة في بيروت حسين عجمي وأعضاء قيادة الإقليم الاثنين ٢٠١٣/٣/١٨.

وخلال اللقاء بحث الطرفان الأوضاع في فلسطين المحتلة واستمرار محاولات تهويد القدس المحتلة وبناء المستوطنات مؤكدين ضرورة بقاء القضية الفلسطينية، القضية المركزية للعرب والمسلمين.

كما تطرَّق المجتمعون إلى الأوضاع في المخيمات الفلسطينية في لبنان بشكل عام ومخيمات بيروت والضاحية الجنوبية بشكل خاص، مؤكدين العلاقة الطيبة والمتينة وحسن الجوار، وداعين إلى المطالبة بنيل الفلسطينيين أبسط حقوق العيش الكريم.

من جهته، أكد أبو عفش أنَّ الفلسطينيين هم على مسافة واحدة من كل اللبنانيين، وأثنى على دور حركة "أمل" والرئيس نبيه بري وعمله الدؤوب لمنع انجرار اللبنانيين إلى الفتنة.

بدوره، نقل عجمي تحيات الرئيس نبيه بري إلى وفد حركة "فتح"، واهتمامه بأمر المخيمات وثبات الاستقرار فيها، ودعمه لمبادرات الحوار بين الفلسطينيين بما يساعد على قيام وحدة وطنية فلسطينية تستطيع مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وتداعياته المستمرة في فلسطين المحتلة والمنطقة.

وفي صور، وبمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لاستشهاد القادة الأبطال محمد سعد وخليل جرادي، قام وفد من "م.ت.ف" وحركة "فتح" ضم كلاً من عضو قيادة إقليم لبنان أبو أحمد زيداني، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صور أبو عبد الله، ومسؤول إعلام حركة "فتح" لمنطقة صور محمد بقاعي، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أبو بشار بزيارة أضرحة الشهداء في بلدة معركة ووضع إكليلاً من الزهور وقراءة سورة الفاتحة لأرواحهم الاثنين ٢٠١٣/٣/٤.

كما التقى الوفد رئيس بلدية معركة حسن سعد وأعضاء قيادة حركة أمل في الجنوب وفي مقدمهم صدر الدين داوود، وحسين علوية، وعلي حيدر، وحسين معنا، حيثُ تناول اللقاء آخر المستجدات على الساحة اللبنانية والفلسطينية والعربية عموماً، وأكد المجتمعون وحدة المصير المشترك والتحالف من أجل مقاومة العدو الإسرائيلي.

وفي الختام شدَّد الجانبان على وضع جميع الإمكانيات لخدمة القضية الفلسطينية.

كذلك قام وفد من حركة "فتح" ضم أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صور أبو عبد الله وأعضاء قيادة المنطقة، بتأدية واجب التعزية بشهيد الجيش اللبناني الرقيب أول وسام أدهم دياب في منزل والده المرحوم أبو يوسف أدهم الكائن في كوثرية الرز الأحد ٢٠١٣/٣/٢٥. كما توجَّه الوفد بالتعازي إلى عموم أهالي بلدة البستان، سائلين الله عز وجل أن يُسكن الشهيد فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسّلوان.

وفي الشمال، قام أمين سر حركة "فتح" في منطقة الشمال أبو جهاد فياض على رأس وفد من قيادة المنطقة بزيارة لمقر جمعية كشافة الغد في طرابلس الثلاثاء ٢٠١٣/٢/٢٦.

وخلال الزيارة تناول فياض الوضع السياسي الراهن في المنطقة، وأشاد بدور لبنان والشعب اللبناني ومكانته في قلب الشعب الفلسطيني.

من جهته لفت مسؤول إعلام حركة "فتح" في الشمال مصطفى أبو حرب إلى أن واجب الشباب المتيقِّظ هو أن يكون في حالة تواصل فيما بينه ليكون نواة حالة استنهاض مستقبلية، مشدداً على أنه بتحصين الشباب تتم مواجهة التحديات.

من جهته، زار وفد من قيادة حركة الناصريين المستقلين – المرابطون - في الشمال يرأسه الأستاذ عبد الله الشمالي مقر قيادة حركة "فتح" في مخيم البداوي، حيث كان في استقبالهم أمين سر الحركة في الشمال أبو جهاد فياض وعدد من أعضاء قيادة المنطقة الاثنين ٢٠١٣/٣/١١.

وخلال الزيارة تباحث الطرفان في آخر المستجدات على الساحة العربية والساحتين الفلسطينية واللبنانية، حيث أشار فياض إلى أن حركة حماس تعرقل المفاوضات وتصر على تأجيل الاجتماعات في مصر تهرباً من الاستحقاقات القادمة وعلى رأسها الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، مؤكداً إصرار حركة "فتح" على المضي قدماً من أجل إتمام المصالحة وتحقيق حلم الشعب الفلسطيني بإقامة الدولة وعاصمتها القدس الشريف.

من جهة ثانية، زار فياض على رأس وفد من قيادة الحركة، منسق عام تيار المستقبل في الشمال النائب السابق مصطفى علوش الثلاثاء ٢٠١٣/٣/١٢.

وخلال الزيارة أبدى النائب علوش قلقه إزاء الأوضاع الراهنة في الساحة العربية التي تؤثر بشكل سلبي على القضية الفلسطينية، ورأى أنه على الفلسطينيين إعادة رسم الخيارات التي تتناسب وطبيعة المرحلة من جديد، لافتاً إلى أهمية رسم صورة لانتفاضة شعبية على غرار انتفاضة العام ١٩٨٧، والتمسُّك بالقرار الدولي ١٩٤.

وطمأن فياض إلى أن حركة "فتح" وعموم الفصائل الفلسطينية تنأى بنفسها عن مغبة الانجرار إلى التجاذبات السياسية التي تعصف بلبنان، وتسعى لكي تقرّب وجهات النظر بين الأفرقاء اللبنانيين وتدعيم السلم الأهلي.

تحركات واعتصامات حاشدة
داعمة لصمود الأسرى في لبنان

في ظل استمرار نضال أسرى الحرية والكرامة في معتقلات العدو الصهيوني وصمودهم المتجلي بإضرابهم عن الطعام، تواصلت سلسلة التحركات الداعمة لهم، والمنددة بكل ما يقترفه الاحتلال الصهيوني من انتهاكات وإجراءات تعسفية بحقهم.

هذا وقد تخلل هذه التحركات التي شملت مختلف المخيمات الفلسطينية في لبنان إلقاء عدة كلمات شدَّدت على دعم الأسرى والتضامن معهم، واستنكرت ممارسات الاحتلال الصهيوني بحقهم، مطالبةً المجتمع الدولي بكافة مكوناته بالإسراع في الضغط على الاحتلال للإفراج عنهم، ومحملةً الكيان الصهيوني مسؤولية أي مكروه قد يصيب الأسرى.

ففي بيروت، عقدت قيادة الفصائل الفلسطينية في لبنان اجتماعاً طارئاً في مقر سفارة فلسطين الاثنين ٢٠١٣/٢/٢٥.

ووجهت الفصائل التحية لروح الشهيد المناضل عرفات جرادات الذي استشهد أثناء التحقيق معه نتيجة التعذيب والضغط الجسدي والنفسي الذي تعرَّض له، مقدمين التعزية لعائلته وذويه وشعبنا الفلسطيني باستشهاده.

وأعلنت الفصائل تضامنها ودعمها للأسرى المضربين عن الطعام، داعيةً إلى أوسع حملة تضامن شعبي مع أسرانا الأبطال.

كما أعلنت الفصائل عن سلسلة من النشاطات التضامنية يشارك فيها الفلسطينيون في لبنان من كافة المكونات والأطياف بالتزامن مع النشاطات التي يقوم بها الفلسطينيون داخل الوطن.

كما نظَّمت **حركة الناصريين المستقلين "المرابطون"** لقاء تضامنياً أمام مبنى الإسكوا، تخلله إضاءة شموع، وشارك فيه حشد من الشخصيات وممثلو الأحزاب والقوى اللبنانية والفلسطينية، حيثُ تمَّت قراءة الفاتحة لروح الشهيد عرفات جرادات.

وخلال اللقاء ألقى كل من النائب اللبناني مروان فارس، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وممثل جبهة العمل الإسلامي الشيخ وليد علامة، وممثل حزب الله علي ضاهر، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، وممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو وسام، كلمات طالبوا فيها بأخذ الثأر لدماء جرادات، واستنكروا الصمت العربي تجاه حجم معاناة الفلسطينيين والأسرى في معتقلات الاحتلال، مشددين على وجوب استمرار الانتفاضة الشعبية السلمية نُصرةً للأسرى المضربين عن الطعام، ومؤكدين ضرورة إنجاز مصالحة وطنية فلسطينية بعيداً عن الانقسامات والتحريض الطائفي والمذهبي.

من جهة أخرى، انطلقت مسيرة غضب **في مخيم برج البراجنة** الثلاثاء ٢٠١٣/٢/٢٦، شاركت فيها الفصائل الفلسطينية، وقوى وأحزاب لبنانية، ومؤسسات أهلية، ولجان شعبية، وحشد من مخيمات بيروت.

وخلال المسيرة ألقى أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش كلمة أكد فيها التضامن مع الأسير جرادات، مشدداً على أن دماءه لن تذهب هدراً وأن فصائل العمل الوطني الفلسطيني قد توعدت بأخذ الثأر له ولكافة الشهداء.

كذلك احتشد المئات من أبناء الشعب الفلسطيني بدعوة من الفصائل الفلسطينية **أمام مقر الأمم المتحدة "الإسكوا" في بيروت** ونفذوا اعتصاماً الخميس ٢٠١٣/٢/٢٨.

وشارك في الاعتصام سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وممثلون عن الفصائل الفلسطينية في لبنان والقوى والأحزاب اللبنانية، إلى جانب فعاليات وممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني، وحشد من أهالي مخيمات بيروت.

وخلال الاعتصام ألقيت كلمات من وحي المناسبة أشادت بمناقبية الشهيد جرادات ودعت إلى إتمام المصالحة وتحقيق الوحدة الوطنية، والعمل على إطلاق سراح الأسرى، وطالبت المؤسسات الإنسانية بتحمل مسؤولياتها تجاه تحرير الأسرى والحفاظ على حياتهم، ودعت الفصائل الفلسطينية إلى نبذ المفاوضات وتبني خيار المقاومة.

وفي صيدا، لبَّت جماهير **مخيم عين الحلوة ومنطقة صيدا**، بفصائلها وقواها الوطنية والإسلامية والشبابية ومؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية واللبنانية، دعوة الفصائل الفلسطينية للإضراب

العام والاعتصام الخميس ٢٠١٣/٢/٢٨.

وتقدم الحضور قائد قوات الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري، إلى جانب قيادات فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف، والقوى الوطنية والإسلامية.

وبعد إلقاء كلمات استنكرت الجريمة النكراء التي أودت بحياة الشهيد الأسير عرفات جردات، وطالبت بتفعيل العمل المقاوم المؤدي إلى أسر جنود لمبادلتهم بالأسرى، أقامت مجموعات شبابية من المخيم جنازة رمزية للشهيد جرادات تعبيراً عن احتجاجهم على جريمة قتله واستنكاراً لما يقوم به العدو الصهيوني من جرائم.

من جهة أخرى، وبمناسبة يوم المرأة العالمي نظَّمت **مدرسة زيتونة نانوم** للأطفال الفلسطينيين لقاءً تضامنياً مع الأسرى والأسيرات، وذلك في مقرها في مخيم عين الحلوة الخميس ٢٠١٣/٣/٧، بحضور ممثلي مؤسسات المجتمع الأهلي في المخيم وأمهات طلاب مدرسة نانوم، وحشد من الفلسطينيات من أهالي المخيم.

بدايةً ألقت مديرة المدرسة زينب جمعة كلمةً عرضت خلالها لماهية اليوم العالمي للمرأة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وما تضمنه حول المساواة في الحقوق الإنسانية بين البشر من كلا الجنسين، ودعت لجعل مناسبة يوم المرأة العالمي محطةً للتضامن والمقاومة من أجل الحرية والاستقلال الوطني.

من جهتها نوَّهت عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الفلسطيني مسؤولة القطاع النسوي للحزب في لبنان دنيا خضر لكفاح الفلسطينيات ونضالهن أثر نكبة العام ١٩٤٨، ودعت لوقفة مسؤولة تجاه الأسرى والأسيرات، داعيةً النساء للانخراط في منظمات العمل النسوي والانضمام لصفوف الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية باعتباره الممثل الشرعي للفلسطينيات.

كما تحدث رئيس جمعية الميزان الشيخ أحمد حمد عن الظلم الذي كان واقعاً على النساء قبل الإسلام والمكانة الرفيعة التي وضعها بها الدين الحنيف، وعرض لنماذج من السيرة النبوية لجهة سلوك النبي محمد (صلع) تجاه زوجاته والنساء عموماً.

بدوره، نظَّم **المكتب الطلابي لحركة "فتح" شعبة عين الحلوة** اعتصاماً تضامنياً أمام مقر الشعبة الأحد ٢٠١٣/٣/١٠.

وشارك في الاعتصام عن الجانب اللبناني كل من رئيس بلدية صيدا السابق الدكتور عبد الرحمن البزري، وعضو المكتب السياسي لحركة أمل المهندس بسام كجك، ومسؤول حزب الله في منطقة صيدا زيد ظاهر على رأس وفد من الحزب.

أمَّا عن الجانب الفلسطيني فتقدم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وقائد قوات الأمن الوطني اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر حركة "فتح" في مخيم عين الحلوة العميد ماهر شبايطة، وعدد من كوادر ومناضلي حركة "فتح"، إلى جانب ممثلي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وممثلي قوى التحالف الفلسطيني، واللجان الشعبية والجمعيات.

بدايةً وجه نزيه شما باسم المكتب الطلابي الحركي تحية للأسرى. ثمَّ كانت كلمة للبزري الذي حيا الأسرى وأكد أن صمودهم أسطوري مستذكراً الصمود الأسطوري للشهيد القائد ياسر عرفات. كما شدَّد البزري على ضرورة استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، ورفع حالة الظلم التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات الشتات وتحديداً في مخيم عين الحلوة.

بدوره ألقى كجك كلمةً أكد فيها التضامن مع الأسرى واستنكر الصمت العربي إزاء ما يحدث لهم مناشداً جميع القوى والفصائل بتوحيد الصفوف، ومشدِّداً على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وداعياً للعمل من أجل تفعيل مؤسساتها ولتشمل الفصائل غير الممثلة فيها.

أمّا كلمة حركة "فتح" فألقاها شناعة موجهاً التحية إلى جميع الشهداء وفي مقدمهم الشهيد عرفات جرادات ومضيفاً: "لا حل في هذه المنطقة، وما يزيد عن ٥٠٠٠ أسير فلسطيني يقبعون خلف القضبان، وقضيتهم ومعاناتهم هي رسالة واضحة برسم المجتمع الدولي ومؤسساته وقوانينه وشرائعه وهي دعوة للتحرك الفوري ورسالة الأسرى لنا بأن نتحد فالاحتلال لا يفرِّق بين الضفة وغزة".

كما أكد شناعة أن إنهاء ملف الانقسام يشكِّل أولوية قصوى في أجندة القيادة الفلسطينية، مشدِّداً على أن المقاومة مستمرة بكافة أشكالها ولا سيما المقاومة الشعبية في نعلين وبعلين وكافة القرى والمدن التي تتصدى للمستوطنين.

أمَّا في صور، فقد شهدت المخيمات الفلسطينية إضراباً شاملاً للمحال التجارية والمؤسسات والمدارس الخميس ٢٠١٣/٠٢/٢٨، وذلك تلبية لدعوة "م.ت.ف" والفصائل الفلسطينية للإضراب العام.

من جهة ثانية، وبمناسبة الذكرى التاسعة لرحيل الأمين العام الأسبق لجبهة التحرير الفلسطينية الأسير القائد أبو العباس، فقد نفَّذت **اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية** اعتصاماً **أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في صور**، شارك فيه ممثلون عن الأحزاب والقوى اللبنانية والفصائل الفلسطينية والهيئات الاجتماعية.

وخلال الاعتصام ألقى كل من رئيس حركة المرابطون العميد مصطفى حمدان، وعضو

المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية عباس الجمعة، والمسؤول في حزب الله الشيخ حسن عباد، ومسؤول إعلام حركة "فتح" في صور محمد بقاعي، وعضو قيادة إقليم لبنان في الجبهة الديمقراطية أبو رامي، وعضو قيادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أبو سامر، ورئيس جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني عبد فقيه، ورئيس بلدية البرج الشمالي سابقاً مصطفى شعيتلي، وعضو قيادة حركة أمل في إقليم جبل عامل صدر داوود، ومسؤول مؤسسة بيت أطفال الصمود في منطقة صور محمود الجمعة، وأمين سر اللجنة الوطنية للأسرى والمعتقلين يحي المعلم عدة كلمات وجَّهت التحية للشهيد جرادات وللشهيد أبو العباس ولكافة الأسرى، وأكدت أهمية الحراك الشعبي الفلسطيني في سبيل دعم الأسرى ودعت كافة الهيئات والمؤسسات الدولية إلى تحمل مسؤولياتها القانونية تجاههم، مطالبةً بتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية، ومشدِّدةً على أهمية تشكيل مرجعية موَّحدة في لبنان.

وفي الختام سلَّم المعتصمون مذكرةً موجَّهة إلى رئيس الصليب الأحمر الدولي عبر مندوبه في صور رياض دبوق شددت على إلزام حكومة الاحتلال بإلغاء الاعتقال الإداري باعتباره منافياً للقانون الدولي والتعامل مع كافة الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال كأسرى حرب وفقاً للاتفاقيات والمواثيق الدولية.

كما نظَّمت حركة "فتح" وقفةً تضامنيةً في **مخيم البرج الشمالي** بحضور ممثلي الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب اللبنانية، واللجان الشعبية، والجمعيات الأهلية، وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وبعد الوقوف دقيقة صمت وعزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ألقى الشيخ سعيد قاسم كلمة لفت فيها إلى أن الأسرى بشر يحبون الحياة لكنهم آثروا ما هو أكبر من حياتهم وآمالهم، وهم اليوم يفجرون بدمائهم انتفاضة ثالثة.

أمَّا كلمة حزب الله فألقاها الشيخ أحمد مراد مؤكداً أن صمود الأسرى وصبرهم هو ما سيمكننا من انتزاع حقوقنا وهزم العدو الغاصب.

ثم ألقى عضو قيادة إقليم جبل عامل في حركة "أمل" صدر داوود كلمة أكد فيها أن دماء الشهيد

جرادات وحدَّت الشعب الفلسطيني حوله ودفعته للانتفاض لقضية الأسرى وللحصول على حقوقه التي يحاول الاحتلال سلبه إياها.

بدوره ألقى مسؤول حركة "فتح" في البرج الشمالي جلال أبو شهاب كلمةً أشار فيها إلى أنَّ الأسرى في معتقلات العدو الاسرائيلي حوّلوا الزنازين إلى مدارس عز وفخر متوجهاً إلى الرئيس أبو مازن بالقول: "فلتكن جريمة قتل عرفات جرادات مدخلاً نتوجه به إلى المحاكم الدولية لمحاسبة ومعاقبة الاحتلال على جرائمه ضد الأسرى وعلى انتهاكاته المتكررة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني".

وبدعوة من **الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين** شهد **مخيم البص** اعتصاماً تضامنياً بحضور قيادة وكوادر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" والقوى الوطنية والإسلامية وفعاليات من مخيمات المنطقة الخميس ٢٠١٣/٣/٢١.

بدأ الإعتصام بقراءة رسالة مكتوبة من الأسير سامر العيساوي إلى شعبنا الفلسطيني أكد فيها أن فلسطين والقدس أغلى منا جميعاً وأن الأسرى بإضرابهم عن الطعام يعيشون حياة عزة وكرامة معاهدين الله عز وجل إما الحرية وإما الشهادة.

ثمَّ ألقى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية عبد كنعان كلمةً أكد فيها أن الجميع يقف وقفة رجلٍ واحد مع الأسرى داعياً المجتمع الدولي للعمل على وقف محاكمة الأسير العيساوي وإطلاق سراحه مع إخوته الأسرى في معتقلات العدو الصهيوني.

وفي ختام الاعتصام سلمت الجبهة الديمقراطية مذكرة إلى مدير مكتب الأونروا في مخيم البص موجهة إلى رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي.

وفي الشمال، أقامت **حركة "فتح"** اعتصاماً جماهيرياً أمام محطة سرحان **في مخيم البداوي** الاثنين ٢٠١٣/٢/٢٥، شارك فيه ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وقوى وأحزاب لبنانية وفعاليات وجماهير من أبناء مخيمَي البارد والبداوي ومدينة طرابلس.

بدايةً كانت كلمة للجنة الأسير يحيى سكاف ألقاها شقيقه جمال سكاف مستنكراً الموقف اللامبالي من قِبَل لجان حقوق الانسان والمجتمع الدولي والعرب إزاء ما يتعرَّض له الأسرى داعياً إلى التوحد والتعاون في مواجهة العدو من خلال قوة عربية وإسلامية تدعم المقاومة في فلسطين ولبنان وتحرِّر الأرض والمقدسات والأسرى.

من جهته نوَّه أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض إلى أن الشهيد عرفات جرادات هو نموذج للأسرى الأبطال مشيراً إلى أن أسرانا فلسطينيين وعرباً باتوا مشاريع شهادة، ومشيداً بصمود الحركة الأسيرة.

كما ثمَّن فياض موقف القيادة الفلسطينية والرئيس أبو مازن الذي عبَّر عنه أثناء زيارته لخيمة الاعتصام لدعم الأسرى في بلدية البيرة، ودعا إلى إنهاء حالة الانقسام وإتمام المصالحة وتفعيل وتطوير أشكال المقاومة الشعبية للوصول إلى انتفاضة ثالثة من أجل اقتلاع الاحتلال الصهيوني من أرض فلسطين.

بدورها دعت **الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية للإضراب العام في مخيم نهر البارد**، ونفَّذت اعتصاماً جماهيرياً أمام مكتب مدير الأونروا الخميس ٢٠١٣/٢/٢٨.

وخلال الاعتصام، حمَّل أمين سر اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد أبو سليم غنيم كافة الدول والمؤسسات الدولية مغبَّة ما قد يصيب الأسرى في معتقلات العدو الصهيوني.

وأشاد غنيم بالهبَّة التضامنية لأبناء شعبنا في الضفة والقدس وفي قطاع غزة ومخيمات الشتات موجِّهاً التحية لهم وللرئيس أبو مازن، ومشدداً على أن المصالحة باتت مصلحة وطنية لا يجوز التباطؤ في تحقيقها.

كما تطرَّق إلى أزمة الفلسطينيين النازحين من سوريا ومعاناتهم، وطالب الأونروا بتحمل مسؤولياتها تجاه أهالي مخيم نهر البارد.

وفي الختام توجَّه غنيم بالتعزية إلى عائلة ورفاق البطل الشهيد جرادات وإلى عموم شعبنا الفلسطيني.

كذلك دعت الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية **في مخيم البداوي** إلى لقاء تضامني في مقر اللجنة الشعبية الفلسطينية الخميس ٢٠١٣/٢/٢٨، استنكاراً لما تعرَّض له الأسير الشهيد عرفات جرادات.

وشارك في اللقاء ممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، وفعاليات من مخيمَي البداوي والبارد ومخيمات سوريا.

وعبَّر المتحدثون خلال اللقاء عن تضامنهم مع الحركة الفلسطينية الأسيرة في معتقلات الاحتلال الصهيوني معربين عن أسفهم للصمت العربي والإسلامي والدولي إزاء ما يجري بحق الأسرى الفلسطينيين من تعذيب وقمع وتجاهل لحقوقهم الإنسانية، ومشيدين بعظمة ما يقوم به المعتقلون المضربون عن الطعام وعلى رأسهم الأسير البطل سامر العيساوي ورفاقه، ومنوهين إلى ضرورة إتمام المصالحة الفلسطينية وتغليب المصلحة الوطنية.

وفي نهاية الاعتصام تمَّ تسليم مذكرة إلى سكرتير الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان كريم خليل.

الديمقراطية تُحيي ذكرى انطلاقتها الـ٤٤

بمناسبة مرور أربعة وأربعين عاماً على انطلاقتها، أحيت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين هذه المناسبة وسط مشاركة لبنانية وفلسطينية حاشدة.

ففي صيدا، وضعت الجبهة الديمقراطية أكاليلاً من الزهر على أضرحة الشهداء وعلى النصب التذكاري في مقبرة درب السيم، بحضور مسؤولي القوى والفصائل الفلسطينية.

ثمَّ ألقى عضو قيادة الجبهة في لبنان فؤاد عثمان كلمة دعا فيها إلى إنهاء الانقسام، وطالب بإتباع سياسة النأي بالنفس عما يجري في سوريا ولبنان انطلاقاً من مصلحة شعبنا.

كما أكد عثمان دعمه للأسرى في معركة الأمعاء الخاوية مطالباً المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بالتحرك من أجل الإفراج عن الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية.

وفي صور، أقامت الجبهة الديمقراطية حفل إيقاد شعلة في المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البرج الشمالي الأحد ٢٠١٣/٢/١٧، بحضور ممثلي الفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية، والجمعيات، واللجان الشعبية، وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وتخلل الحفل إلقاء كل من عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية أحمد مراد، ومسؤول العلاقات في حزب الله في الجنوب الشيخ حسن عياد، وعضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية رائف أحمد كلمات وجَّهوا من خلالها التهنئة للجبهة الديمقراطية بهذه المناسبة، ودعوا إلى تحقيق الوحدة الوطنية ونبذ الانقسام، مؤكدين تضامنهم مع الأسرى وصمودهم الأسطوري.

كما أقامت الجبهة الديمقراطية مهرجاناً سياسياً حاشداً في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني **في مخيم البص**، بحضور سعادة النائب اللبناني علي خريس، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وممثلي الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب اللبنانية واللجان الشعبية والجمعيات، وحشد من رؤساء البلديات والمخاتير والفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وبعد الوقوف دقيقة صمت، ألقى شناعة كلمة "م.ت.ف" فهنَّأ في بدايتها الجبهة الديمقراطية بذكرى انطلاقتها وبنجاة أمينها العام نايف حواتمة متمنياً له الشفاء العاجل من الإصابة التي تعرَّض لها خلال تفجيرات دمشق.

وحيّا شناعة الأسرى الأبطال الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية داعياً لإنهاء الانقسام من أجل التعامل بوفاء مع الانجازات الفلسطينية.

من جهته اعتبر النائب خريس أن العناية الإلهية تدخلت في حماية القائد نايف حواتمة، وأكد أن حضور هذه المناسبة هو لتأكيد الثوابت الفلسطينية وضرورة المقاومة لتحرير الأرض وأهمية المصالحة كعنوان أساسي من عناوين التحرير.

بدوره توجَّه عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين خالد يونس في كلمته بالتحية إلى شهداء الجبهة والثورة الفلسطينية وشهداء المخيمات وشهداء لبنان. وطالب يونس هيئات المجتمع الدولي بالتدخل الفوري والعمل على إطلاق سراح الأسرى داعياً إلى إستراتيجية وطنية فلسطينية موحَّدة تستند إلى تصعيد المقاومة وعدم العودة إلى المفاوضات قبل إطلاق سراحهم، ومؤكداً أن هذا يتطلب وحدة وطنية فلسطينية حقيقية وإجراء الانتخابات على أساس النسبية.

وفي الشمال، أقامت الجبهة الديمقراطية مهرجاناً سياسياً في صالة جار القمر في مخيم نهر البارد، حيثُ شارك في المهرجان مطران عكار وجوارها باسيليوس منصور وممثلو الأحزاب اللبنانية والفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية، وهيئة المناصرة والمؤسسات، وحشد من الشخصيات والفعاليات، وبعض النازحين من سوريا، وحشد كبير من أبناء مخيم نهر البارد وأعضاء الجبهة.

بدأ المهرجان بكلمة ترحيب من أمين اتحاد الشباب الديمقراطي في المخيم المهندس نبيل أحمد والوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء وسماع النشيدين اللبناني والفلسطيني.

ثمَّ ألقى كل من عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية أبو لؤي أركان، والمطران منصور، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية خالدات حسين كلمات عرضوا فيها لنتائج المؤتمر الوطني العام السادس للجبهة، ووجهوا التحية للمناضل نايف حواتمي وللأسرى الذين يقاومون الاحتلال الصهيوني من خلال أمعائهم الخاوية، كما دعوا إلى إنهاء الانقسام واستثمار انتصارَي غزة والأمم المتحدة لوضع إستراتيجية نضالية فلسطينية بديلة تستند إلى المقاومة بكافة أشكالها.

وفي ختام المهرجان انطلقت تظاهرة جماهيرية حاشدة تقدَّمها فرقة القدس الكشفية التابعة لاتحاد الشباب والمشاركون في المهرجان، دعماً للأسرى ومطالبةً بإطلاق سراحهم جميعاً. وانتهت المسيرة أمام النصب التذكاري لمقبرة الشهداء في المخيم القديم، حيثُ وضع المشاركون أكاليلاً من الزهر، وألقى أمين سر الجبهة في المخيم فادي بدر كلمةً عاهد فيها الشهداء على مواصلة النضال حتى تحقيق الأهداف الوطنية التي ضحوا من أجلها.

تأبين الشهيد

عماد زياد لقاسم في مخيم برج الشمالي

بمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة الشاب عماد زياد القاسم، أقيم حفل تأبين له في قاعة الصحابي الجليل أبيّ بن كعب الثلاثاء ٢٠١٢/٣/١٩، حضره ممثلون عن فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وقوى التحالف، ووفد من العلماء، وعائلة وأصدقاء الشهيد، ولجان وجمعيات ومؤسسات، وأندية، واتحادات، وفعاليات.

تخلل التأبين كلمة للشيخ داوود وجاء فيها: "إننا نعيش في ظل هذا المخيم لاجئين وأخوة وأهل، وهذه هي رسالتنا الأولى أن ما حدث مؤخراً لن يغير من هذه المعاني الكبيرة التي تربينا عليها وربينا عليها أولادنا ولن نحيد عن الطريق القويم الذي يرتضيه العقل والأخلاق، ولم يكن عماد ووالده العظيم يوماً إلا مع وحدة المخيم والحفاظ على أمن وأمان المخيم".

ثمَّ ألقى عضو اللجنة الشعبية كلمة أهل الشهيد وجاء فيها: "إننا نرفض الفتنة بكافة أشكالها ولن نسمح لأي كان أن يستغل هذا المصاب وهذا الألم بما يضر المخيم وأمنه وأمانته واستقراره، وإن دماء ولدنا ستبقى بعيده عن المزايدات والحادث الأليم هو حادث فردي وعلى الجميع أن يأخذ الدروس والعبَر من هذه الحادثة.

وأخيراً كل الشكر إلى كل من وقف إلى جانبنا في مصابنا الأليم من الفصائل واللجان والأهالي والأصدقاء وعمل على وأد الفتنة في هذا المخيم الذي قدَّم أكبر التضحيات والشهداء وعماد هو شهيد المخيم وفلسطين وستبقى العائلة من أحرص الناس على مخيمنا وأصله وأبنائه".

وفي الختام ألقى الشيخ داوود موعظة حسنة من وحي المناسبة.

فتح تشيع الشهيد

خالد المصري في عين الحلوة

شيَّعت حركة "فتح" شهيدها البطل خالد محمد المصري، الذي قضى نتيجة الأحداث المؤسفة التي عاشها مخيم عين الحلوة مؤخراً، الأربعاء ٢٠١٣/٣/١٣.

وانطلقت جنازة الشهيد من جامع الصحابي خالد ابن الوليد في عين الحلوة باتجاه مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية الجديدة في درب السيم وسط حشد جماهيري وقيادي لحركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الوطنية والإسلامية، واللجان والمؤسسات والفعاليات الفلسطينية.

وكان في مقدم المشاركين أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وقائد قوات الأمن الوطني اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري، وأمين سر شعبة عين الحلوة ماهر شبايطة.

كما قام المشاركون بوضع أكاليل من الزهر باسم الرئيس محمود عباس وعضو اللجنة المركزية عزام الأحمد وقيادة "فتح" والأمن الوطني.

والدة سفير دولة فلسطين في لبنان في ذمة الله

شَيعت منظمة التحرير الفلسطينية وسفارة دولة فلسطين في لبنان والدة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور المرحومة الحاجة سمية فهد أورفلي، زوجة الحاج عاطف قاسم دبور، في بيروت الأربعاء ٢٠١٣/٣/٦.

وانطلق موكب التشييع من منزل الراحلة في برج البراجنة إلى مسجد الخاشقجي، حيث أمت الصلاة على الجثمان، وبعدها سار موكب التشيع إلى مدافن شهداء فلسطين عند دوار شاتيلا، حيث ووري جثمانها الثرى. وقد تقدم المشاركين في التشيع وتقديم التعازي عن الجانب اللبناني كل من رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني خلدون الشريف، وعضو المكتب السياسي لحزب الله أبو محمد حدرج، ومنسق عام تيار المستقبل في بيروت بشير عيتاني، وممثل الحزب الشيوعي اللبناني سعد الله مزرعاني، وعضو المكتب السياسي في حركة أمل جميل الحايك.

أمَّا عن الجانب الفلسطيني فقد شارك السفير الفلسطيني في البحرين خالد عارف، والسفير الفلسطيني في كردستان نظمي حزوري، وأمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمناء سر وممثلي القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية وقوى التحالف الفلسطيني، وممثلو اللجان الشعبية في لبنان، وممثلو مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني وآل الفقيدة. كما وضعت أكاليل من الزهر على ضريح الفقيدة باسم الرئيس محمود عباس، وعضو اللجنة المركزية عزام الأحمد، واللواء جبريل الرجوب، ومؤسسة الضمان الفلسطيني، والدكتور رمزي خوري، وكادر وموظفي سفارة فلسطين في لبنان، و"م.ت.ف" وحركة التحرير "فتح"، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ونادي شبيبة العودة.

وتقبَّل السفير دبور وأفراد العائلة وقيادة الفصائل الفلسطينية في لبنان وأركان السفارة التعازي في قاعة الرئيس الشهيد ياسر عرفات في سفارة فلسطين بيروت.

إحياء الذكرى الرابعة لاستشهاد كمال مدحت ورفاقه

أحيت سفارة دولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" وعوائل الشهداء الذكرى الرابعة لاستشهاد الفريق الركن دكتور القانون الدولي العام كمال عبد العزيز ناجي (مدحت) ورفاقه اللواء أكرم ضاهر، والعميد محمد شحادة، والملازم خالد ضاهر، حيثُ وضعت الأكاليل على أضرحة الشهداء وتمَّت قراءة الفاتحة لأرواحهم في المقبرة المركزية لشهداء الثورة الفلسطينية السبت ٢٠١٣/٣/٢٣.

وشارك في إحياء الذكرى سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وممثلو القوى والأحزاب اللبنانية، وممثلو فصائل "م.ت.ف" والقوى الإسلامية، وعوائل الشهداء.

وألقى أبو العردات كلمة أكد فيها أن "م.ت.ف" لا زالت تتابع خيوط القضية وأن العدالة لا بد أن تقتص من المجرمين مؤكداً أنه لا يضيع حق وراءه مطالب. كما ألقت زوجة الشهيد كمال مدحت كلمة أبدت فيها أسفها لمرور ٥ سنوات على اغتيال زوجها ورفاقه في وقت لا زال المجرمون فيه دون قصاص، آملةً من الرئيس أبو مازن أن يرجع هذا الملف من خلال لجنة التحقيق إلى مساره الطبيعي. وألقى سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور كلمة أكد فيها أن الأحرار يجتمعون أمام مثوى الشهداء ليؤكدوا استمرار النضال والمسيرة، وهنأ فيها فلسطين على شعبها الجبار وأبنائها الأبرار ورفاق الدرب والكفاح المصممين على المضي في الحق والإصرار. كذلك ألقى كلمة أصدقاء الشهداء مدير صندوق الطلبة السابق حسن أبو رقبة فاستذكر مزايا الشهيد كمال مدحت وأكد أنه من حق مدحت ورفاقه أن يستكمل التحقيق للوصول إلى المجرمين والفاعلين ومعاقبتهم. واختتمت الكلمات بوضع أكاليل من الورد على أضرحة الشهداء وقراءة الفاتحة لأرواحهم.

جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني تضع أكاليلاً في ذكرى دلال المغربي

قامت جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني بمشاركة أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في صور توفيق عبد الله بوضع أكاليل على ضريح الجندي المجهول في مقبرة مخيم الرشيدية في ذكرى استشهاد قائدة عملية الشهيد كمال عدوان الشهيدة دلال المغربي الأحد ٢٠١٣/٣/١٠.

وبعد قراءة الفاتحة لأرواح شهداء لبنان وفلسطين، قام الوفد الذي ضم فعاليات لبنانية، وأعضاءً من قيادة حركة "فتح" في صور والرشيدية، وفعاليات فلسطينية رياضية وثقافية بزيارة لمستشفى بلسم التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ولفرن القسطل ونادي جنين.

"فتح" ترعى مصالحة بين آل المصري وآل فرحات في نهر البارد

رعت حركة "فتح" قيادة منطقة الشمال مصالحة بين آل فرحات من مخيم نهر البارد وآل المصري من منطقة ببنين في مقر حركة "فتح" في مخيم نهر البارد الجمعة ٢٠١٣/٢/١٥، وذلك على إثر قيام أحد أبناء عائلة المصري بدهس سيدة من آل فرحات بسيارة كان يقودها.

وقد تمَّت المصالحة بحضور أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، وفضيلة الشيخ خالد إسماعيل ممثلاً سماحة مفتي عكار، ومنسق تيار المستقبل في المنية بسام الرملاوي، وممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وأئمة المساجد، ووفد كبير من آل المصري وفعاليات من المنية وببنين.

وخلال الجلسة رحَّب فياض بوفد المنية وشكر آل فرحات على إسقاط حقهم، وأكد متانة العلاقة التي تربط بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، معرباً عن أسفه لتكرار الحوادث على اتوستراد المنية-العبدة، وآملاً من وزارة الأشغال المبادرة لإنشاء جسور عبور للمشاة كي لا تتكرر هذه الحوادث.

ثم كانت كلمة لأمين سر اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد أبو سليم غنيم حيثُ أشاد بالاهتمام والمتابعة اليومية التي بذلها آل المصري الذين لم يتوانوا عن تقديم واجب العزاء وكل ما يلزم لتحقيق المصالحة.

أمَّا ممثل آل فرحات محمد العامر فاعتبر أن علاقة أهالي البارد مع جوارهم كانت كفيلة بأن يتصالحوا مؤكداً أن عائلة فرحات سوف تسقط حقها لدى الجهات المعنية.

وألقى كل من الشيخ محمود أبو شقير، والشيخ خالد إسماعيل، والشيخ فايز سيف كلمات أكدوا فيها متانة العلاقة اللبنانية الفلسطينية مثمنين دور حركة "فتح" واللجنة الشعبية وكافة الفصائل في إنجاح المصالحة بين العائلتين.

وختم الشيخ محمد الحاج بدعاء للمرحومة سائلاً الله عز وجل أن يُسكنها فسيح جناته.

"فتح" تشارك في الذكرى الـ٣٦ لاستشهاد كمال جنبلاط

قام وفد من حركة "فتح" ضم أمين سر منطقة صيدا محمود العجوري وأعضاء قيادة المنطقة، بالمشاركة في الذكرى السنوية السادسة والثلاثين لاستشهاد القائد كمال بك جنبلاط، التي أقيمت وسط حشد جماهيري وسياسي في المختارة الأحد ٢٠١٣/٣/١٨.

كما قام الوفد بوضع إكليل من الزهر باسم الرئيس محمود عباس على ضريح الشهيد القائد كمال جنبلاط، ثمَّ التقى نجله النائب وليد جنبلاط ناقلاً إليه باسم الشعب الفلسطيني وحركة "فتح" والرئيس محمود عباس أسمى التحيات والتقدير لما كان يمثله الشهيد جنبلاط من قيم ومبادئ نضالية في مسيرة الثورة والحركة الوطنية اللبنانية لتحرير فلسطين وإقامة دولة عربية حرة ومستقلة من المحيط إلى الخليج.

وأكد الوفد لجنبلاط أنَّ شعبنا في الوطن والشتات يكِّن للشهيد القائد كمال وللحزب التقدمي الاشتراكي كل التقدير والاحترام، مؤكدين تلاحم المصير والهدف من أجل أن يكون لبنان وطناً حراً ذا سيادة، ومن أجل قيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس.

حفل فني في ذكرى مولد محمود درويش في صيدا

ضمن اليوم الوطني للثقافة الفلسطينية، احتفلت الدائرة الثقافية في سفارة دولة فلسطين في لبنان بذكرى مولد محمود درويش بحفل فني قدَّمته فرقتا حنين وأطفال الكوفية على مسرح مركز معروف سعد الثقافي في صيدا الخميس ٢٠١٣/٣/١٤.

حضر الحفل ممثل سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور السيد خالد عبادي، والملحق الثقافي لدولة فلسطين ماهر ميشعل، وعضو المكتب السياسي للتنظيم الشعبي الناصري محمد ضاهر ممثلاً الدكتور أسامة سعد، وعلي غريب ممثلاً الحزب الشيوعي اللبناني، واعضاء قيادة الاقليم ابو احمد زيداني وعاطف عبد العال والدكتور محمد داوود، وأمين سر واعضاء قيادة حركة "فتح" في صيدا، وقيادة فصائل "م.ت.ف"، واللجان الشعبية، وحشد كبير من المكتب الحركي الطلابي، ورئيس لجنة متابعة المهجَّرين من سوريا إلى لبنان قاسم عباسي، وعدد من المثقفين والأدباء الفلسطينيين واللبنانيين.

بدايةً تمَّ عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ثم قدَّمت فرقة حنين مجموعة من أغنياتها الوطنية الفلسطينية، كما غنَّت مجموعة من قصائد درويش التي ألهبت الجمهور حماساً. وبعدها قدَّمت فرقة أطفال الكوفية مجموعة من لوحاتها الفلكلورية والوطنية.

حفل فني في البقاع لدعم النازحين الفلسطينيين في سوريا

بدعوة من جمعية كشافة الجراح في سعد نايل، أقيم حفل فني في مدرسة ابن رشد في تعلبايا أحيته فرقة حنين للأغنية الفلسطينية، وفرقة السنابل للفنون الشعبية، بحضور العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية، ورؤساء بلديات ومخاتير وفصائل فلسطينية.

بدايةً ثمَّ عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ثم ألقى مدير مدرسة ابن رشد الدكتور بلال الشحيمي كلمة تناول فيها الوضع الراهن للنازحين من سوريا وخصوصاً النازحين الفلسطينيين. وأضاف، "نحن جاهزون لتقديم الخدمات بما نستطيع، وما حفلنا هذا إلا دليل على خطوات لاحقة". مثمناً العلاقات اللبنانية الفلسطينية والجهود المبذولة على هذا الصعيد.

وألقى كلمة فلسطين عضو قيادة إقليم لبنان يوسف زمزم جاء فيها: "في هذا الحفل الفني الذي تقيمه جمعية كشافة الجراح وفرقتي حنين وسنابل لتقدم دعماً لأهلنا النازحين من سوريا لتخفف عنهم بعض المعاناة في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة".

كما وجه التحية والتقدير في شهر آذار شهر العزة والفخار الذي يعج بالمناسبات الوطنية والاجتماعية الى أسرانا البواسل الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية والصمود البطولي في وجه السجان.

مؤكداً على ضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنهاء ملف المصالحة على قواعد وطنية صلبة، والعمل على تحييد مخيماتنا والتعاون مع الجميع في لبنان لوقف الفتنة والتجاذبات السلبية. وفي الختام تم تكريم عدد من الشخصيات الكشفية والاجتماعية.

الشاعر سليم مخولي ١٩٣٨
طبيب يداوي الناس وهو شاعر

وصلت تجربة الشاعر سليم مخولي الى ذروتها بوصفه شاعراً يمسك بمبضع الجراح بيد، وباليد الاخرى، يمسك بريشة الانسان الرهيف الذي يلامس موضع الوجع، فيداوي مواطن الألم في جسد المريض بدقة العارف والمجرب والمختبر والمقتنع بشفاء الداء والأمراض في جسد الانسان. يمارس ذلك برفق وانسانية، فيما النزعة الثانية تميل به لخدمة مجتمعه وبلدته، وتكريس وقته للعمل الاجتماعي العام، واحتضان التوجهات التي تطور واقع كفرياسيف التي نشأ وترعرع فيها، وشارك في مهرجاناتها واجتماعاتها الشعبية التي كانت ومازالت تنادي بالدفاع عن الارض، ودرء خطر الاحتلال عنها. ولد الشاعر سنة ١٩٣٨ في بلدته كفر ياسيف بفلسطين، حيث أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه، والتحق بعدها بكلية الطب في الجامعة العبرية في القدس في سنة ١٩٥٩، وحصل على الدكتوراه في سنة ١٩٦٦، كطبيب باطني، وبعد عمله في العديد من المستشفيات عاد الى بلدته من أجل خدمتها. له عدة دواوين شعرية: "معزوفة القرن العشرين"، "صدى الأيام"، "ذهب الرمال"، "تعاويذ الزمن المفقود"، كما أن له أعمالاً ابداعية أخرى: مسرحية "الناطور". أكثر ما يتحلى به شعره هو كتابة الشعر المرسل، علماً انه مارس شتى أشكال الكتابات الشعرية. يتميز الشاعر سليم مخولي بذكاء حاد، وطيب معشر، ودماثة خلق، وإباء وعزة نفس مع تواضع وشهامة، وامتاز بإحساسه المرهف مع الآخرين، فحمل آلامهم وأحزانهم وهمومهم. الشاعر سليم مخولي وصل بتجربته الشعرية الى بداهة العارف بغموض النفس والوجدان، وبأساليب وصيغ انسانية لمّاحة، وبلغة العارف، إن في الكلمة المؤثرة الشافية كحبة الدواء والمبلسمة لمواطن الوجع والألم المبرح في النفس، او من خلال تحسسه لمواطن الالم عند مرضاه، لذلك ارتأى أن يكون شاعراً ومداوياً في آن، لأن حياة الانسان تنقسم في نظره الى ناحيتين، مداواة الجسد، ومداواة الروح، وهو بذلك قدّم خدمات جلّى لقريته كفر ياسيف على الصعيد الاجتماعي والوطني والثقافي، من حيث شعوره بأوجاعهم، وأهدافهم، ومواكبتهم في كل لحظاتهم. فالقصيدة بعرفه عمل جاهز لمعنى دواء الروح والمحبة والهجرة والقلق يقول: "هل كان عرساً للضياء/ فزغردت أم الشهيد/ أو أنها في يقظة تتوهم؟!/ أفراحها هذي!/ أو أنه حزنها خلف الضلوع/ وصيحة في صمتها/ فتفجرت بجنونها تتألم/ أو كان صوتاً صاعداً شق الفضا/ وحجارة من قلبها/ ترمي الطغاة وترجم."

قصائده عاكسة لعشقه وحنينه الى كفرياسيف. كانت بلدته في قلبه دائماً وكان مخلصاً لها بالشكل والمضمون، مبرزاً لعراقة الوطن الذي ينتمي اليه، وفياً لشعبه الذي أحبه، رومنسياً، حالماً، مبدعاً، داعياً للتجديد وتغيير الواقع مع استقامة وأخلاق رفيعة. يقول في قصيدة هل ظل في بال الزمان تساؤل: " إني الفلسطيني في أرض الهوى/ وأنا الورود برملها وخمائل الى أن يقول: جاؤوك من عجب الحضارة بدعة/ للقتل شكلاً ما وعته قبائل." ويقول أيضاً: الحق أقوى من حديد طغاتها/ باق هواكِ، وكل ظلم زائل/ وتساءلوا، وتساءلوا، وتساءلوا/ هل بعد في بال الزمان تساؤل".

مزج الكلمة بالنضالّ والهم والوجع، فجاءت كتاباته لترصد العذاب والهم والقلق وجلال الوطن. فالشاعر مسكون بشغف الكلمات والفضاءات الجميلة المتخذة من ألق الذاكرة وطقوس الشعر. انه الشاعر الذي كان يبحث دائماً عن أفق فسيح في الذات والنفس البشرية، ونبض الحياة حتى أغنى المكتبات بقصائده ومقالاته في شتى المواضيع الاجتماعية والثقافية والأدبية بموضوعية وبعبارات قوية ودافئة.

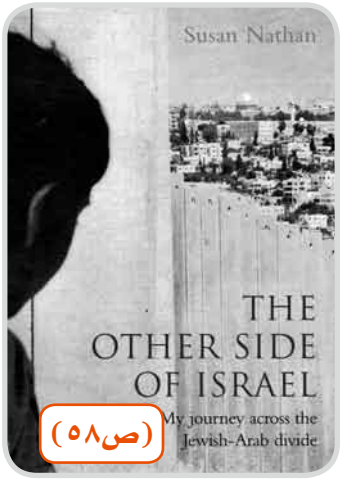

(ص٥٨)

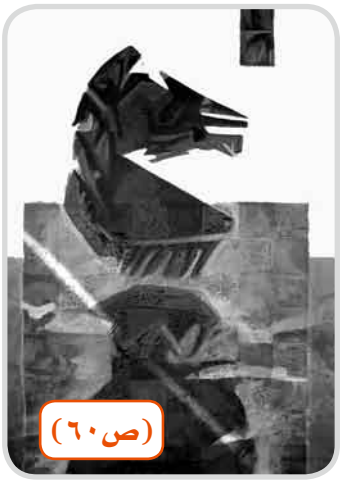
(ص٦٠)

(ص٦٥)

الوجه الآخر لاسرائيل
هويات ممزقة وجنسيات مشوشة

صقر أبو فخر

صار من بديهيات البحث العلمي اليوم الانطلاق من فرضية ترقى الى مرتبة البرهان تقول ان اسرائيل ليست مجتمعاً متماسكاً وملتحماً كالفولاذ، وهي ليست مجتمعاً اسبارطياً مرصوصاً يقاتل أفراده جميعاً كأنهم واحد؛ فهذه الصورة العتيقة ما عادت تلقى اي احترام لدى الباحث المدقق. وأبعد من ذلك فإن الواقع الماثل أمام أعيننا يؤكد، الى حد بعيد، ان اسرائيل مجتمع له، بالتأكيد، سمات خاصة، لكنه، في الوقت نفسه، يخضع لقوانين علم الاجتماع، بهذا القدر او ذاك، من حيث تكوينه التاريخي ونسيجه البشري وتشققاته الاثنية والعقيدية. ومن علائم ذلك ان هناك الكثير، بل الكثير جداً، من اليهود الذي انشقوا على هذه الدولة وناصبوها العداء المرير، وفضحوا عنصريتها منذ تأسيسها سنة ١٩٤٨ حتى اليوم. ولعلنا نتذكر بعض هؤلاء أمثال عالم الاجتماع إيلان بابه والمحامية فيليتسيا لانغر والمخرجة السينمائية سيمون بيتون ورسام الكاريكاتير سيمون صبار والصحافي جدعون ليفي والصحافية أميرة هاس والباحث ايلان هاليفي(ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاشتراكية الدولية) والموسيقار دانيال بارنباوم والآثاري يسرائيل فنكلشتاين والبروفيسور آي في شلايم والكاتب يوري دايفيس (الذي هجر المجتمع الاسرائيلي ليقيم في بلدة سخنين العربية)، علاوة على الموسيقي يهودا مينوحين والمفكر موشيه ماخوفر ومردخاي فعنونو والمناضلين أودي أديب ورامي ليفنه ودان فيريد وغيرهم كثيرين جداً.

على خُطا هؤلاء سارت سوزان نايثن (ناثان)، فأعلنت انشقاقها على المجتمع الاسرائيلي وهجرته لتقيم في قرية طمرة العربية، وهناك اكتشفت ماكان خافياً عليها، وما كان غير مرئي لغيرها على الاطلاق. تقول سوزان نايثن: "حينما دخلت الى هذه القرية أول مرة شعرت بأنني دخلت اسرائيل أخرى(...). كان يكفي ا، أنحرف عن طريق سريع على مقربة من المناطق اليهودية الريفية في الجليل، المزودة بأسباب الترف كافة، لأجد نفسي في مكان مختلف بشكل لافت وكبير(...). لقد بدت لي طمرة مألوفة جداً وفكرت: ترى أين رأيت مثل ذلك من قبل؟ لقد تجلى لي فيها، على الفور، نموذج التمييز الذي اختبرته في سنوات حكم التمييز العنصري في جنوب افريقيا".

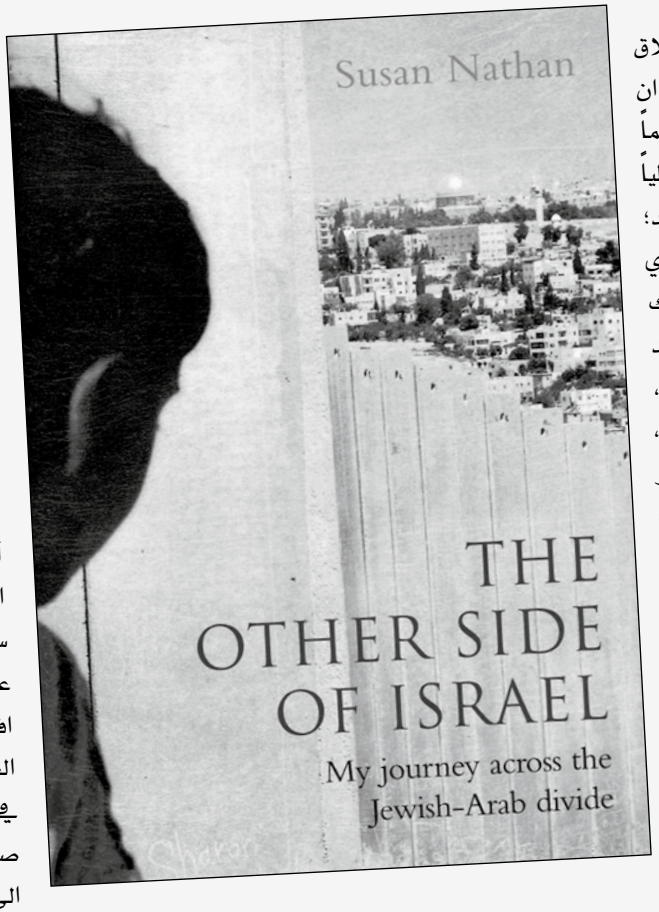

من هي سوزان ناثان؟

في مقابلة صحافية معها أجراها أسعد غانم، وهو أكاديمي فلسطيني معروف، ونشرها في مجلة "قضايا اسرائيلية" (العدد ٢١، شتاء ٢٠٠٦) روت سوزان ناثان حكايتها كالتالي: ولدت في كانون الثاني ١٩٤٨ في بريطانيا. جدها وجدتها هما، في الاصل، من يهود لتوانيا اللذان هربا من مذابح ١٨٨٠، وقادتها أقدارهما الى جنوب افريقيا بدلاً من أوروبا. وقد ولد أبوها في جنوب افريقيا، فصار مواطناً أبيض من جنوب أفريقيا. أما والدتها فهي بروتستانتية انكليزية اعتنقت اليهودية بعد زواجها من والد سوزان.

عاشت طفولتها الأولى في جنوب افريقيا. وهناك اكتشفت التمييز العنصري ضد السود. وفي ما بعد عاشت في انكلترا وتزوجت هناك، وأصبحت صهيونية مع ميل الى اليسار. ثم جاءت الى اسرائيل في ١٩٩٩/١٠/١٠ لتقيم في تل أبيب وتصبح مواطنة اسرائيلية.

وفي تلك المرحلة بدأت تكتشف الواقع الاسرائيلي كما هو بالفعل حيث العنصرية ضد الفلسطينيين تحتجب خلف غلالة من الديمقراطية. وبالتدريج راحت تعي كيف أن كره العرب هو ما يتسربل به المجتمع الاسرائيلي في العمق. وقد أرادت أن تخرق جدران العزلة في اسرائيل وأن تحيلها الى ركام رمزي، فهجرت حياتها شبه الوادعة في تل أبيب وانتقلت الى الاقامة في قرية طمرة في الجليل. وكان هذا الانتقال تحدياً نافراً لامرأة يهودية لفظت مجتمعها، وحاولت أن تجد خلف ما تخفيه الجدران ميدانياً لتحقيق انسانيتها الممزقة، ولإعادة صوغ هويتها المضطربة.

في بلدة طمرة الجليلية اكتشفت أن في اسرائيل

مجتمعين منفصلين تماماً: المجتمع العربي والمجتمع اليهودي، وبينهما حد عرقي فاصل للمجتمعين. وهذا الفاصل ربما لا يتنبه اليه الكثيرون، لأن العرب موجودون وغير مرئيين في الوقت نفسه. أي أن الزائر يمكنه أن يتجول في اسرائيل من غير أن يرى العرب. والعربي في اسرائيل لا يملك الحرية في الدخول الى قريته الأصلية أو إلى منزل عائلته أو حتى المطالبة باسترداده. إنه لا يملك الحق في أن يكون له تاريخ، وعليه أن ينكر ماضيه، وهو ما يؤذي احساسه بكيانه وكرامته الانسانية.

بقي بعض الفلسطينيين في ديارهم، لكن الديار نفسها تغيرت. ففلسطين صارت اسرائيل. تماماً مثل قرية عين حوض العربية التي أصبحت قرية للفنانين باسم "عين هود". فقد "نجح الفنانون الاسرائيليون في المحافظة على القرية لكنهم غيروها في الوقت نفسه. فهم أبقوا على المباني ولكن لإعادة ابتكارها بطريقة تحجب هويتها الاصلية كبيوت عربية. فالمسجد القديم في وسط البلدة صار الآن مطعم الدوناروزا الذي يبيع المشروبات الروحية، وفي واجهته تمثال لامرأة عارية".

تراجيديا الفرار

فرت سوزان ناثان من التعصب العنصري في جنوب افريقيا لتبحث عن معنى انساني لوجودها. وفرت من بريطانيا لتدفن الخجل من كونها يهودية. وجاءت الى اسرائيل كي تردم ذلك الانشطار في هويتها، فإذا بها تمعن مجدداً في الفرار من اسرائيليتها، وتختار بوعي شامل أن تكون جزءاً من العرب في الجليل.

تنقل سوزان ناثان عن مفيد عبد الهادي فقرة مؤثرة، فيقول: "كنا في سنة ١٩٤٨ على متن سفينة الملك فؤاد المكدسة باللاجئين الفلسطينيين لنقلهم بعيداً (معظمهم الى الأبد) عن موطنهم وعائلاتهم وأهاليهم. وحينما رفعت السفينة مرساتها وانطلقت في رحلتها، التقت سفينة أخرى آتية في الاتجاه المعاكس. كان يشغل الحافة العليا منها مئات من الناس يغنون ويبتهجون بصخب، ويرحبون، لأول مرة، بأرض الميعاد. كانوا سعداء. لوحوا لسفينتنا بعلم دولتهم اليهودية". وتقول سوزان نايثن في إضافة حانية الى المشهد: "إن ابتهاج شعبنا جاء على حساب سلب الفرح من شعب آخر".

نيشان
عا صدر الوطن

يوسف عودة

علّق عا صدر الوطن نيشان
مثل قرص الشمس بفجر نيسان
وأكمش حفنة تراب مخضبة بالدم
وبأعلى صوت، اتحدّا الموت
يوم كان الموت في بيروت
وكان الفضا مغطى غيم من غربان
وبرام الله خيّط كفن للموت
شرش بالأرض كنعان
بإرادة وحجر وصمود
وصاحب الحق ما بموت
ببلادو من النصر يسقي الشجر
يزرع مرج أخضر عا مد النظر
وديان زعتر وطيون، برقوق أحمر ودحنون
يتوضا، شقشق فجر
شبابة حزينة تجمع النجمات ترنيحة
حجر
ها الوطن إلنا، وطنا زينة الأوطان.
شارون عا ظهر دبابة رفعولو علامات
ونيرون حرق روما وبنار ارهابو مات
والأباتشي مش عصفور جاي يغرد بغابات
تقصف شعب آمن، طفل عا حضن امو
بهديرا الرضيع يتقطع شقف
شمال الأم يلملم شظايا، تحف
ويمينها يرفع علم، وتمشي غندرة الرايات

من زمان فلاحة من بلادي
تزرع وتحصد
تعشّب أرض، تحلش مواسم
وتخلّف ولاد
من أيدها برق ورعد، الغيم يتجمع ينزل
مطر
الفلاحة كان أسما دليلة
مثل الرجال حلفت يمين، ركعت شمشون
وولادا ع البيادر، يغّمروا موسم حصيد
وبالشوارع الوعد ما خافوا الوعيد
الأول ع المعابر قوس النصر
والثاني للمحتل بيحفر قبر
باع مخمسة ذهب وصندوق العرس
اشترى بارودة وزنار الفشك
وحلف بالنار، وعهد وقسم
حمل العلم رغم الألم
وبعدو بفك الطوق، وريحة شوق
ريحة ها الوطن
وحدتنا هيه سياج الوطن
والشهيد أنزرع بالأرض
وشعب واقف بوجه الريح، يرسم زيح
غنوا معي،
رجع إلنا الوطن.
رجع إلنا الوطن.

فنان ذو أنامل سحرية تبدع رسوماً ومنحوتات مختلفة الأشكال والألوان لتعكس إرثاً ثقافياً خصباً، وشغفاً وإحساسا عالياً. هو مبدع من مبدعي فلسطين ممن اختاروا الفن درباً للنضال، إنه الصحفي والفنان والناقد التشكيلي هيسم شملوني.

حوار/ ولاء رشيد

هيسم شملوني:

أوجه رسائل بمضمون إنساني وأتحدث عن المعاناة الإنسانية التي يواجهها الفلسطيني بشكل خاص

ولد الفنان هيسم شملوني في مخيم اليرموك في دمشق عام ١٩٦٨، وقد كان مقيماً هناك حتى نزوحه إلى لبنان منذ بضعة أشهر.

يحمل الفنان شملوني شهادة دبلوم فني من معهد "أدهم إسماعيل" التابع لوزارة الثقافة في دمشق، وهو عضو في الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين، فرع سوريا، وعضو الهيئة الإدارية بالوكالة، وعضو لجنة الإعداد للمؤتمر وصياغة النظام الأساسي، إلى جانب عضويته في الاتحاد العام للكُتَّاب والصحفيين الفلسطينيين ورئاسته لرابطة المصورين الضوئيين الفلسطينيين في سوريا.

كذلك فشملوني حاصل على عدد من شهادات التقدير في المجال الفني وعلى شهادة الأونروا للأعمال التطوعية. كما شارك في تأسيس العديد من الجمعيات والمنتديات والمراكز الثقافية في سوريا، وفي عدد كبير من المعارض الجماعية في مجالَي الفن التشكيلي والتصوير الضوئي، وهو يكتب في بعض الصحف والمجلات المحلية والعربية في مجال النقد الفني واللقاءات الصحفية، إضافةً لتصميمه أغلفة العديد من الكتب ودواوين الشعر.

حول اكتشافه لموهبته وأبرز ما واجهه من صعوبات في مسيرته الفنية حدَّثنا الفنان هيسم شملوني خلال هذه المقابلة معه.

متى برزت موهبتك الفنية وكيف عملت على تطويرها؟

لم تبدأ موهبتي كسائر الفنانين أي منذ الطفولة، بل إنني اكتشفتها متأخراً، وذلك في سن التاسعة عشرة حين كنت معتقلاً سياسياً. وبعد خروجي من المعتقل قمت بدراسة الفن التشكيلي في معهد أدهم إسماعيل. وعلى الرغم من أن الانتساب إلى هذا المعهد كان صعباً جداً، إلا أنني وبفضل موهبتي تمكَّنت من أن أكون من بين المقبولين وهكذا درست الفن التشكيلي لسنتين تحت إشراف نُخبة من الفنانين، ثم بدأت أشارك في المعارض. وحالياً فمشاركتي شبه دائمة في المعرض السوري السنوي منذ أكثر من ١٥ عاماً.

ما هي الرسالة والأفكار التي تترجمها من خلال أعمالك؟

بالمجمل أوجِّه رسائل بمضمون إنساني وأتحدث عن المعاناة الإنسانية التي يواجهها الفلسطيني بشكل خاص. كذلك فأنا أعكس وأُدين في أعمالي حالات القهر والظلم التي يتعرَّض لها الإنسان.

ما هو بالتحديد المنهج الذي تتبعه في رسوماتك وأعمالك وما دلالة استخدامك للمواد المختلفة في هذه الأعمال؟

أنا اتَّبع المنهج التجريبي، لأن هذا المنهج يعطيني أُفقاً أرحب ومجالاً أوسع لأعبِّر عن مكنون الحالة الموجودة لدي. وفي الوقت ذاته هناك شيء من

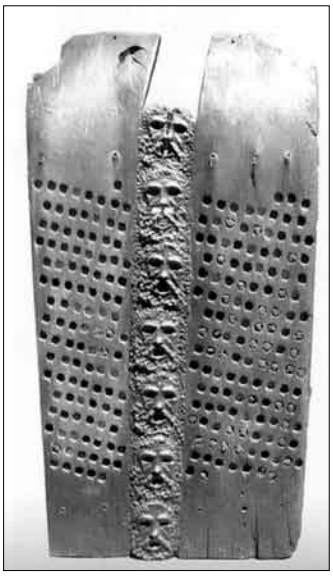
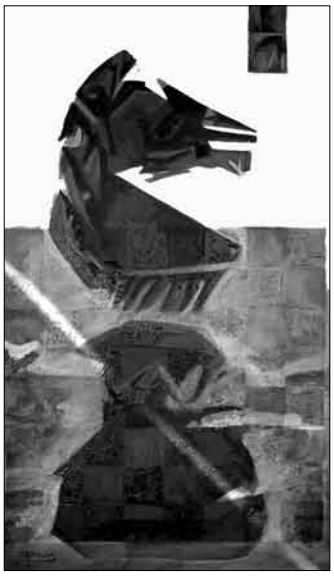

عنصر الدهشة الذي يمكن تقديمه للجمهور من خلاله.

وبالنسبة للتنويع في استخدام المواد، فأنا أعتبر أن أيَّة خامة صالحة لأن تكون جزءاً من العمل التشكيلي. وأعتبر أن أي شيء يمكنه أن يساعدني ويخدم الرسالة التي أريد إيصالها يكون استخدامه مباحاً. فقد قمت مثلاً باستخدام الجرائد في بعض أعمالي التركيبية كمجسم الشخص الذي يحمل المذياع (الراديو). وقد تولَّدت لدي هذه الفكرة بسبب تأثري ببعض البرامج الإذاعية العربية التي كان يتم خلالها توجيه بعض الرسائل من قِبَل الأبناء إلى ذويهم وخاصةً خلال فترات الحرب، حيثُ كان الفلسطينيون يبعثون برسائل إلى أقاربهم وهكذا كان يتم التواصل فيما بينهم. لذا كانت فكرتي أنه بقدر ما جلس الشخص وسمع الأخبار، فإنه قد تحول بنفسه إلى ما يشبه الخبر. وهذا ما أظهرتُهُ من خلال تشكيل جسمه من الجرائد، ثم قمت بربط أحشائه إلى المذياع وإلصاقه بالكرسي ليصبحوا جميعاً كتلةً واحدة مادياً ودلالياً.

ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتك في مسيرتك الفنية؟

لا شك أن الصعوبات التي تواجه الفنانين هي العامل المادي والمكان أي إيجاد المساحة الكافية. فبالنسبة لي واجهت صعوبة في الإنتاج، وهذا يعبِّر بشكل من الأشكال عن الحالة الفلسطينية بشكل دقيق، لأن الفنانين الفلسطينيين يفتقرون للدعم المالي. فعلى سبيل المثال، بلغت تكلفة أحد أعمالي راتب شهر كامل. وإلى جانب ذلك، فدائماً ما أجد صعوبة في إتمام بعض الأعمال التي تحتاج حيزاً كبيراً من المساحة لأنني لا أملك مكاناً لأصنعها فيها، وإنما أقوم بها في منزلي.

من جهة أخرى، أرغب في أن ألفت إلى عامل آخر يزيد من الصعوبات، وهو يكمن في وجود إهمال تام من قِبَل المؤسسات الفلسطينية للفنون. وفي الواقع يبدو أن كثيراً من القيادات الفلسطينية باتت ترى أنَّ الفن أقل قيمة، بعكس المرحلة السابقة حيث كان الفن يعتبر شكلاً من أشكال النضال الفلسطيني.

هل هناك أية أعمال فنية جديدة تعتزم القيام بها؟

حالياً أفكر بتحضير عمل فني يعكس الزخرفة الفلسطينية كالوشم القديم والتطريز وبعض الزخارف على الفخار، ولكن توفير المساحة والدعم المالي المطلوب هما ما يقفان عائقاً أمام إتمامي لهذا العمل.

هل من رسالة ترغب في توجيهها للقراء؟

أرغب في أن أقول أنه في ظل الأوضاع التي تمرُّ بها سوريا وخاصةً مخيماتنا الفلسطينية فإن الدمار والخراب يلحق بإرثنا الوطني الفلسطيني الذي تمَّ انجازه على مرِّ أعوام عديدة، وهذا بسبب حالة الاستباحة العامة، حيثُ أن أعمال الفنانين حالياً عُرضة للسرقة والدمار والخراب. لذا فرسالتي هي الدعوة لحماية هذه الأعمال لما لها من أهمية في حماية التاريخ الفلسطيني.

كذلك فمن جهة أخرى، ألفت إلى وجود تقصير من الجانب الإعلامي. فنسبة مشاركة الفنانين الفلسطينيين في المعارض السورية كبيرة رغم أن الفلسطينيين في سوريا يشكلون نسبة ضئيلة من عدد السكان، وهذا يدل على الحالة الخلَّاقة للإنسان الفلسطيني الذي يمكنه التعاطي مع الإبداع في ظل غياب شبه تام للاهتمام بالفن على المستوى القومي والوطني. ومن هنا فهناك حالات إبداعية لم يتم تسليط الضوء عليها رغم أن العديد من الفلسطينيين كانوا من رواد الحركة التشكيلية. لذا فأنا أدعو لإيلاء الاهتمام الكافي بهذه الفنون لأنها هي التي تحفظ إرث الشعب الوطني والقومي ولأنها بلا أدنى شك سلاح من أسلحة النضال الوطني.

شفا عمرو
المدينة الفلسطينية الخالدة

سبع عبد الرازق

تجلس معتّزة بعظمة تاريخها على سفوح عدة تلال غربيَّ جبال الجليل على بعد كيلو مترات قليلة عن شاطئ المتوسط؛ تلك هي شفا عمرو وسط مدن ثلاث: حيفا وعكا والناصرة.

أصل تسميتها ودورها الاجتماعي

قد يسأل البعض عن اسمها هل هو غائر في القِدَم كتاريخها وموقعها ودورها، فنُجيب: أما اسمها فقد كان نتيجة لحدث تاريخي حيث أن عمرو بن العاص، وهو أحد الصحابة الكرام، كان يمُّر فيها فأصابته الحمى، فنام ليلته فيها يشرب من نبعها ويأكل من بطيخها. ولمَّا استيقظ صباحاً بصحة جيدة، سموها (شفت عمرو) وبعد ذلك تطوَّر اسمها ليصبح: شفا عمرو، ولكن مغتصبيها يسمونها: (شفاء عام) ومعناه (بوق الشعب)، كما ورد في التلمود.

وشفا عمرو قلب الجميع، الكل يحيط بها لحبّهم لها: فها هي كفر منده وصفورية ووادي الشعر يحيطون بها من الشرق، وعبلين وطمره من الشمال. ومن الجنوب رأس علي والكساير وهوشي ووعرة السريس، أمَّا غرباً فأبو مسنل وكفرتا وهي اليوم قضاء ومن أقضيتها أبو منسل وكفرتا غرباً.

تمثَّل شفا عمرو روح الوحدة الوطنية للأمة في فلسطين لأن كافة الطوائف تسكنها: الإسلام والمسيحيون والدروز وقد عاشوا فيها آلاف السنين إخوة لا يفرِّقهم مفرِّق. كان عدد سكانها قبل الاغتصاب ٨٠٠٠ نسمة، أما اليوم فقد باتوا يتجاوزون الستين ألفاً فوق مساحة تبلغ ٢٢ ألف دونم.

وكما أدَّت شفا عمرو دوراً هامَّاً في التاريخ

الفلسطيني والعربي، فهي اليوم تؤدي دوراً عمرانياً مطوَّراً وتُسهم في نقلة نوعية في معظم مناحي الحياة، ويتجلّى ذلك في استكمال مشاريع البنية التحتية وانجاز العديد من المشاريع التطويرية واتساع الخدمات.

ومما يشير إلى دور شفا عمرو المركزي في حياة المحيط والجماهير العربية في البلاد أن رئيس بلديتها السابق إبراهيم نمر حسين كان رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية والعربية ولجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب في فلسطين المحتلة.

وقد عاش الشفا عمريون حياة ملؤها المحبة والوحدة حيثُ لا تطغى فئة على فئة ولا طائفة على أخرى، وقد عاشوا في حارات متعددة كالحارة الشرقية والحارة الغربية والهّوارة ومارتشان وسوق البلاط والحارة القبلية وباب الكسار وظهر الكنيس عند الدير.

وشفا عمرو منذ عام ١٩٤٨ فيها بلدية ومختار، فقد كان رئيس بلديتها عام ١٩٤٨ جبور الحلاق ومختارها كان أبو حمادة (محمد حمادة)، وكان صالح الحسن خنيفس زعيم طائفة الدروز. أما رئيس بلدية شفا عمرو الحالي فهو عرسان مصلح ياسين الذي سيترشح من جديد لرئاسة البلدية وينافسه أمين علي عنبتاوي.

الدور الاقتصادي والفكري والنضالي

لا يظنن أحد أن شفا عمرو بعيدة عن ميدان العلم والفكر والفن، بل هي في قلب هذه الأنشطة، فهي تطوِّر أجهزة التعليم والتعلُّم فيها حتى اليوم، وتعمل على تكثيف وإغناء النشاطات والفعاليات الثقافية فيها محلياً وقُطرياً. وفي شفا عمرو عدة مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية كالمدرسة الثانوية الشاملة والمركز التربوي العام والمكتبة العامة ومركز (باريس) للعلوم والفنون ومدرسة شفا عمرو (٥) والمدرسة الشاملة.

وما دمنا نتحدث عن التطوُّر العلمي والثقافي في شفا عمرو فلا بد أن نلفت النظر إلى آثار شفا عمرو التاريخية التي تدل على دورها التاريخي في صنع حياة الأمة ورفعها عالياً ودورها البنائي والعمراني، كقلعة ظاهر العمر والبرج والمغر البيزنطية، أضف إلى ذلك المواقع الدينية: كجامع عمرو بن العاص وكنيسة مار بطرس وبولس، وكذلك المواقع الثقافية كالقاعة الثقافية الحديثة في البلدية والخلوة.

من جهة أخرى، فلا شكَّ أن المساحة الواسعة لشفا عمرو أتاحت لها أن تؤدي دوراً هامَّاً في قيادة المنطقة في مختلف المناحي السياسية والاقتصادية. وقد برزت أسماء ملاكين كبار في ذلك الوقت منهم: صالح أفندي المحمد وهو في الأصل من قرية المكر، وإبراهيم أفندي عنبتاوي، وحنا عصفور، ونعيم قاسم، وعلي السعد عنبتاوي الذي كان كفيلاً للمسلمين في شفا عمرو.

وقد سكنت عائلات مختلفة مسلمة ومسيحية ودرزية في شفا عمرو ولا تزال تسكن فيها ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- العائلات المسلمة: عنبتاوي- حمادي- خطيب- قادرية- صدّيق- شرقاوي- حصري- ياسين- شعبان- الحاج- وأخرى.
- العائلات المسيحية: عصفور- مباريكي- الشيتي- عطا الله- السلباق- طنوس- الهجوج- نعوم- العجي- السمرا- غرام وأخرى.
- العائلات الدرزية: خنيفس- شاهين- أبو شاح- نكد- الشوفاني- علّيان- سعد- أبو ملح- حسون وغيرهم.

أما اقتصادياً، فتنشط شفا عمرو على صعيد الزراعة بسبب امتلاكها سهولاً واسعةً تُزرع بالحبوب على أنواعها والخضر والأشجار المثمرة التي من أهمها الزيتون والفواكه كالبطيخ، إلى جانب الصناعات الخفيفة التي تتم فيها كصناعة الزيت والصابون.

ولو انتقلنا للحديث عن دور شفا عمرو الريادي في المواجهة مع العدو الصهيوني لتحدثنا عن صفحات ناصعة من الكفاح الشفا عمروي الطويل في أكثر من موقعة عسكرية قدَّم خلالها أهلها الشهداء العظام، حيثُ أن كفاح هذه المدينة موغل في القدم ليصل في المواجهة إلى الانتداب البريطاني.

ومن أهم المعارك التي قادها أبطال المدينة الشفا عمروية:

- معركة الكساير وهوشه وشفا عمرو، وقد استشهد فيها عدد كبير من أهل المدينة منهم يوسف شعبان.
- المعارك ضد الانتداب البريطاني والصهاينة ومن شهدائها: إبراهيم الناصر عام ١٩٣٩، ومحمد القدومي عام ١٩٣٩، وصالح الشرار وحليم أبو مصطفى، وجميل الصادق عام ١٩٤٧، ويوسف الجمل وابنه حسن.

والملفت للنظر أن المسلمين والمسيحيين والدروز كانوا يحاربون معاً في أكثر المواجهات ضد البريطانيين والصهاينة.

ولكن نضال شفا عمرو مستمر لم يتوقف يوماً بل ظلَّ مستمراً بعد النكبة وخير دليل على ذلك الشهيد صبحي ياسين والمناضل نجيب عبد الغني عنبتاوي.

وفي الأمس القريب احتفل الشفا عمرويون بيوم الأرض عام ٢٠٠٥ في السادس من آب فسقط منهم أربعة شهداء هم ميشال بحوث ونادر حايك والشقيقتان هزار ودينا تركي تحت شعار (فتش أنا عربي).

تلك هي شفا عمرو المدينة الخالدة التي رسمت وما زالت ترسم الوجه النضالي لكل شعب فلسطين وهي مصمّمة على المواجهة حتى قيام الساعة وعودة الأرض إلى أصحابها الشرعيين.

كلما بادرتهم بوردة بادروك بطعنة

سيكون صعباً وغريباً على مَنْ يقف على حافة الهاوية، وبين براثن اللّيوث، أن يبحث عن صفة مواطن أقلّ من درجة ثالثة؛ لأنه في مثل هذه الحالة سوف يجد حياته على باب من أبواب جهنم معرّضة للابتلاع والقمع والكره، وقد يفقدها لأنه يُعْتَبر الضلع القاصر في هذه البلاد الفاقعة والغارقة بالموت من أطرافها الى أبعد شرفة فيها، محروقة بالقذائف. فليس غريباً إن تخيّلتَ ملامح مسدس مصوّب الى رأسك وقلمك وأنت جالس تكتب تخوّفاتك مثلاً، أو وأنت تفكّر بالانتقال على هواك من مكان الى آخر، ولن يكون غريباً أن تجد مشهداً عدمياً ممزوجاً بالقتل والخطف والذبح يحوم حولك شمالاً ويميناً منذ مطلع الصباح حتى اللحظة الأخيرة من هزيع الليل، بحيث تختفي فيه قيمة الفرد بسرعة كسرعة النار في الهشيم. وسيكون من السهل عند ذلك أن تتخيل أحداً ما يديرك الى الاتجاه الذي يريد، ثم يقنص حياتك بالطريقة التي تحلو له، كعقاب لك على جنسيتك أولاً ثم على رأي، أو فكرة، أو موقف لم يرق له. وهذا "الأحد ما" حرٌّ في ما يفعل، لا يجد من يسائلة على فعلته؟! فهناك فئة تحمل رؤوساً مهترئة تحصي علينا أنفاسنا، وخطواطنا، وطرقاتنا وتضع لنا سقوفاً وشرفات يجب ان لا نتخطاها، وتعتقد أنه بإمكانها أن تحدد لنا اتجاهات عواطفنا وعقولنا، واختيار أسماء مواليدنا والتحكم بدورة دمائنا، وبنسبة الكوليستيرول في أجسامنا، وتملك أن تمنحنا العاهات الدائمة والمؤقتة والإقامة في هذا المخيم والحي أو ذاك! هناك ظاهرة تحدث في هذه البلدان باستمرار في أي وقت وأي مكان، وهي ظاهرة الانتقام من الفلسطيني؟! وخصوصاً في أوقات التهافت على الفوضى والضغط على الزناد، بحيث تعتبر هذه الفئة أنه بإمكانها ان تبلّ يدها فينا، وهذا أمر مدان ومرفوض! فهناك دائماً فلسطيني يدفع الثمن في هذا البلد أو ذاك، إن كان بسبب ربيع، او ثورة، أو شجار، أو اختلاف، أو انقسام، وكأن الفلسطيني مخلوق لفشة الخلق؟! وكأنه مال سائب ومشاع يحق لأي كان التعدي عليه، والانتقام منه لأي سبب كان؟! لذلك فهناك قاتل واحد بمسميات مختلفة تفوح منه روائح كريهة وعطنة، وهذا يقودنا الى سؤال لا نجد جواباً شافياً له، إذ ما الفائدة من عملية قتل عدمية ليست عادلة، ولا محقة، ولا يجيزها أي قانون وضعي أو سماوي، فالقتل هو القتل مهما كانت التبريرات، فمن يثور على الحُكم والحَاكم، لا يجوز أن ينصّب نفسه حَكَماً وحَاكِماً، ومَنْ يريد أن يقضي على الارهاب عليه ان لا يقع في المحظور السياسي والأمني لأن في هذه الحالة يضيع الحق والعدل والمنطق وحياة البشر، ويصبح القاتل هو مُصْدِر الأحكام، وهو المفتي، والرئيس، والقائد، والمسلح، وصاحب البندقية والقرار، وفي هذه الحالة أيضاً نسأل: ما الفرق بين نظام يقتل باسم الحفاظ على الأمن، وثورة تقتل باسم القضاء على النظام؟ وبهذه الحالة ما الفرق بين اليد التي قتلت الأسير الفلسطيني عرفات جرادات تحت التعذيب واليد التي علّقت اثنين من الفلسطينيين وشنقتهما على شجرة في احدى باحات مخيم اليرموك في دمشق؟ أليست هذه الممارسات بشعة كبشاعة أن يصبح النظام "والثوار" معاً رديفان للعدو الاسرائيلي، ويمارسان نفس ممارساته بحق الذين ليس لهم لا ناقة ولا جمل في الصراع الدائر على أرض سوريا. مع العدو، لا يخفى على أحد أن هناك صراعاً منذ عقود على الأرض والحقوق والسيادة والاستقلال مع هذا العدو، وتحت هذه العناوين يخوض الفلسطينيون النضال، ويتلقون الضربات من كل الاتجاهات، ويخوض الاسرى اليوم مواجهة شرسة معه، ويصرّون على الاضراب عن الطعام داخل المعتقلات وقد تخطّوا أرقاماً قياسية بتمنّعهم عن الطعام لفترات طويلة، وبرز اسم سامر العيساوي كرمز للأسرى المضربين عن الطعام في هذا المجال، وكأول أسير في تاريخ البشرية يصمد كل هذه الفترة من أجل حريته، وأيضاً كمثال حي على تعلق هذا الشعب بحريته وحقوقه في وطنه، والوقوف ضد الظلم والتعسف الذي يمارسه العدو على الشعب الفلسطيني، وعلى هؤلاء الابطال، بحيث أنه يمكن ان يقدموا حياتهم في أي لحظة ثمناً لهذه الحرية. وطالما ان الصراع محتدم بيننا وبين هذا العدو، فهو يقوم بعمليات تصفية وانتقام من الأسرى المعتلقين في سجونه، وينتقم من غيرهم ممن يكافحونه من أجل الحرية والاستقلال. ولكن، كيف يمكن تبرير عمليات التصفية والشنق والاغتيالات التي يقوم بها المسلحون أو غيرهم في سوريا ضد الفلسطينيين الأبرياء تحت عناوين وذرائع لا يمكن ان تقنع أحداً، فلا يمكن لأي تبرير ان يشفع لهؤلاء الميدانيين الذين يفتون بالقتل كيفما كان، علماً أن أبناء المخيمات أعلنوا مراراً حيادهم عن الصراع الدائر على أرض سوريا وبأنهم ليسوا مع هذا الطرف أو ذاك التزاماً منهم بأدب الضيافة وعدم الاساءة للأرض التي احتضنتهم وللشعب الذي احسن وفادتهم وحرصاً منهم على عدم الانخراط في اذكاء نار الفتنة الحاصلة بين أبناء البلد الواحد، وفي نفس الوقت الحفاظ على سلامة المخيمات وأبنائها كي تبقى بعيدة عن أي سوء وأذى. مع أن قلوبهم تعتصر حسرة وألماً على ما يجري على أرض سوريا. وفي هذا المجال لا يسعنا الا ان ننوّه ونشير بأن هذه الاعمال مسيئة ومعيبة لمن يقوم بها، ولأهدافه المعلنة. إن كانت من هذا الطرف أو ذاك.

محمد سعيد

معرض صور في ذكرى الكرامة في البقاع

بمناسبة ذكرى معركة الكرامة، أقيم معرض لصور الرئيس ياسر عرفات للفنان وسام خوري، ورسومات للفنان محمد عبد الله الحاج، تحت رعاية رئيس بلدية بعلبك هاشم عثمان في قاعة مركز حركة "فتح" في بعلبك الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٢.

حضر المعرض، حشد من الشخصيات السياسية للأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، والمخاتير، وأعضاء حركة "فتح" يتقدمهم أعضاء قيادة إقليم لبنان أبو إياد الشعلان، وأبو أحمد نايف.

بدايةً شدد عثمان في كلمته على أهمية وحدة الصف الفلسطيني، ووحدة المقاومة، والسير على نهج الرئيس ياسر عرفات، وأبو جهاد الوزير، مؤكداً أن ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة لأن إعلان القيادة الأمريكية بالمطلق للكيان الصهيوني ما هو إلا خير دليل على النوايا والسياسات الصهيونية.

ثمَّ ألقى الشعلان كلمة جاء فيها: "قبل معركة الكرامة بأيام قال وزير الدفاع الإسرائيلي إن الفدائيين كالبيضة بيدي متى أشاء أكسرها فكسرت يداه وبدأت الجماهير العربية باحتضان الثورة على كل الجبهات من خليج العقبة جنوباً حتى الناقورة شمالاً وكانت الانتصارات"، موجهاً التحية للشهداء وعلى رأسهم الشهيد القائد ياسر عرفات وللقيادة الفلسطينية والرئيس أبو مازن.

كما أكد الشعلان موقف القيادة الفلسطينية تجاه عدم العودة للمفاوضات في ظل الاستيطان وغياب المرجعية الدولية.

وألقى الفنان خوري كلمة جاء فيها: "إن عملي هذا هو عرفان وتقدير لرمز فلسطيني وأممي، ولمؤسس الثورة الفلسطينية ياسر عرفات، وقد جلت بمعرضي هذا كافة المخيمات الفلسطينية والمناطق اللبنانية عربون وفاء ومحبة ونصرة للقضية الفلسطينية".

من جهته وجَّه مسؤول المكتب العمالي الحركي في منطقة البقاع أحمد دلال التحية لكل المشاركين في إحياء هذه الذكرى، وقام بتقديم هدايا تذكارية لكل من رئيس بلدية بعلبك، والفنان وسام خوري، والفنان محمد الحاج، وبعد ذلك قُص الشريط وجال الجميع داخل المعرض

سيدة انتظاري وخياري

إلى الأرض في يوم الأرض
ذات ليل لقيط ، سرَقَ الزعرانُ غفوتي .
في الأرض سرحَوا... بحثاً عن ملامحي .
عن عكاز جدتي بحثوا ... وكرسيها الخيزران
عن هسيس الصلاة في الفجر الحزين
ورائحة التعب في حُجُراتنا ...
بحثوا عن غيابٍ لي ... وبقايا ظلٍّ
سبى الزعرانُ مخدعي
ورنين المعول في كفِّ التراب
وأحلام البراعم في الشرايين الطيبة.
لكن الغيارى خبأوا في البال حكايتهم
ودندنات تساهرُ أطيافَ الحالمين
وعصافيرَ تغرِّدُ نقاءَ فضائها
ويماماً فوق سفوح الرحيل .
خبأوا للحداءِ تنهيدة عشبِ الجليل .
منذ اغتصابين وأكثر
ورصيف الوجد يكتب لي رثاءً يليقُ بعاشق
والغربة لم تزل تهدهدُ مواجع الدرب بي
وعمري الحائم في جسد الزمان ...
يختلس من الصبار زهرة حب لأمي... لحبيبتي السمراء
أضاعت الأرض ابتسامتها
منْ يطمئنُ الترابَ عن غيابي ؟
عن غفوة تأتي خلسة
عن عناقٍ من زمرُّدٍ ... وياقوت
من يطمئنها ؟
عن جرح في خاصرتي ...
هو مَهرُها الجميل ... اللذيذ .
كيف حال المواسم يا أمي ؟
حال الزعتر والخبَّيز والهليون ؟
كيف حال
البرتقال والغار... وخاطر الزيتون؟.
ما أضعتك لحظة
ولا مشيتُ عكسَ اتجاهك يوماً
لكنَّ الطريقَ أثخنَ خطَاي ...
وشوكُ الحدودِ... القلوب... الجهاتِ:
رشيقُ الوخز سيدة انتظاري... وخياري.

محمد سرور

بَعْدَ طولِ انتظارٍ

نظرةُ عتابٍ
الشجرةُ في المعطفِ المعلّقِ على بابِ السّجنِ
تبوحُ بالغموضِ
طريقٌ بعيدةٌ أمامي تغرِّدُ بعودتي
لا تملكُ سوى حضوري
تنبعثُ أعماقي في صغارِ الغيمِ
وتهطلُ في ثيابِ الحدادِ بقسوةٍ
وتصيرُ شارعاً
تسيلُ في كأسِ القتيلِ من السماءِ الى الجرحِ
ويشتدُّ القتالُ على الفراشةِ من أولِ الشارعِ الى الممات
ولا أكفُّ عن التحديقِ في المرايا والأقفالِ
والخيباتِ والآخرةِ
وفي جسدٍ غارقٍ في صورةٍ لا تشبهُهُ
تكفيني انحناءاتي
يدايَ مزوعتانِ بالأناملِ والجمودِ والإنتظارِ
ومغيبِ الضوءِ
أولدُ من جديدٍ بين سطورِ الخبرِ
في الظلِّ أقبضُ بيدي بقايا روحي
وقَدْ يطفحُ الحلمُ بأكثرَ من وردةٍ ومنفىً
خارجَ الذكرياتِ أضعُ رأسَ الماءِ على كتفيَّ
تحتَ ركبتيَّ وأعصرُهُ
وأفقؤُهُ وألْوي عنقَهُ
وأمسحُ ما سالَ من دماءٍ
وأُقفِلُ عائداً الى الظَّلامِ
كَمَا لو أنّي في سرابِ يومِ أمس
كَمَا لو أنَّ لهيبَ الظهيرةِ يلفحُ وجهي بصداعٍ لاذعٍ
كلُّ التعابيرِ تذهبُ في عتمةِ التاريخِ
في أسفلِ السلَّمِ بيتي
بجوارهِ أربعونَ قضيةً وقضية
تقودُني من أذنيَّ الى الشّمسِ
فأكْتَشِفُ الفَجْرَ بعدَ فواتِ الأوانِ
بكثيرٍ من الثّيابِ والعَبَثِ المتفاقمِ في قلبِ الخريطة
التعابيرُ رَضَعَتْ قممَ الجبالِ حتى تجمَّدَتْ كالثّلجِ
وتجمَّدَتْ مَعَها تعابيرُ وجهي
سأرثُ المكانَ مفكّكاً الى شجرٍ وعصافيرٍ
من أجلِ سعادةِ الأرضِ
وحضارةِ رُعاةِ الحمامِ
مَنْ هؤلاءِ الذينَ يتمدَّدونَ في أعماقي
رغماً عَنِ القصيدةِ
حزنُ القمرِ وفكرةُ النهوضِ
والعراءُ والمجازرُ والخيالُ المُستَعِرُ
ومستعمرةُ الثائرِ
وَوَحدتي المتعاقبةُ
معاً فَتَحْتُ بابَ الخريطةِ لكي نَعْبُرَ من إحدى القصائدِ
الى خزانةِ الأشباحِ بهدوءٍ
دونَ قطرةِ دمٍ
ومِنْ جميعِ الاتّجاهاتِ نحوَ الارضِ
الكونُ مدلًّى في ظلماتِ الصّمْتِ
أمامَ حَشْدٍ من الأكاذيبِ
تمضي الحياةُ الى سيرتِها كصفحةٍ تُوشِكُ على الخواءِ
بين جناحَيْ كلمةٍ وحيدةٍ تهبطُ في الظّلامِ
بين يَدَيَّ الهواءِ
على مقعدِ آلافِ الأجيالِ
ما أهمية ما سيحدثُ في صحراءِ رأسي المهجورِ
من الأحلامِ وأخواتِها
حين أخرجُ وأجلسُ لساعاتٍ أتسلّقُ صخرةً حزينةً
على قارعةِ السماءِ
وأدخلُ من بابها الخلفيِّ
أمامَ أعينِ عالمٍ بلا قلبٍ
لا يرَى ولا يقرَأُ ولا يشاهِدُ التلفازَ
لا تنقصهُ أخبارُ الحروبِ وشربُ السّجائرِ
لكي تستشهدَ الحياةُ بين شتاءٍ وجفافٍ
وتَتَوارَى الغاباتُ في أسفلِ العمرِ بكلِّ أمطارِها ولياليها وسجائرِها
وملابسِها
لأن القدرَ ينطلقُ بمفردهِ كالرّصاصِ في الهواءِ ولا يُعبِّرُ عن الندمِ
ولا الفرحِ ولا المجازفةِ
لأنهُ يمكنُ ان يقتلَ وهذا أقصى ما يفعلُهُ
كي لا يبقى أطفالٌ وحيدينَ يكتبونَ الرسائلَ المالحةَ
بماء السُّهادْ
وأجسادُهُمْ كسنونواتٍ
فوقَ ارضٍ لا تنام
تطوف كالكواكبِ
ولا تكتفي بضياعِ الزمن.

محمد سعيد

استشهاد القائد المناضل الحاج نمر حسين الطايع (أبو أكرم)

ولد الشهيد البطل في قرية جدين العام ١٩٤٤، أكمل دراسته في لبنان، واختار مهنة التعليم فدرس في معهد دار المعلمين في رام الله، وتخرج من الجامعة اللبنانية العام ١٩٦٩، وحمل ليسانس في اللغة الانكليزية. وانخرط في مهنة الإدارة والتربية والتعليم ابتداء من مدرسة الحولة في أبو الأسود- صور.

انخرط الحاج أبو أكرم الطايع في صفوف حركة فتح وتولى أمانة سر منطقة صور، وتميّز أداؤه الحركي بالإخلاص والوفاء والحسم، والتقيد بالنظام والأصول التنظيمية. وتم اختياره عضواً في المجلس الحركي الاستشاري لإقليم لبنان قبل سنة تقريباً.

تسلّم مواقع إدارية وتربوية مهمة في الأونروا من مدير تعليم في منطقة صور، ثم مدير منطقة صور، ثم مدير منطقة صيدا.

عانى من مرض عضال في الأشهر الأخيرة إلى أن وافته المنية في ٢٠١٣/٣/١٥.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

الشهيد النقيب ناصر مصطفى زيدان "ابو محمد"

ولد الشهيد في العام ١٩٥٩ مخيم المية ومية

انتسب الى حركة فتح شبلاً عام ١٩٧٥

خضع لعدة دورات عسكرية، وشارك في الدفاع عن المخيمات وعن القرار الوطني الفلسطيني.

اعتُقل في معسكر انصار عام ١٩٨٢ اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان .

وافته المنية الاحد في ٢٠١٣/٣/١٠

متزوج وله خمسة اولاد

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

رسالة مفتوحة من أم سامر العيساوي إلى أوباما

"أنا السيدة ليلى طارق العيساوي والدة الأسير سامر العيساوي المضرب عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي منذ ٢٤١ يوماً في سابقة لم يعرفها تاريخ البشرية من قبل، أخاطبك بصفتك الحليف الأول لإسرائيل كما وصفت نفسك، ورئيس أقوى دولة في العالم كما يصفك الآخرون، كي تتدخل فوراً لإنقاذ حياة ابني سامر الذي يهدده الموت في كل لحظة تمر، وكي تبرئ نفسك من دمه بعد أن حمله نتنياهو.

سامر خرج من السجن في صفقة تبادل الأسرى التي تمت برعاية الحكومة المصرية وبمباركتكم، وأعادت حكومة نتنياهو اعتقاله يوم ٧ / ٧/ ٢٠١٢ لوجوده في منطقة فلسطينية، وحكمت عليه المحكمة الإسرائيلية بالسجن لمدة ثمانية أشهر، وهذه انقضت، وبدل أن تطلق إسرائيل سراحه فتحت له ملفاً سرياً لإبقائه في السجن ٢٠ عاما اضافية وكأن صفقة تبادل الأسرى لم تكن، وكأن تعهداتها أمام العالم لم تكن".

"نحن أسرة تمنع إسرائيل عنا الماء ولو استطاعت لمنعت عنا الغذاء والدواء"

واضاف الرسالة: "أنا أمٌ فلسطينية ومثلي آلاف الأمهات اللواتي يألمن ويعانين. أنا أم فادي الذي اغتالته إسرائيل عام ١٩٩٤ وهو في عمر الزهور، وأم مدحت القابع في سجون إسرائيل وأم رأفت الذي هدمت إسرائيل بيته وشردت أسرته، وأم شيرين وفراس وشادي الذين لم ينجوا من الاعتقال المتكرر والتعذيب. ونحن أسرة تمنع إسرائيل عنا الماء ولو استطاعت لمنعت عنا الغذاء والدواء.

أيها القادم إلى أرض السلام بعد أن توجك العالم بجائزة نوبل للسلام، أنا لم أسمع وبعد مرور أربع سنوات طويلة على رئاستك، أنك قدمت عملاً واحداً من أجل السلام أو رفعت الضيم عن إنسان. هي الآن فرصتك أن تنقذ سامر من بين أنياب هذا الاحتلال المتوحش حتى لا أتساءل مع ملايين غيري في هذا العالم: لماذا جئت إلينا؟".